علم اللغه العام والسلالات اللغوية

بكوشش دكتر/ محمد السبع فاضل حسانين

كليـــــــة الآداب

قســـم اللغه الفارسية

الفرقة الأولى ـ نظام الساعات المعتمده

العـــــام الجامعـــــي

٢٠٢٣/٢٠٢٤م

الفـــــــــهرس

الموضــوع	رقم الصفحة
تعريف اللغة	٦
أصل اللغة و نشأتها	٩
اللغويات	١٤
مجالات علم اللغة	١٧
اللغة وعلم اللغة وفقه اللغة	١٩
مستويات التحليل اللغوي	٢٤
مناهج البحث اللغوي	٣١
علم الدلالة	٣٧
أنواع الدلالات	٤٠
التغير الدلالي	٤٣
أسباب التغير الدلالي	٤٥
تخصيص الدلالة	٥٠
اتساع الدلالة	٥٤
رقي الدلالة	٦٠
انحطاط الدلالة	٦١
تصنيف اللغات	٦٩
اللغات الهندو اوروبية	٧٤
اللغة الفارسية	٧٧
اللغات الطورانية	٩٢
الظواهر الدلالية	٩٧ـ ١٥١

علم اللغة:

هو ذلك العلم الذي يركز على اللغة نفسها، ولكن مع اشارات عابرة احيانا إلى قيم ثقافية وتاريخية وهو من أهم اوسائل للدراسات الفيلوجيه من جانب ومن جانب آخر فانه علم قائم بذاته له وظيفة معينة ، وطرق ميادين معروفة ولا يستغني علم اللغة عن الفيلوجيا لأن أهم مصادره هي النصوص اللغوية [1].

المقصود بالعلم:

يعرف العلم بأنه نشاط إنساني موجه الي وصف الظواهر وتصنيفها في أنواع ويهدف إلي زيادة قدرة الإنسان وزادت معها قدرته على فهم الظواهر الطبيعية وبالتالي زادت قدرته على ضبطها والتحكم بها.

والعلم لا يقتصر على هذا الهدف فقط بل يحاول اكتشاف العلاقات بين الظواهر المختلفه، فظواهر الكون عديدة والعلاقات بينها عديدة ومتشابكه؛ ولذلك لجأ العلماء الي تقسيمها في مجموعات لتسهيل دراستها.

قيمه العلم:

ما دام الإنسان يؤدي رساله الخلافه علي الارض التي أرادها الله له يسعي حثيثا لكشف الخبوء من قوانين الكون، وأسرار الحياة، طلبا للعلم والمعرفه، فالبحث العلمي، والسعي وراء اكتساب المعارف من أعظم الوسائل للرقي الفكري والمادي، كما أنه المؤكد للكرامه والفضل اللذين منحهما الله . عز وجل . للإنسان من بين مخلوقاته، ولكي يتحقق هذا الهدف سخر الله للإنسان كل ما في الوجود، يسعي في مناكب الارض، ويسبح في أجواء الفضاء، ويغوص في أعماق البحار وقد صدق رب العالمين إذ قال في القرآن الكريم:" قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" (الزمر آيه٩)، ويقول سبحانه وتعالي:" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" (المجادلة آيه ١١).

كما يقول النبي (صل الله عليه وسلم):" من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الي الجنه"، وما دام الانسان يسعي وراء المعارف يتسع أفقه وتنمو مداركه، وتتعاظم خبراته، فإذا ظن الإنسان أنه قد

---

[1] - عبد الكريم حسين السعدي : محاضرات في علم اللغة، كلية العلوم الانسانية، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٤م، ص ١-٣.

وصل إلي درجة كافية من العلم والبحث، فمن هنا يبدأ مرحلة جديدة يتورط فيها في ظلمات الجهاله وقد أصحبت الحكمه القديمة التي تقول:" إن المرء ليعلم مادام يطلب العلم فاذا ظن أنه قد علم فقد جهل"، وقد جاء في كتاب أدب الدنيا والدين للماوردي:" تعلموا العلم: فان كنتم سادة فقتم، وان كنتم وسطا سدتم، وان كنتم سوقه عشتم"، وقد أحسن من قال:" من أمضي يومه في غير قضاه، أو فرض أداه، أو مجد أثله، أو علم حصله، فقد عق يومه، وظلم نفسه".

اللغه

(تعريفها، أصلها ونشأتها، وظائفها، مستويات تحليلها)

تعريف اللغة:

اختلف العلماء في تعريف اللغه ومفهومها ولم يتقوا على مفهوم محدد لها؛ ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعددها إلي ارتباط اللغه بكثير من العلوم فانتقاء تعريف لها ليس بالعملية اليسيرة، منها علي سبيل المثال لا الحصر:

- اللغه: نظام من الرموز الصوتيه الاعتباطية يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع، تخضع هذة الأصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات التي يقوم بها جهاز النطق، ومن حيث الصفات والظاهر الصوتيه المصاحبة لهذة الظواهر النطقية.
- ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس.
- صورة من صور التخاطب، سواء كان لفظيا أو غي لفظي.
- يقول (أوتويسبرسن): اللغة نشاط إنساني يتمثل من جانب في مجهود عضلي يقوم به فرد من الأفراد، ومن جانب آخر عملية إدراكية ينفعل بها فرد أو افراد آخرونز
- اللغه نظام الاصوات المنطوقه.
- اللغه معني موضوع في صوت أو نظام من الرموز الصوتية.
- يقول ادوارد سابيير: اللغه وسيله انسانية خالصه وغير غريزيه إطلاقا؛ لتوصيل الافكار والافعال ولرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقه ارادية.
- أنطوان مايية: إن كلمة(اللغه) تعنب كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعمله في مجموعه بعينها من بني الانسان، بصرف النظر عن الكثرة العددية لهذة المجموعه البشريه أو قيمتها من الناحية الحضارية.
- اللغه نشاط مكتسب تتم بواسطته تبادل الافكار والعواطف بين شخصين أو بين أفراد جماعه معينه وهذا النشاط عبارة عن اصوات تستخدم وتستعمل وفق نظم معينه.

واللغة نعمه من الله عز وجل للإنسان وهو عكس بقية المخلوقات مثل الحيوانات التي تمتلك نظاما من الرموز والاشارات للتفاهم فيما بينها، فيقال: لغه الحيوان، ولغة الطير، ولغة النبات، قال تعالي: (علمنا منطق

الطير) (النمل:١٦). ولكن لغة الانسان تتميز بانها ذات نظام مفتوح، بينما الحيوانات الاخري نظامها التعارفي نظام مغلق..

نستعرض أولاً التعريفات الشائعه للغة سواء في الثقافه الغربية أو الغربية:

تعريف ابن جني: (باب القول على اللغه وما هي): أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

ويعلق الدكتور محمود فهمي حجازي علي هذا قائلاً: (هذا تعريف دقيق، يذكر كثيراً من الجوانب الطبيعية الصوتية للغه، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر ايضاً أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم. ويقول الباحثون المحدثون بتعريفات مختلفه للغه، وتؤكد كل هذه التعريفات الحديثة الطبيعه الصوتية للغه، والوظيفه الاجتماعية للغه، وتنوع البيئة اللغوية من مجتمع انساني لآخر).

تعريف ساير: يقول ادوارد ساير: ١٩٢١م

وفي هذا التعريف نص صريح على الاتصال بوصفه الهدف الذي يتوخاه المرء من استخدام اللغه، فاللغه عند سابير انسانية خالصه، وليست غريزية، تستهدف توصيل الأفكار والمشاعر والرغبات من خلال نظام من الرموز يختارة المجتمع.

تعريف تراجر: يقول تراجر ١٩٤٩م

اللغه هذا نظام من الرموز المتعارف عليها، وهي رموز صوتيه، يتفاعل بواسطتها أفراد مجتمع ما في ضوء الاشكال الثقافية الكلية عندهم.

التفاعل هذا هو الهدف، والتفعال كمل نعلم درجة أعلي من الاتصال. فإذا كان الاتصال مجرد نقل فكره من طرف الي آخر، فإن التفاعل يعني المشاركة الوجدانية، يعني درجة أكبر من الاتصال ويتعدي حدودة.

تعريف تشومسكي: يقول تشومسكي ١٩٥٧م

وتشومسكي كما هو معروف صاحب النظرية التوليدية التحويلية في النحو، واللغه في رايه هنا فئة، او مجموعه من الجمل المحدودة، أو غير المحدودة، ويمكن بناؤها من مجموعه محدده من العناصر.

هذة العناصر المحدودة، يذكر تشومسكي أنها تساعد علي الإبداع غير المحدود بواسطتها، فاذا كانت الانماط اللغوية يمكن حصرها مثل: (فعل + فاعل + مفعول به) فالجمل التي يمكن أن توضع في هذة الأنماط لا يمكن حصرها، أنها لا محدودة.

اللغه وسيلة الفرد لقضاء حاجاته، وتنفيذ مطالبه في المجتمع، وبها ايضا يناقش شئونه ويستفسر، ويستوضح، وتنمو ثقافته، وتزداد خبراته نتيجه لتفاعله مع البيئة التي ينضوي تحتها. بواسطة اللغه يؤثر الفرد في الاخرين، ويستثير عواطفهم، كما يؤثر في عقولهم.

أما فيما يتعلق بالمجتمع، فاللغه هي المستودع لتراثة، والرباط الذي يربط به أبناءة فيوحد كلمتهم، ويجمع بينهم فكريا، وهي الجسر الذي تعبر علية الأجيال من الماضي إلي الحاضر والمستقبل.

وايا ما كانت تعريفات اللغه، فان الوظيفه الاتصالية تقف في مقدمة الوظائف للغه فعند فيجوتسكي أن ثمه وظيفه اتصالية اجتماعية للغه حتي في الكلام المتمركز حول الذات، وأن الراشد يفكر في المجتمع والآخرين حتي ولو كان وحيدا.

وعند جون ديوى أن اللغه ليست تعبيرا عن المشاعر والافكار، وانما هي بالدرجة الاولي وسيلة اتصال بين أفراد جماعة تؤلف بينهم علي صعيد واحد.

ان المهارات الاساسية للاتصال اللغوى أربع هي: الاستماع، الكلام ، القراءة والكتابة وبين هذة المهارات علاقات متبادلة .

فالاستماع والكلام يجمعهما الصوت، اذ يمثلان كلاهما المهارات الصوتية التي يحتاج اليها الفرد عند الاتصال المباشر مع الآخرين.

بينما تجمع الصفحة المطبوعه بين القراءة والكتابة، ويستعان بهما لتخطي حدود الزمان وأبعاد المكان عند الاتصال بالآخرين.

ويلخص الإمام فخر الدين الرازى هذة الوظيفه والحاجة اليها، بقولة:" الانسان الواحد، وحدة، لا يستقل بجميع حاجاته، بل لا بد من التعاون، ولا تعاون الا بالتعارف، ولا تعارف الا باسباب، كحركات، او اشارات، او نقوش او الفاظ توضع بازاء المقاصد. وايسرها وافيدها واعملها الالفاظ".

اصل اللغه ونشأتها

لقد نالت هذة المسأله أكبر حظ من اهتمام العلماء حتى صار من الطبيعي أن يطالعك أى كتاب في علم اللغة أو في فقهها بالحديث عن هذا الموضوع.

وقد تجرأ علماء اللغة المحدثو واعتصموا بالشجاعة والواقعية، فاعلنوا وجوب اغلاق باب البحث في هذة المسألة؛ حيث تقوم جميع الاراء علي الحدس والتخمين، كما يمقصها الدليل التاريخي والدليل النقلي والدليل العقلي الذي يمكن قبولة، وبعض باحثي العرب قد سبق المحدثين في القول بعدم جدوى الحديث في هذة المسألة.

ولكننا نود أن نطلعك علي أشهر هذة النظريات التي ذاع صيتها في كتب اللغه قديما وحديثا.

هل هي موضوعه بمعني أن الناس تواضعوا وتعارفوا عليها تدريجيا شيئا فشيئا حتي صارت نظاما متكاملا في التواصل بين الافراد؟ أم أنزلت من السماء هكذا؟

ناقش فقهاء اللغه العربية وعلم الكلام هذة القضية تحت عنوان: اللغه هل هي اصطلاح أم توقيف؟ يعني هل اللغه وقفا منزلا من الله أم هي مصطلحات لفظية نشأت في هذة الدنيا واكتسبها الانسان اكتسابا؟

وقد انقسموا فيما بينهم فمن قائل هي توقيف ووحي والهام، ومن قائل هي اصطلاح وتواطؤ. ومنهم من جمع بين الرأيين، فقال هي توقيف واصطلاح. أما ابن جنى فيقول في كتابة الخصائص:" أكثر أهل النظر علي أن اللغه إنما تواضع واصطلاح، لا وحي ولا توقيف". ويرد علي من احتجوا من أهل التوقيف، بالاية القرآنية:" وعلم آدم الأسماء كلها" بقولة، وهذا لا يتناول موضع الخلاف. ويجوز أن يكون تأويلة: أقدر آدم علي أن واضعه عليها".

واذا سلمنا بان اللغه موضوعه، فالسؤال الذي يطرح نفسه فكيف اهتدى الانسان الي الفاظ اللغه؟ كيف نشأت اللغه أول ما نشأت؟

هنالك نظريات عدة عن أصل اللغة. أول هذة النظريات نظرية المحاكاه، محاكاة اصوات الطبيعه والاشياء وكان ابن جنى ورفاقه قد اهتدوا الي هذة النظرية في نشأة اللغه، يقول:" وذهب بعضهم إلي أن أصل اللغات كلها إنما هو الاصوات المسموعات، كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشجيج الحمار، ونحو ذلك، ثم تولدت اللغات عن ذلك فيما بعد. وهذا عندى وجه صالح، ومذهب متقبل"

وغير هذا هنالك العديد من النظريات في أصل نشأة اللغة لا نريد أن نخوض فيها هنا . وكلها فيما نري تكمل بعضها . ولمن أراد الوقوف عليها فليراجعها في مظانه.

والقول بان اللغه تواضع وليس وحيا او توقيفا، يترتب عليه القول بان معاني الالفاظ ايضا مكتسبه وليست ازلية بمعني أن العلاقه بين اللفظ ومعناة علاقه يميلها العرف وليست طبيعية موحي بها من السماء.

خذ مثلا لفظ شجرة في اللغه العربية، هل دلالتة علي الشئ المسمي شجرة دلالة طبيعيه أم ان العرف جعل الناس يطلقون علي هذا الشئ اسم شجرة بحيث كان من الممكن ان يحل اي لفظ آخر محله للاشارة الي الشجرة؟

وقد ناقش علماء العربية هذة المسألة تحت عنوان مناسبة الالفاظ للمعاني. وخلصوا الي أن العلاقه بين اللفظ ومعناه علاقة وضعية ولست طبيعه جوهرية أزلية.

وشذ عنهم قوم منهم عباد بن سليمان من المتكلمين (علماء علم الكلام) وذهب الي ان الالفاظ تدل علي المعاني بذاتها، يقول:" بين اللفظ ومدلولة مناسبة طبيعية موجبه حاملة علي الواضع ان يضع والا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمي المعين ترجيحا من غير ترجيح" ولكنهم ردوا عليه لو أن اللفظ دل بذاته علي معناه لفهم كل واحد منهم كل اللغات.

ويتوصل دي سوسير الي ذات النتيجة التى توصل اليها علماء العربية من أن العلاقه بين اللفظ ومعناه علاقة وضعية لكنه يستعمل لفظا آخر أكثر جذرية (إن لم نقل أكثر إثارة) حين يصف هذة العلاقة بالاعتباطية أو الجزافية.

هذا، ويري دى سوسير ان فكرة اعتباطية العلامه اللغوية، هى من البداهه بحيث لا أحد يمكن أن يجادل فيها.

وهكذا نخلص الي أنه هناك نظريات متعدده حول نشأة اللغة، أشهرها أربع نظريات:

نظرية التوقيف:

قال بها افلاطون وابو علي الفارسي، وابن حزم، وابن قدامه، وابو الحسن الاشعري، والآمدي، وابن فارس، ومعظم رجال الدين، ويستدلون بقوله تعالي: (وعلم آدم الأسماء كلها) (البقرة ٣١). وبما جاء في سفر التكوين:" وجبل الرب الإله كل حيوانات البرية، وكل طيور السماء، فأحضرها إلي آدم ليري ماذا يدعوها، فكل ما دعا به آدم من ذات نفس حية فهو اسمها. فدعا آدم بأسماء جميع البهائم وطيور السماء، وجميع حيوانات البرية (الاصحاح الثاني عشر: آيه ١٩-٢٠)

نظرية المواضعه والاصطلاح:

قال بها سقراط وديمقريط، وآدم سميث، ومن العرب أبو الحسن البصري، و أبو اسحاق الاسفراييني، والسيوطي، وابن خلدون.

نظرية المحاكاة

تعني أن يحاكي الانسان ما حولة في الطبيعه من الظواهر وأول من أشار الي ذلك ابن جنى في الخصائص، ثم قال:" وهذا عندى وجه صالح ومذهب متقبل". ولكنه لم يستقر علي هذا الرأي أيضا بعد أن ناقش الرأيين السابقين. والاسلم الا ننسب الرجل الى مذهب بعينه من المذتهب الثلاثة..

نظرية الغريزة:

يريدون أن الله زود الانسان بآله الكلام، وبجهاز للنطق، فهو حتما سينطق شاء أم ابي...

والحديث في أصل نشأة اللغه . كما يري الامام الغزالي . فضول لا أصل له، وكأنه يدعوا الي الانصراف عنه الي معالجة اللغه بوصفها حقيقة واقعية في وضعها الراهن وهذا التوجه من الامان الغزالي ينسجم تماما مع توجه على اللغه المعاصر الذي اخرج هذه القضيه من نطاق مباحث علم اللغة.

وأكتفي بهذا القدر من هذة النظريات المشهورة، وهنالك نظريات وآراء اخرى كثيره، واني اود في الختام ان أعقب تعقيبا عاما على هذة الاراء:

اولا: لا يمكننا التسليم باي نظرية من تلك النظريات، فهى غير مطردة كما ينطق بذلك واقع اللغه، فليست اللغه كلها من قبيل الالهام، ولم تكن جميعا من باب الاصطلاح والمواضعه، كما لم تكن هناك غريزة كلامية ادت وظيفتها لفترة معينه ثم ماتت، وايضا لم تكن اللغه كلها من قبيل المحاكاه والتقليد.

ولا نستطيع رفض جميع تلك النظريات أو احداها لان لكل منها نصيبا من الصحه؛ فله ما يقويه من واقع اللغه، فهناك تعليم من الله لآدم كما نطقت النصوص الدينية بذلك، لكننا لا نستطيع التكهن بحقيقته وكنهه والله وحدة هو الذي يعلم ذلك.

وهناك ايضا اصطلاح ومواضعه فما نشاهدة اليوم في هيئاتنا العلمية كالمجامع اللغوية ليست الا من هذا القبيل، ومثله تماما اللغات الخاصه، كاللغه العسكرية، واللغه البحرية، وما يسمي باشفرة.

وما كان الانسان ليستطيع النطق باللغه واستعمالها لو لم يخلق الله فيه القدرة والغريزة، كذلك لا ننكر عملية المحاكاة والتقليد، فهناك من مفردات اللغات ما يشهد بذلك.

لكن نود أن نذكر الاسباب التى تجعلنا لا نسلم بهذة النظريات او نرفضها السر يكمن في منهج التفكير، فهناك اخطاء منهجية وقع فيها الباحثون:

. منها: أن معظم الاراء اخذت تفكر وتبحث عن مصدر اللغه لا عن الصورة الالي لها، هل مصدر اللغه هو الله او الانسان او الغريزة الكلامية او الطبيعيه والكون بما فيه او ما الى ذلك، وهذا خطأ منهجى بعد بهم عن القضيه.

. وخطأ منهجى آخر: اللغه ليست الا كلمات ... هكذا تصور الباحثون، فكل نظرية تبحث فيه عن أسماء ومسميات أو دال ومدلول فمن الذي وضع الالفاظ بإزاء المعاني: أهو الله، أم الانسان، أم الغريزة، أم ماذا؟

مع أن اللغه ليست مجرد كلمات فهى أكبر واقسع من ذلك، إنها تضم مستويات عديدة صوتية وصرفية ونحوية ودلالية.

. يضلف الي هذا الخطأ خطأ منهجى ثالث يتصل بقضيه الاستدلال: ذلك أن البحثين في نشأه اللغه طبقوا من غير ان يشعروا المنهج الارسطى الذي يصاحبه التامل والتخيل والحدس والتخمين والافتراض النظري.

. ومن الاخطاء ايضا التعصب للرأي حيث ظهر علي أصحاب كل نظرية التعصب لها ومحاولة هدم غيرها ظنا منهم ان ابطال نظرية المقابله يؤيد بطريق غير مباشر الي صحه نظريتهم.

والرأي عندى: اننا لا نستبعد ان تكون اللغه . بانظمتها المعقدة والهائلة . قد تكونت ونشأت عن تلك الروافد المتعددة، وبهذة النظريات المختلفه وبذلك يصبح من الخطأ الاصرار علي أن اللغه توقيفية فقط او اصطلاحية فقط او انها نشأت عن طريق المحاطاة والتقليد ليس الا او بواسطه الغريزة الكلامية لا غير.

اللغويات/ اللسانيات/ علم اللغة

اللغويات او اللسانيات او علم اللغه هي علم يهتم بدراسة اللغات دراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها ويدرس اللغه من كل جوانبها دراسة شاملة.

أما اللغوى فهو الشخص الذي يقوم بهذة الدراسة ظهرت اللسانيات الحديثه في القرن ١٩م، لكنها كعلم قديمة قدم الانسان جاءت بفكرة رئيسة مع العالم فرديناند دو سوسور فمع علمنه الثورة الصناعيه اراد علمنه اللغه ايضا في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة فاللغه عندة تحمل هويات من قيم الدين، والمحيط والثقافه، والفكر الفلسفي.

وتعنى باللغات الحية (المستعملة اداة للتخاطب)، او الميتة التى لم يعد استعمالها جاريا، نحو اللاتينية وتعنى كذلك باللهجات بشكل عام، ولا تميزها عن الفصحى وتعنى باللغات البدائية واللغات المتحضة دون تمييز.

تنقسم اللسانيات الي قسمين رئيسين:

دراسة شكل اللغه او ما يصطلح عليه بالبنية، ودراسة معنى اللغه او ما يصطلح عليه علم الدلالة.

الشكل/ او البنية:

القسم الاول يهتم بدراسة تركيب اللغه؛ اى القواعد، وهذا القسم يتكون من المورفولوجى (دراسة اصوات الكلام وكيفية نطقها وملاحظتها) والفونولوجى(دراسة خصائص المقاطع وترتيب الاصوات).

المعني:

القسم الثانى يهتم بشرح كيفية استخدام اللغه لبعض التراكيب والكلمات لنقل وارسال معني معين، وذلك بهدف ازالة الغموض المحتمل من استخدام تراكيب اخري. وهذا القسم يتكون من السيمنتكس (شرح معنى الكلمات والمفاهيم) والبراغماتيكس (شرح اختلاف معنى الكلمات من سياق لاخر).

تعنى اللغويات بدراسة جميع لغات البشر بما فيها اللغات المعاصرة، ويتركز اهتمام دارس اللغويات علي اللغه نفسها اساس، فيهتم باصولها وتطورها وبنائها، وبالتالى يستطيع عالم اللغويات ان يعيد رسم صوره تاريخ اللغات والاسر اللغويه، ويقارن بينها لتحديد السمات المشتركه وفهم العمليات التى تظهر من خلالها

اللغات الى وجود وتتنوع كما نراها اليوم والواقع ان دراسة اللغويات تعتمد على منهج علمى وتعتبر احد فروع علم الانسان الثقافي، لان اللغه هى أحد اهم عناصر الثقافه ان لم تكن اهمها على الاطلاق، وينقسم علم اللغويات الى علم اللغات الوصفي وعلم اصول اللغات.

ويمكن تقسيمها ايضا الي:

الوصف:

اما القسم الأول: علم اللغويات الوصفي:

فهو يهتم بتحليل اللغات في زمن محدد، ويدرس النظم الصوتية، وقواعد اللغه والمفردات، ويعتمد عالم اللغويات هنا في دراسته عللى اللغه الكلامية غير المكتوبة فيستمع الى النتحدثين ويعبر عن لغتهم المنطوقه برموز دولية متعارف عليها.

الأصل:

اما القسم الثاني: علم اصول اللغه:

فهو يهتم بالجانب التاريخي والمقارن حيث يدرس العلاقات التاريخية بين اللغات التى يمكن متابعتها تاريخيا عن طريق وثائق مكتوبه عنها، وتزداد المشكله تعقيدا عندما يتناول عالم اللغويات لغه قديمه لم يبق لها اثر او وثائق مكتوبه عنها، بناء على ذلك ينبغي ان لا نفهم ان اللغوى معزول عن علم الانسان بل على العكس تماما فهو يوجة اهتمام عالم الانسان الى مشكلات لغوية بحته، وكما يهتم بالعلاقات العديدة والقائمة بين لغه شعب ما وبقية جوانب ثقافته، وهكذا يمكن أن يدرس الكيفية التى ترتبط بها لغه جماعه معينه تلك الجماعه او وضعها الاجتماعى.

علم اللغه:

هو دراسة اللغة على نحو علمى، وهو علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية التى وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولا بالوضع الشخصي، وعما حصل من تركيب كل جوهر وهيئاتها من حيث الوضع والدلالة على المعانى الجزئية. وغايته: الاحتراز عن الخطأ في فهم المعانى الوضعية،

والوقوف على ما يفهم من كلمات العرب. ومنفعته الاحاطة بهذة المعلومات وطلاقة العبارة وجزالتها والتمكن من التفنن فى الكلام وايضاح المعانى بالبيانات الفصحية والاقوال البليغة.

مجالات علم اللغة:

لعلم اللغة مجموعه من المجالات التى يختص بدراستها، وتساهم في تمييز اللغات عن بعضها البعض، وتتوزع هذة المجالات على النقاط التالية:

الأصوات:

هى ما يسمع من صوت للكلمات، التى يتم نطقها، وتعد جزءا من تجزاء الكلام، ووسيله من وسائل التواصل بين الافراد، فكل لغة من اللغات تحتوى على العديد من الأصوات، التى ترتبط بحروفها، وكلماتها، ولكل كلمه دلالة خاصه بها، يساعد صوتها في التعرف عليها.

البناء

هو الشكل الذي تتخذة الحروف بعد ربطها معا، ويعرف ايضا بانه: الوسيله التى تعمل على تكوين الكلمات، والجمل، لذلك يقسم الى نوعين، وهما: بناء الكلمة، وبناء الجملة.

الدلالة:

هى المعنى الذي تدل عليه الكليمه، ويفهم من خلال سياق النص، فقد تتشابه الكلمات شكلا، أو لفظا ولكنها تختلف في الدلاة بينها، مثال: كلمه(جمل)، اذا حرك حرف الجيم بحركة الفتحه، تدل على (الجمل)، وهو من الحيوانات، اما اذا حرك حرف الجيم بحركه الضمه، تدل علي (الجمل)، وهي جمع الجمله، وتظهر هذة المميزات واضحة في أغلب لغات العالم.

علوم اللغه العربيه اثنا عشر علما:

قال الشيخ محمد بن عبد الباري الأهدل رحمة الله في الكواكب الدرية على متممة الآجرومية وعلوم اللغة العربية اثنا عشر علما

. علم اللغه (اى علم أصول اللغه ومفرداتها، وضبط دلالة الالفاظ على المعانى).

اللغة وعلم اللغة وفقة اللغة

اطلق المؤلفون العرب على الاشتغال بالمفردات اللغوية جمعا وتأليفا عدة مصطلحات اقدمها مصطلح "اللغة".

لقد وصف أبو الطيب اللغوى، ت ٣٥١هـ، ابا زيد الاصمعي وأبا عبيدة وقارنهم من جانب معرفتهم باللغة، كان أبو زيد أحفظ الناس للغة، وكان الأصمعى يجيب في ثلث اللغة، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها، وكان أبو مالك يجيب فيها كلها.

والمقصود هنا بكلمة اللغة مجموع المفردات ومعرفة دلالاتها.

وبهذا المعنى كانت كتب الطبقات تميز بين المشتغلين بالنحو او العربية من جانب والمشتغلين باللغه من الجانب الآخر.

لذا عد سيبوية والمبرد من النحاه بينما عد الاصمعى واقرانه من اللغويين. وقد ظل استخدام كلمة اللغه بهذا المعنى عدة قرون، وأصبح اللغوى هو الباحث فى المفردات جمعا وتصنيفا وتأليفا.

فالاصمعى لغوى لانه جمع الفاظ البدو وسجلها فى رسائل لغوية مصنفه فى موضوعات دلالية، والخليل لغوى لانه أول من حاول حصر الألفاظ العربيه وتسجيلها في معجم، وابن دريد لغوى ايضا لانه الف معجمه جمهرة اللغة، والازهري لغوى لانه ألف معجمه تهذيب اللغة، وظل استخدام كلمة اللغه بمعنى بحث المفردات وتصنيفها فى معاجم وكتب موضوعية سائداً في الدوائر العلمية عدة قرون.

وهناك مصطلح ظهر فى القرن الرابع الهجرى عند اللغوى العربي ابن فارس، ت ٣٩٥هـ و اخذة الثعالبي، ت ٤٢٩هـ، وقد اطلق ابن فارس على احد كتبة " الصاحبى فى فقه اللغه"، وبذلك ظهر مصطلح فقه اللغه لاول مرة في التراث العربي عنوانا لكتاب، وتسمية لفرع من فروع المعرفه. ولم ينتشر هذا المصطلح الا بقدر محدود، وأشهر من استخدمة بعد ابن فارس . لغوى أديب هو الثعالبي، فقد سمي كتابه " فقه اللغه وسر العربية".

يتفق كتابا ابن فارس والثعالبي، في معالجتهما لقضايا الالفاظ العربية، فموضوع فقه اللغه عندهما هو معلرفه الالفاظ العربية ودلالاتها وتصنيف هذة الالفاظ فى موضوعات وما يتعلق بذلك من دراسات.

يضم كتاب ابن فارس الى جانب هذا مجموعه من القضايا النظرية حول اللغة، من ابرزها قضيه نشأه اللغه، فاذا كان العلماء قد اختلفوا فى ذلك فرآها البعض " اصطلاحا" اى عرفا اجتماعياً فان ابن فارس رفض هذا الرأي واعتبرها توقيفا أى بمنزلة الوحى المنزل من السماء.

ولا يدخل موضوع اللغة ولا موضوع ارتباط اللغه بالوحى فى إطار قضايا علو اللغه الحديث، لانه ليس من الممكن بحث الموضوعين بمعايير علمية دقيقة.

كما تضمن كتاب الثعالبي قسما ثانيا هو سر العربية، وقد تناول الثعالبي فى القسم الثانى عددا من الموضوعات الخاصه ببناء الجمله العربيه. ولكن المؤلفين متفقان على جعل فقه اللغه هو دراسة دلالات الالفاظ وتصنيفها فى نوضوعات.

أما مصطلح " علم اللغه" فقد استخدم عند بعض اللغويين المتأخرين وكان المقصود منه دراسة الالفاظ مصنفه فى موضوعات مع بحث دلالاتها.

فالرضي الاستراباذي يفرق بين علم اللغه وعلم التصريف، موضوع الاول: دراسة الالفاظ، والثانى: معرفه القوانين الخاصة ببنية هذة الالفاظ.

اما ابو حيان فقد ذكر مصطلح علم اللغه عند ابن خلدون عد هذا المعنى، فعل اللغه عندة هو بيان الموضوعات اللغوية والمقصود بذلك الدلالات التى وضعت لها الافاظ.

ويوضح كل هذا ان مصطلح علم اللغه يعنى عند الرضي الاستراباذي وابي حيان وابن خلدون وغيرهم دراسة المفردات وتصنيفها فى معاجم وكتب.

وهناك اصطلاحا آخر اطلقة بعض المؤلفين على دراسة دلالات المفردات اللغوية وهو اصطلاح " علم متن اللغه"، وقد حاول المرصفي وحمزة فتح الله استخدام هذا المصطلح بهذا المعنى، كما أطلق احمد رضا ايضا على معجمه متن اللغه.

وهكذا استخدم المؤلفون العرب قبل العصر الحديث، وتابعهم المؤلفون السلفيون فى أوائل القرن العشرين بصه مصطلحات اللغه وفقه اللغه وعلم اللغه ومتن اللغه فى عناوين مؤلفاتهم أو وصفاً لجهود مؤلفي المعاجم وكتب المفردات اللغوية١.

فقة اللغة:

هو علم يبحث فى المعجمات والمفردات من حيث الاصاله، والمعنى، والسمات، واشتقاقها، وترادفها، اضافه للهجات، وفكرة القياس، ووظيفه اللغه، والسماع، والتعليل.

اما علم اللغه:

علم يبحث عن المدلولات الجوهرية للمفردات، والهيئة الجزئية التى وضعت مدلولاتها بالوضع الشخصي، وآلية تركيب الجوهر وهيئته من حيث الوضعية والدلالة على معانى اللغه الجزئية.

يهدف هذا العلم الى الاحتراز من الخطأ فى عملية فهم المعانى الوضعية، إضافه للوقوف على كلمات العرب المفهومه؛ حيث يسافاد منه في الاحاطه بطلاقه العبارة وجزالتها وكافه المعلومات حولها، للتمكن من التفنن بالكلام، وتوضيح المعانى ببياناتها الفصيحه والبليغة.

الفرق بين فقه اللغه وعلم اللغه هناك الكثير من الباحثين لا يميزون بين فقه اللغه وعلم اللغه، لكن الدروس اللغوية الحديثة اظهرت الفرق بينهما بشكل واضح، ويمكن هذا الفرق بينهما فى عدد من النقاط هي:

تختلف منهجية فقه اللغه عن منهجية علم الكلام؛ حيث ان فقه اللغه يدرس اللغه على انها وسيله لدراسة الادب او الحضارة من خلال اللغه، وهنا يجب التفريق بين المصطلحين: فقه اللغه وعلم اللغه، للتفريق بين دراسة اللغة على اعتبار أنها وسيله، وبين دراستها على اعتبار انها غاية في حد ذاتها، ويقول الباحث دى سوسير: إن علم اللغه الوحيد والصحيح هو اللغه فى حد ذاتها ولاجل ذاتها.

تعتبر ميادين فقه اللغة أشمل وأوسع، وغايتها فى النهايه هى دراسة الأدب والحضارة، والبحث في الحياة العقلية بكافه وجوهها ومن جميع جوانبها، لهذا فان فقهاء اللغه صبوا جل اهتمامهم لتقسيم اللغات ووضع

١ـ محمود فهمى حجازى: اسس علم اللغه العربية، ص٦٦، ص٦٩

مقارنه بينها، اضافه لشرح العديد من النصوص القديمه وصياغتها بهدف معرفه ما تحوية من مضامين لغوية وحضارية من كافه جوانبها.

وهنا يتبين لنا ان فقه اللغه هو تلك المساحه الشاسعه الممتدة بين علم اللغه من جانب وبين كافه الدراسات الانسانية والادبية من جانب آخر.

علم اللغه يركز على تركيب اللغه، وتحليلها، ووصفها باعتبارها ميدانه الرئيسي، وعندما يعالج علماء اللغه المعنى فانهم يتوسعون في كيدانهم حد الاقتراب من مجال فقه اللغه.

يعتبر اصطلاح فقه اللغه هو الاقدم من الناحية الزمانية، اما علم اللغه جاء لايضاح التركيز اللغوى، وهنا يكمن الفرق الاساسي بين المصطلحين؛ حيث ان فقه اللغه مقارن، اما علم اللغه هو شكلى او تركيبي؛ اى يركز على اللغه من ناحية الشكل والتركيب فقط، ولا تعنية مجالات اللغه الاخري وما يدور حولها.

وصف علم اللغه منذ لحظة نشأته على أنه علم حسب المفهوم الدقيق اه؛ حيث ان معظم علماء اللغه قد شددوا على هذة الناحية اللغوية، لكن لم يتصف فقه اللغه كونه علما. عمل علماء اللغه هو وصفي تقريري، اما فقهاء اللغه فهو عمل تاريخي مقارن في غالبيته.

مستويات التحليل اللغوى

المستويات اللغوية مصطلح لسانى حديث وشائع، يتخذ عادة منطقا للتحليل اللسانى والتوصيف. والمستويات اللسانية واحدة او تكاد تكون كذلك في كل اللغات او الالسن، وذلك بالنظر الى المقومات او الابنية التى تقوم عليها اللغه او اللغات، ولا غرو في ان كل اللغات تشتمل على هذة المقومات، الا وهى الاصوات والكلمات والتراكيب والدلالة.

والمستوى اللغوى من حيث المفهوم هو المجال الذي يهتم به اللسانى بغاية الدراسة والوصف والتحليل. ولا عجب بأن نقر بأن هذة المستويات واحدة، ولا تكاد تختلف في اللسانيات الحديثة عما هي علية في اللسانيات القديمة، اللهم الا فيما يتعلق بالمنهج، وكيفية المقاربة او التناول.

وهذة المجالات، ومن باب التأكيد، لا تخرج عن الاصوات والتركيب والمفردة مثلما المحنا الية سلفا.

واما طريقه التناول فهى مهمه، لانها هى التى ينحصر الخلاف بشأنها، وذلك فيما يتعلق بطبيعه هذة المستويات وعددها، والتداخل الحاصل بشأنها، اذ قد لا يتم الاتفاق بشأن عدد هذة المستويات، وما يدخل ضمنها او لا يدخل، وفي العلاقه القائمة بين هذا المستوى وذاك.

ومن باب التوضيح، لو عدنا الى هذة المستويات مثلما يمكن تمثلها في بعض النظريات القديمة والحديثة، لاممكننا ايراد ما يلي:

إن هذة المستويات على ما جاءت عليه فى النحو العربي، وذلك على امتداد تاريخه الطويا، وبالرجوع اساسا الي سيبوية (او بالاخري الى الخليل) فانها تنحصر في ثلاثة مستويات، تعكسها الاقسام الثلاثة الواردة في كتاب سيبوية، الا وهى التراكيب (ومن ضمنها الاعراب)، والصيغ أو ابنية الكلمات وتصاريفها، والاصوات.

واما في اللسانيات الحديثة، وبالذات في ما يطلق عليه المدارس البنيوية والوصفيه جميعها تقريبا، بدءا من دى سوسير، ومرورا بمارتينى وجاكسون وبلومفيلد وقليزون وليونز وغيرهم، والذين يعود اليهم هذا المصطلح، فانها تشمل المستويات التالية:

المستوى الصوتى ويهتم بالجانب الصوتى المحض، من حيث مخارج الحروف وصفاته، والاصوات الوظيفية، وهو ما يعرف بالفونولوجيا، وتهتم بتاثر الاصوات ببعضها البعض، وما يطرأ عليها من تغييرات.

المستوى الصرفي، ويهتم بأبنية الكلمات، وتصريف الكلمات القابله للتصريف، والتغيرات الصرفية الطارئة عليها.

المستوى التركيبي، ويتعلق بأبنية الكلمات، وتصريف الكلمات القابلة للتصريف، والتغيرات الصرفية الطارئة عليها.

المستوى المعجمي والدلالي، ويتعلق بالوحدات المعجمية، والمعانى الملابسه لها علي نحو الذي تظهر فيه في القاموس، دون الاهتمام بالمعانى المركبة أو الدلالات التى بفرزها السياق، والمتعلقة بالحقيقة والمجاز والتشبيه والبيان وغيرها.

هذة المستويات متفق عليها، ولا اختلاف بشأنها، وذلك في معظم المدارس المشار اليها.

وقد لا يحدث اختلاف الا في مسألة الفصل بين المستويين المعجمى والدلالى او الدمج بينهما، ووفق هذة المستويات يتم التعامل مع اللغه، وتوصيفها، وتحليلها، وتفسيرها.

لقد خرجت عن نطاق هذة التصورات في المدارس البنيوية الوصفية المشار اليها، المدرسة التوزيعية التي أسس لها هاريس، والتى تعتبر أن أصغر وحدة قابلة للتحليل هى الجملة، لا الصوت ولا الكلمة، وهى تؤكد بما لا يدعو الي الشك علي الجانب التركيبي في التحليل.

وهذا فضلاً عن المدرسة التوليدية التحويلية التى اسسها شومسكى، والتى تنظر الى اللغة على أنها قائمة على مستويين اثنين لا غير، وهما صوت من جهه والمعنى من جهه ثانية. وما بقية المستويات، اى المستوى الصرفي والمستوى الفونولوجى والمستوى المعجمي الا مكونات من مكونات التركيب.

ويبدأ التحليل في النحو التوليدى، خلافا لبقية المدارس الأخري، بالمستوى التركيبي لينتهى الى المستوى الصوتى على الوجة الذي تتحقق به الاصوات في الكلام.

ويقصد بالتحليل اللغوى تفكيك الظاهرة اللغوية الى عناصرها الأولية التى تتألف منها، وتتنوع طرق التحليل اللغوى تبعا لتنوع المستوى اللغوى الذي تنتمى اليه الظاهرة اللغوية المراد تحليلها الى المستوى الصوتى او التحليلي او النحوى، فتحليل الظاهرى التى تنتمى الى المستوى الصرفي مثلا يختلف عن تحليل الظاهرة التى تنتمى الى أحد المستويات اللغوية الأخرى كالمستوى .

عند دراسة اللغه دراسة علمية يجب أن ننظر اليها علي المستويات الآتيه:

(المستوى الصوتى، المستوى الصرفي، المستوى المعجمى، المستوى التركيبي، المستوى الدلالى).

المستوى الصوتى:

تهتم دراسة الصوتيات بالصوت اللغوى، الذي يمثل المادة الاولية التى يتم من خلالها انتاج المفردات، فالاصوات واحدة تقريبا فى كل لغات العالم فآله النطق واحدة في الانسان، وتستخدم كل جماعه صوتياتها الخاصة الملائمة لبنيتها، فتتآلف هذة الاصوات بطريقه ما لتنتج لنا الفاظا ذات دلالات خاصة.

المستوى الصرفي:

يعنى الدرس الصرفي الحديث، وهو فرع من فروع اللسانيات ومستوى من مستويات التحليل اللغوى يتناول البنية التى تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية التى تؤدى معانى صرفية أو نحوية.

ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح (المورفولوجيا) وهو يشير عادة الى دراسة الوحدات الصرفية اى:" المورفيمات" دون أن يتطرق الى مسائل التركيب النحوى.

وتأتى دراسة الصرف على هذا النحو ضمن تسلسل العناصر اللغوية الذي انتهجته اللسانيات الحديثة.. وهو يبدأ من الاصوات الى البنية فالتركيب النحوى ثم الدلالة التى تمثل قمه هذة العناصر وثمرتها.

ومع ان هذا الدرس درس محدث .. فان معظم اللغات المعروفه الحديثة والقديمة عبرت عما تشير الية المورفيمات كالصيغ والمقولات الصرفية والنحوية كما حفلت بالجداول التصريفية التى حددت ازمنه الافعال.. وهذا الدرس التقليدى للصرف لم يكن مستقلا بذاته لانه كان يتناول ضمن القواعد النحوية.. ومعروف ان هذا الدرس غلب علية المنهج المعياري الذي زادته الطرق التعليمية حدة باحتكامها الى قواعد الخطأ والصواب

وحدها.. والصرف عندنا كان يعد قسيما للاعراب.. اذ عد معظم الدارسين القدتمى النحو علما شاملا للصرف والاعراب مع أن كلا منهما يحظى باستقلال المسائل ووضوح الحدود الفاصلة بين هذا وذاك.. وقد تنبه علماؤنا القدامى الى الصله الوثيقه بين الاصوات والتغييرات الصرفيه حين قدموا لأبواب الادغام والبدل ونحوهما بعرض الاصوات والتغييرات العربية ومخارجها وصفاتها وما يأتلف منها فى التركيب وما يختلف، وقد ذكر ابن جنى: ان الاولى تقديم درس الصرف علي درس الاعراب:" فالتصريف انما هو لمعرفه انفس الكلمات الثابته والنحو إنما هو لمعرفة احوالة المتنقله". الدراسة الصرفية دراسة بنية الكلمة وقوانين الاشتقاق والاوزان والتصريف، وحروف الاصل والزيادة والسوابق واللواحق... الخ

المستوى النحوى والتركيبي:

بنية اللغه لا تكتفي بمجرد صياغه المفردات وفق الصرفية، بل تحتاح الى وظائف معينة تسمي: (الوظيفه النحوية) وهى التى الكلمات فيها مواقعمعينة "رتب"، وتشير اليها علامات معينه نسميها علامات الاعراب في العربية والتى تدل علي نوع العلاقه الوظيفية والدلالية التى تربط بين الكلمات أو المفردات داخل التركيب، فمثلا: ضرب موسي عيسي، وضرب عيسي موسي... بينهما اختلاف مردة الى اختلاف الرتبة، الموقع او الرتبة يصبح ذا محتوى دلالى لانه لا تظهر عليه علامات اعراب فهي اسماء مقصورة.

فالموقع في اللغه العربية هو ذاته وظيفه: فاعل، مفعول، تمييز صفه.. فهو اشارة (الموقع) الى وظائف، والوظائف هي علاقات دلالية تربط الكلمات بعضها ببعض في الكلام او وسط الكلام، وتزيد هذة العلاقات الدلالية تحديدا بالعلامات الاعرابية التى هى (مؤشرات اضافيه)، وبالتالى تزيد في بيان نوع العلاقه النحوية والوظيفية والدلالية.

هناك مؤشرات اضافية لغوية تستعين بها اللغه لبيان نوع العلاقه لوظيفية الدلالية التى تربط الكلمات بعضها ببعض داخل التركيب او الجمل، ومن أهمها علي سبيل المثال لا الحصر:

القرائن اللفظية:

العلامات الاعرابية:

في كلامنا نستغنى . احيانا . عن الرتبة فنقدم و نؤخر، ونغير الترتيب المعتاد للجملة من أجل غرض بلاغى فتبقي علامات الاعراب هى المؤشر الدال على الوظيفه مثال:" انما يخشي الله من عبادة العلماء" خرجت هذة الايه عن النسق المعتاد للجملة " فعل . فاعل . مفعول به" حيث تقدم المفعول به لفظ الجلالة (الله) علي الفاعل (العلماء) وذلك لغرض بلاغى هو الحصر .. والنصب العلامه الاعرابية هو الذي دل علي ان المفعول به هو المتقدم والمتأخر هي الفاعل.

حروف العطف

مثل .. الواو، الباء، الفاء: وهى نوع أخر من المورفيمات ليست مستقله ولا مقيدة، وانما مورفيمات وظيفية تدخل تحتها الظروف وحروف المعانى والادوات بشكل عام.. فالواو تكون للقسم، العطف الحال، المعيه.. والذي يحدد وظيفتها السياق.. كما أن اللام تكون: للامر، التعليل، الجحود، الجر.

صيغه الماضي:

(قرأ) تتجاوز معنى الماضي اذا ما كانت في جمله:" ان قرأت هذا الكتاب وجدته سهلاً".. فالماضي هنا يفيد المستقبل "الشرط" فخرج من معناه الاصلي.. كذلك "حماك الله" "رعاك الله" الفعل فيهما للدعاء الماضي في الدعاء لا يفيد الماضي.

الصيغة:

هي المبنى الصرفي للاسماء والافعال والصفات.. وهى قرينه لفظية يقدمها علم الصرف للنحو.. مثال ذلك: أن الفاعل والمفعول به والمبتدأ والخبر.. ونائب الفاعل، يجب أن تكون أسماء لا افعالا، لذلك لا يتوقع أن يأتى الفاعل فعلا:" جاء، أتى".. فلو قلنا:" جاء تأبط شرا. لحأنا الى التأويل عن طريق اعراب الحكايه، أى: جاء المسمى بجملة تأبط شرا.

ان الدراسه التركيبية المايسترو الذي يقود اوركسترا الكلمات فى داخل الجملة ويحدد دور كل كلمة ووظيفتها ويضع قوانين صياغة الجملة وتأليفها ويسم الكلمات بحركاتها التى تعبر عن وظيفتها في الجمله.

المستوى المعجمى:

ثم تأتى الدراسة المعجمية التى تهتم بمعانى المفردات وأصل الكلمة المعجمى وذكر صفات الكلمة المعجمية مثل التذكير والتأنيث وذكر جمع التكسير وتأريخ معجمية الكلمة هل هى قديمة أو محدثه أو منقولة... الخ.

المستوى الدلالى:

كل المستويات اللغوية السابقه من أصوات.. وأبنية صرفيه وأنساق تركيبية لا بد أن تكون حاملة للمعانى أى " الدلالات".. وقضيه الدلاله من اقدم ما شغلت به الحضارات من قضايا ساهم في دراستها الفلاسفه واللغويون.. والبلاغيون.. وعلماء الاصول من العرب وغيرهم.

ويعد البحث الدلالى محورا من محاور علم اللغه الحديث، فقد بحثت الدلاله وقضاياها من جانبيين:

الاول . جانب نظري.

الثاني . جانب عملى خالص.

ونجد هذا الجانب في المعاجم وتقنيات اداء المعاجم بمختلف انواعها.. فهناك مباحث تدخل تحت ما يسمى بالمعجمية او علم المعاجم.. يكون محور البحث فيها يرتكز علي المفردات ودلالاتها واصولها وتطورها التاريخي ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها.

وتدخل تحت هذة القضايا مسائل ذات علاقه بالتعدد الدلالى والاشتراك اللفظى والترادف والتضاد والمكونات الدلالية للفظ الواحد.. كل جزئية من هذة الجزئيات لها مباحث واسعه جدا...

علم الدلالة مقابل علم العبارة هو العلم الباحث في دلالات الالفاظ دون اعتبار صيغتها.

مناهج البحث اللغوي

مناهج علم اللغة الحديث[1] :

علم اللغة المقارن:

يتناول علم اللغة المقارن مجموعة لغات تنتمي إلى اسرة لغوية واحدة بالدراسة المقارنة وعلم اللغة المقارن أقدم مناهج علم اللغة الحديث ، وبه بدأ البحث اللغوي عصر ازدهاره في القرن التاسع عشر . يعتمد البحث المقارن على وجود تصنيف واضح للغات إلى أسرات لغوية، ولم تكن القرابة بين لغات معروفة علي نحو علمى دقيق الى ان اكتشفت اللغه السنسكريتية في الهند، لقد قورنت السنسكريتية باليونانية واللاتينية ، وثبت من هذه المقارنات وجود قرابة لغوية بين هذه اللغات وأنها ترجع إلى صل قديم . وتقدم البحث شيئًا فشيئاً فقورنت اللغات الأوربية المختلفة واللغات الإيرانية واللغات الهندية، وثبت بهذه المقارنات أن كثيراً من اللغات تحمل أوجه شبه في البنية والمعجم، وبذلك اتضحت معالم أسرة لغوية كبيرة تضم لغات كثيرة في الهند وإيران واوروبا. وأطلق الباحثون على هذه الأسرة اسم اللغات الهندية الأوروبية، ويسميها الباحثون الالمان أسرة اللغات الهندية الجرمانية . وقام الباحثون في اللغات السامية أيضا بتطبيق المنهج المقارن، كما تطور في منهج اللغات الهندية الاوروبية، وبذلك ظهر علم اللغات السامية المقارن الذي يبحث مجموعة اللغات العربية والعبرية والارامية والاكادية والعربية الجنوبية والحبشية. وقد ازدهر البحث المقارن في اللغات السامية في فترة كانت الكشوف الاثرية قد أظهرت لغات قديمة مكتوبة على النقوش ، وهي اللغات الاكادية في العراق والعربية الجنوبية في اليمن . وأضيف إل اللغات السامية في القرن العشرينااللغة الاجريتية التي اكتشفت في ساحل الشام بالقرن من مدينة رأس شمرا سنة١٩٢٦م . إن البحث المقارن يتناول أسرة لغوية كاملة أو فرعاً من أفرع هذه الاسرة اللغوية ، ولذا يعد علم اللغة المقارن فرعاً مستقلاً من أفرع البحث اللغوي.

يتناول علم اللغة المقارن المجالات المذكورة لعم اللغة، فيبحث من الناحية الصوتية الأصوات الموجودة في هذه اللغات المنتمية إلى إلى أسرة لغوية واحدة محاولاً التوصل إلى قواعد مطردة تفسر التغيرات الصوتية التي طرأت على مدى الزمن، فانقسمت اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات كثيرة وانقسمت بدورها إلى لغات أخرى وقد اتضح في اطار البحث الصوتي المقارن أن مجموعة من الأصوات مستمرة دون تغير يذكر في كل لغات الأسرة الواحدة، فكل اللغات السامية ـ مثلا ـ بها صوت الراء دون تغير، وعلى العكس من هذا فهناك أصوات خضعت لتغيرات بعيدة المدى منها مثلا صوت الضاد الذى اختفى بمضى الوقت من كل اللغات السامية باستثناء اللغة العربية ـ وله فيها مشكلة تاريخية. وكل هذه البحوث فى مجال الأصوات، وتعد بمنهج مقارن.

أما من ناحية بناء الكلمة فيتناول علم اللغة المقارن كل ما يتعلق بالأوزان والسوابق واللواحق ووظائفها المختلفة، وعلى هذا فدراسة الضمائر في اللغات السامية تعد من دراسات علم الصرف المقارن، لأنها في مجال بنية الكلمة وتتم بمنهج مقارن. وكذلك البحوث في أبنية الأفعال في اللغات السامية، أو اسم الفاعل في اللغات السامية، أو أسم الفاعل في اللغات السامية، أو المصدر في اللغات السامية، فكل هذه البحوث تدخل في علم الصرف المقارن للغات السامية.

---

[1])(محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٩٧، ص ١٩ – ٢٦ .

ويعد البحث المقارن في بناء الجملة مجالا ثالثا من مجالات البحث في علم اللغة المقارن. إن دراسة الجملة الخبرية فعلية كانت أو اسمية في اللغات السامية يعد موضوعا اساسيا من موضوعات البحث. وكل القضايا المتعلقة ببناء الجملة في اللغات السامية تدخل أيضا في هذا الإطار، من هذه الموضوعات : الاستفهام في اللغات السامية، المطابقة بين الفعل والفاعل في اللغات السامية، المطابقة بين العدد والمعدود في اللغات السامية.

ويتناول علم الدلالة المقارن في اللغات السامية كل ما يتعلق بتاريخ الكلمات وتأصيلها. فهناك عدد من الكلمات السامية المشتركة نجدها في كل اللغات السامية تارة بالمعنى نفسه وأخرى بمعنى مقارب، وبحث هذه الكلمات مما يدخل في علم الدلالة المقارن. وهناك كلمات كثيرة في اللغات السامية تكونت من مواد مشتركة. وبحث هذه الكلمات الجديدة، والتغير الدلالى الذى طرأ عليها مما يدخل كذلك في علم الدلالة المقارن. وأهم جانب تطبيقى لعلم الدلالة المقارن هو تأصيل المواد اللغوية في المعاجم، وتأصيل المواد المعجمعية العربية يكون بردها إلى أصولها السامية إن وجدت، ويعد من الإضافات المهمة التى نجدها ـ مثلا ـ في المعجم الكبير الذى يصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وهذه التأصيلات تقوم على علم الدلالة المقارن للغات السامية.

المنهج الوصفي

يتاول علم اللغة الوصفي بالدراسة العلمية لغه واحدة او لهجة واحدة في زمن بعينة ومكان بعينة. ومعنى هذا أن علم اللغه الوصفي يبحث المستوى اللغوى الواحد. لقد ظل علماء اللغه في القرن التاسع عشر وأوائل العشرين يبحثون اللغات بالمنهج المقارن، وكان البحث المقارن هو الشكل الوحيد المتصور للبحث اللغوى. ولكن الباحث السويسري دى سوسير أثبت بدراسته في نظريه اللغه إمكان بحث اللغه الواحدة بالتعرف علي بنيتها الصوتيه والصرفيه والنحوية والدلالية. وهذا البحث يرتبط عندة بمستوى لغوى في زمن واحد، ومعنى هذا ان البحث الوصفي لا يحوز له ان يخلط المراحل الزمنية او ان يخلط المستويات المختلفه. لقد بدأ الباحثون بعد دى سوسير في تطوير مناهج البحث في البنية اللغوية، وزاد اهتمام الباحثين بالمهنج الوصفي في السبعين عاما الماضيه، وتكونت في هذا الاطار عدة مدارس تختلف في تقنيات الوصف اللغوى، ولكنها تنطلق من الاسس التى تكونت عند دى سوسير، وعند من جاءوا بعدة. لقد أصبح علم اللغه الحديث ويعنى علم اللغه الوصفي، وكأنه هو المهنج الحديث الوحيد في علم اللغه.

إن كل البحوث التى تتناول مستوى واحدا من مستويات اللغه بالدراسة الشامله او الجزئية لاحد جوانبه تعد من موضوعات علم اللغه الوصفي. فدراسة البنية اللصوتيه للعربيه المعاصره، ودراسة المقاطع في لهجه عمان، تعد من الدراسات الصوتية الوصفيه. اما علم الصرف الوصفي فيبحث موضوعات مثل: أبنيه الأفعال في لهجه القاهرة، أبنية الاسماء في العربيهالفصحي المعاصرة، المشتقات في القرآن الكريم، المصدر في الشعر الجاهلي. وهذة أمثلة لدراسات تتناول بناء الكلمة في مستوى لغوى بعينه من مستويات اللغه. وتدخل قضايا تحليل بناء الجمله العربيه في الشعر الجاهلي، الجمله الخبرية في القرآن الكريم، الجمله الطلبية في الاصمعيات، الجمله الشرطية عند الهذليين، جمله الاستفهام في النثر العربي الحديث. وفي الجانب المعجمى – أيضا – مجالات كبيره لتطبيق المنهج الوصفي. وأعدت في إطار خطه الرسائل الجامعية في كلية الاداب

جامعة القاهرة عدة معاجم يختص كل منها بشاعر بعينه او بكاتب بعينه من كتاب العربية، وهى جهود تهدف الي تسجيل الواقع المعجمى في هذة النصوص. وهكذا فإن مجالات البحث الوصفي كثيره، وايه دراسه صوتية او صرفية او نحوية او دلالية لاحد مستويات العربيه قديما او حديث تعد دراسة وصفية.

يقوم المنهج الوصفي بدراسة وتحليل البنية اللغوية والصرفية والنحوية والدلالية، فكل لغة ولهجة تتكون من مجموعة من الأصوات اللغوية التي تكون كلمات ومن مجموعة هذه الكلمات تتكون الجمل لتعبر عن معاني معينة، فهو يتناول لغة أو لهجة واحدة ضمن نطاق زمني محدد ومكان محدد، فهو يقوم على دراسة مجموعة من الدراسات الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية، كما يقوم بدراسة بناء الجمل دراسة نحوية، الى جانب أيضاً إعداد بعض من المعاجم الصغيرة التي يعد فيها استخدام ألفاظ معينة في لغة أو لهجة واحدة.

٣- علم اللغة التاريخى :

يبحث علم اللغة التاريخى تطور اللغة الواحدة عبر القرون، أو بمعنى أدق التغير في اللغة الواحدة على مدى الزمن. وهناك باحثون يرفضون كلمة التطور في هذا الإطار باعتبارها تحمل دلالة الارتقاء، أى التغير إلي أفضل، وهذا حكم تقويمى، وهو غير ممكن في مجال التغير اللغوى، فليست هناك صيغة أفضل من صيغة، وليس هناك صوت أفضل من صوت. ولذا يفضل أكثر الباحثين المعاصرين وصف. ما يحدث بأنه تغير. وثمة فرق بين أن يقال بأن اللهجات نتيجة تغير لغوى أو أنها نتيجة تطور لغوى.

لقد كانت البحوث اللغوية المقارنة ذات سمة تاريخية، ولكنا كانت تحاول أن ترتب المستويات اللغوية واللغات المختلفة المنتمية إلى أسرة واحدة ترتيبا يهتم فى المقام الأول بالصيغ والمستويات المغرقة في القدم، والتى يمكن أن يتعرف منها الباحث الصيغة الأصلية أو الشكل الأقدم الذى خرجت عنه باقى الصيغ، ولهذا فقد وصف هذا العمل بأنه تاريخى مقارن. وقد ظل بعض الباحثين يتصور أن علم اللغة التاريخى يمكن أن يكتفى بالمراحل المبكرة في تاريخ كل لغة من اللغات، أى أقدم المراحل المتاحة وأقربها من اللغة الأقدم. ولكن الوضوح المنهجى فى علم اللغة يتيح وجود دراسات وصفية للمستويات اللغوية المختلفة عبر القرون، ويتيح أيضا أن تتكامل هذه الدراسات الوصفية الكثيرة لتمهد الطريق أمام البحث التاريخى اللغوى بالمعنى الدقيق للكلمة، أى البحث فى تاريخ اللغة من أقدم نصوصها المدونة إلى وقتنا هذا.

وهناك قضايا كثيرة في مجالات الأصوات وبناء الكلمة والجملة والدلالة تدخل فى إطار علم اللغة التاريخى. فدراسة التغير الصوتى في العربية تعد دارسة صوتية تاريخية، ودراسة صيغ الجموع في العربية يتتبع توزيعها ونسبة شيوعها في المستويات اللغوية المختلفة عبر القرون موضوع من موضوعات علم الصرف التاريخى، ودراسة جملة الاستفهام في العربية عبر القرون تعد دراسة نحوية تاريخية، و كذلك الجملة الشرطية في العربية وجملة الاستثناء في العربية. وتعد دراسة التغير الدلالى وما يرتبط بها من إعداد المعاجم التاريخية من أهم مجالات علم اللغة التاريخى. والمعجم التاريخى هو ذلك المعجم الذى يعطى تاريخ كل كلمة من كلمات اللغة الواحدة ويؤرخ لها ابتداء من أقدم نص وردت به إلى آخر نص، يتتبع دلالتها

وتغيرها. ويعد معجم اكسفورد التاريخى للغة الانجليزية من أهم المعاجم التاريخية للغة من اللغات. وتهدف الدراسات المعجمية الوصفية التى تعد للعربية إلى أن تكون لبنات في تكوين معجم تاريخى للغة العربية.

هناك مجالات كثيرة للبحث اللغوى التاريخى، فالتاريخ اللغوى بأبعاده الكاملة من شأنه أن يعطى صورة واضحة لتاريخ الحياة اللغوية. ولا يقتصر هذا البحث على تغير البنية اللغوية من الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، بل يتناول بالضرورة مستويات الاستخدام اللغوى في البيئات المختلفة وتغير ذلك عبر الزمن، كما يتناول الانتشار اللغوى ودخول اللغة إلى مناطق جديدة ويبحث أيضا الانحسار اللغوى عن مناطق محددة. فالعربية مثلا كان لها على مدى عدة قرون وجود في الأندلس وفى إيران، وكانت لغة ثقافة فى شبه القارة الهندية، ودراسة موجات التعريب من جانب ثم انحسار مجالات استخدام العربية في بعض هذه المناطق يعد من الدراسات اللغوية التاريخية. وعلى ذلك فالتاريخ اللغوى يتناول دراسة التغير في البنية اللغوية وبحث التغير فى مستويات الاستخدام.

٤ـ علم اللغة التقابلى :

علم اللغة التقابلى أحدث فروع علم اللغة، نشأ بعد الحرب العالمية الثانية. يقوم علم اللغة التقابلى على فكرة بسيطة لا شك أن الكثيرين ممن تعلموا لغات أجنبية أو علموها قد أدركوها. فالصعوبات التى تواجه متعلم لغة جديدة ترتبط فى المقام الأول بالاختلافات بين هذه اللغة الأجنبية واللغة الأم. ويطلق مصطلح "اللغة الأم" أو " اللغة الأولى" على اللغة التى نشأ عليها الفرد أى اللغة التى اكتسبها فى طفولته، فى بيئته وفى علاقاته الأسرية والاجتماعية المحلية. وعلى عكس هذا فإن مصطلح اللغة الثانية يعبر عن اللغة التى يكتسبها الإنسان بعد ذلك، ويدخل فى هذا بالضرورة كل اللغات الأجنبية التى يكتسبها الانسان فى المراحل التعليمية المختلفة، أو فى أثناء التعامل المباشر مع أبناء تلك اللغات، ولذلك يطلق على اللغات الأجنبية فى أكثر البحوث الخاصة بتعليم اللغات ـ مصطلح اللغة الثانية. وفى المجال التعليمى يطلق مصطلح اللغة المنشودة على اللغة التى يراد تعلمها، وذلك على عكس اللغة المصدر وهى اللغة الأم أو اللغة الأولى.

وبقدر الاختلاف بين اللغة الأولى واللغة المنشودة تكمن الصعوبات، فالأصوات التى توجد في اللغة المنشودة ولا توجد فى اللغو الأولى تشكل بالضرورة صعوبات ينبغى العمل على تذليلها. وموضوع علم اللغة التقابلى هو المقابلة بين نظامين لغويين مختلفين، هما بالتحديد النظام اللغوى للغة الأولى والنظام اللغوى للغة المنشودة. وقد تجنبنا هنا استخدام كلمة المقارنة لئلا يختلط علم اللغة التقابلى وعلم اللغة المقارن، فعلم اللغة المقارن يقارن اللغات المنتمية إلى أسرة لغوية واحدة ويهتم في المقام الأول بالاستخدام الاقدم للوصول إلى اللغة التي خرجت عنها كل هذه اللغات ، ولذا فعلم اللغة المقارن ذو هدف تاريخى يحاول كشف جوانب من الماضى البعيد. أما علم اللغة التقابلى فلا شأن له بهذه الاهتمامات التاريخية، ودراساته ذات هدف تطبيقى فى تعليم اللغات. ولذلك فالدراسة التقابلية ممكنة بين لغتين من أسرة واحدة أو من أسرتين مختلفتين، ليس بهدف تعرف الأصل القديم ولكن بهدف تعرف الفروق الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية بين النظامين اللغويين، فيمكن مثلا أن تتم الدراسة التقابلية بين العربية والتجربية ـ لغة إريتريا ـ وكلتاهما من اللغات السامية، ومن الممكن أيضا عمل دراسة تقابلية بين العربية والأردية، وهما من أسرتين لغويتين مختلفتين.

ولا يقتصر البحث اللغوى التقابلى على دراسة الفروق بين لغتين اثنتين فيمكن أيضا أن يكون بين لهجة محلية واللغة الفصيحة المنشودة، فالصعوبات الموضوعية التى تواجه أبناء تلك اللهجة فى محاولاتهم تعلم اللغة الفصيحة تنجم فى المقام الأول عن الفروق بين هذه اللهجة وتلك اللغة. فالصعوبات التى يواجها أبناء مصر فى تعلم الأصوات بين الأسنائية وهى الثاء والذال والظاء فى الفصحى والصعوبات التى يواجهها أبناء العراق والجزيرة العربية في التمييز بين القاف والكاف إنما ترجع إلى الفروق بين اللهجة المحلية واللغة المنشودة. ولا يقتصر البحث اللغوى التقابلى على مجال الأصوات، بل يتناول أيضا بناء الكلمة وبناء الجملة والدلالة. الأبنية الصرفية قد تختلف دلالتها بين المستويين ويمكن تعرف ذلك كله بالدراسة التقابلية، فيكون تذليل هذه الصعوبات بمراعاتها فى برامج تعليم اللغات. فإذا كانت اللغة الأولى تفتقد بعض الأصوات. وإذا كانت بعض الكلمات تستخدم فى اللهجة المحلية بدلالات تخالف اللغة المنشودة كان من الضرورة الاهتمام بالتدريبات التى توضح المعنى الفصيح المنشود. وهكذا يمكن أن تقدم الدراسات التقابلية أساسا لغويا موضوعيا لتذليل الصعوبات فى تعليم اللغات.

علم الدلالة

علم الدلالة:

يعرف بالفارسية (معنى شناسي) وهو أحد أقسام علم اللغة الحديث وصار في الأعوام الأخيرة موضع اهتمام يتنامى من قبل اللغويين، وهو علم دراسة المعني " معنى شناسي " سواء أكان هذا المعني هو الموجود في الكلمة (اسماً، أو فعلاً ، أو حرفاً) أم الجملة أم المنطوق، أم ما يقصده المتكلم عندما يستخدم هذه الكلمة، أو الجملة، أو المنطوق والمعني الموجود في الكلمة هو المعني الموجود في المعاجم على سبيل الحقيقة أو على سبيل المجاز[١].

الدلالة لغةً :

الدلالة مثلثة الدال ، مصدر الفعل دلَّ ، وهو من مادة (دلل) التي تدل فيما تدل على الإرشاد إلي الشيء والتعريفة به ومن ذلك ، " دل عليه يدله على الطريق ، أي سدده إليه " وفي التهذيب دللت بهذا الطريق دلالة : عرفته ، ثم إن المراد بالتسديد : إراءة الطريق[٢].

علم الدّلالة (بفتح الدال وبكسرها) semantics أو علم المعني هو " العلم الذي يدرس المعني ، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعني[٣].

الدلالة في الاصطلاح :

هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وتتفاوت اللغة من حيث ترتيب عناصرها مع الأنظمة الأخرى والأبنية مثل نظام الشطرنج فاللغة جهاز من

---

(١) (أنظر) مهرى باقرى : مقدمات زبانشناسى، چاپ ششم، نشر قطره، ١٣٨٢ هـ .ش.، إبراهيم الدسوقى : علم الدلالة، دار الهاني للطباعة ، ١٩٩٩م ، ص٦.

(٢) الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ج٢٨ ، ص٤٩٧،٤٩٨ .

(٣) أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، عالم الكتب ، ط٥ ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص١١

علامات وكل علامة تركيب من جزأين لا تقبل التجزئة حيث أطلق عليها دى سوسير " دال ومدلول" أي أن كل من الدال والمدلول لهما دليل ذهني[1].

وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتا بنفس النظم أو لا، والأول إن كان النظم مسوقا له فهو العبارة وإلا فالإشارة والثاني إن كان الحكم مفهوما من اللفظ لغة فهو الدلالة أو شرعا فهو الاقتضاء فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهادا ". أما الدلالة الوضعية اللفظية، فهي " كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى ما لا يلزمه في الذهن بالالتزام كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى قابل العلم بالالتزام"[2].

وترتبط " الدلالة " في الاصطلاح بدلالته في اللغة، حيث انتقلت اللفظة من معني الدلالة علي الطريق، وهو معني حسي ، إلي معني الدلالة على معاني الألفاظ ، وهو معني عقلي مجرد[3].

<u>أنواع الدلالات:</u>

الألفاظ مقترنة بمعانيها، قد نستوحي منها دلالات معينة لها قيمتها الجمالية تارة، ومفهومها البنائي تارة أخرى، ووقعها الموسيقي والصوتي ثالثاً، تتعرف من خلال هذا المنظور على ما يوحيه كل لفظ من صورة ذهنية تختلف عن سواها شدة وضعفاً، وتتباين وضوحاً وإبهاماً، وتدرك به العلة بين استعمال هذا اللفظ دون ذاك إزاء المعنى المحدد له بدقة متناهية، وهذا السر الدلالي في الألفاظ لا يكون واضحاً . في جزء منه . بحد ذاته مالم يستعن عليه بدلالة الجملة أو العبارة، إذ لا يمكن أن يتم التعبير عادة عن الغرض الفني بكلمة

---

(١) مانفرد بى يرويش: زبانشناسي جديد ، ترجمة : محمد رضا باطني، چاپ سوم، انتشارات آگاه، تهران ١٣٧٠ هـ ش ، ص٢٩.

(١) الجرجاني : كتاب التعريفات ، تحقيق الدكتور عبد المنعم الحفني ، دار الرشاد ١٩٩٩م ، ص١١٦.

(٢) فريد عوض حيدر : علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، القاهرة، مكتبة الآداب ، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م ، ص١٢.

مفردة، ومع هذا الغرض، فالكلمة الواحدة أو اللفظة المفردة كانت لها دلالتها في أبعاد مختلفة، وإجمالها عند بعض اللغويين بما يلي[1]:

١- الدلالة الصوتية . ٢- الدلالة الصرفية . ٣- الدلالة النحوية

٤- الدلالة المعجمية ٥- الدلالة السياقية .

١- الدلالة الصوتية

وهي التي تستمد من طبيعة الأصوات نغمها وجرسها، فتوحي بوقع موسيقي خاص، يستنبط من ضم الحروف بعضها إلى البعض الآخر .ولا يقصد هنا بالدلالة الصوتية هو دراسة أصوات اللغة من حيث كونها فقط أصوات تؤدي وظيفة صوتية في اللغة، بل ليس هذا مجال الدراسة مطلقاً ، ولكن الهدف هو إيثار صوت علي صوت أو مجموعة من الأصوات على مجموعة أخري لما تؤديه من دلالة . وأهم مظاهر " النبر " فقد تتغير الدلالة باختلاف موقعة في الجملة ... وهذا يرتبط بما نسميه : " النغمة الكلامية " (intonation)[2].

٢- الدلالة الصرفية.

هذا النوع من الدلالة يستمد عن طريق الصيغ وبنيتها [3].

٣- الدلالة النحوية.

على المستوي التحليلي أو التركيبي " ويطلق عليه أيضا الوظائف النحوية ، أو المعاني النحوية[4].

٤- الدلالة المعجمية:

---

(٣) محمد حسين علي الصغير : نظرية النقد العربي " رؤية قرآنية معاصرة " ص٤٤ .

(٤) إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة ، ١٩٩١م ، ص٤٦ .

(١) إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص ٤٧.

(٢) فريد عوض حيدر : علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية القاهرة مكتبة الآداب ، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م ص٤٣

ويسمي أيضاً " سيمانتيك معجمي " والمعني المعجمي هو معني الكلمة المفردة دون استخدامها فى هيكل عام يعرف بالجملة ، حيث إنها – أي الدلالة المعجمية – لا تحدد لنا تحديداً واضحاً كيفية استخدام الكلمة في الجملة أو التركيب اللغوي استخداماً صحيحاً أي يمكن أن نطلق عليه الصورة الصامتة الميتة التي لا روح فيها وهي تخالف صورة أي من المصطلحات الموجودة داخل الجملة وهي المعني الدلالي[١].

٥- الدلالة السياقية .

وهي الدلالة التى يعينها السياق اللغوي وهو البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة، وتستمد أيضاً من السياق الاجتماعي وسياق الموقف وهو المقام الذي يقال فيه الكلام بجميع عناصره وغير ذلك من الظروف المحيطة والمناسبة التي قيل فيها الكلام[٢] حيث قال علماء البلاغة " إن لكل مقام مقال " و" لكل كلمة مع صاحبتها مقام" [٣].وينقسم السياق إلى أربعة أنواع هي[٤] :

١- السياق اللغوي : ويقصد به مجموعة الأصوات و الكلمات و الجمل التى تؤدى مدلولاً محدداً أو هو كل ما يحيط بالكلمة من ظروف وملابسات و عناصر لغوية .

٢- السياق العاطفي : يقصد به مجموعة العواطف و الانفعالات التي تحملها معاني الألفاظ، و تتفاوت – كثرة و قلة– فى هذه الألفاظ .

٣- سياق الموقف : يقصد به الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة ، ويفرض عليها دلالة محددة .

٤- السياق الثقافي : و يقصد به المحيط الثقافي الذي تستعمل فيه الكلمة بمعنى أن الثقافة لها دور هام في تحديد المدلول.

---

(٣) تمام حسان : اللغة بين المعيارية والوصفية ، عالم الكتب، الطبعة الرابعة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ص١٢١ " بتصرف".

(٤) فريد عوض حيدر : علم الدلالة ، ص٥٦ .

(٥) حلمي خليل : الكلمة (دراسة لغوية معجمية) ، دار المعرفة الجامعية ط٢، الاسكندرية ١٩٩٣م،ص١٥٥.

(٦) رجب عبد الجواد ابراهيم: دراسات في الدلالة و المعجم، القاهرة، دار غريب لطباعة و النشر، ٢٠٠١، ص ٢٠- ٢٤.

التغير الدلالي :

يعرف بالفارسية (تحول زباني)، واللغة بطبيعتها تخضع من وقت لآخر لتغيرات صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، نتيجة للإنعكاسات السياسية والاجتماعية والحضارية التى يمر بها المجتمع[١].

وهناك أيضاً عوامل تؤثر في اللغة من حيث التطور والدلالة، أهمها عاملان رئيسيان، أحدهما في بنية اللفظ والآخر خارجي وهذا التغير أو التحول لا يكون عن طريق الحدس أو الظن أو الاستدلال وإنما يتبع قواعد وقوانين معينة تستوجب هذا التحول والتغير مثل الاشتقاق والتركيب و الاقتراض و التوسع المجازى[٢].

وسوف تتعرض الدراسة إلى الاشتقاق اللغوي والتوسع المجازى وهما من أهم العوامل في التطور اللغوي والحديث عن الاشتقاق يستلزمه التعرض لعلاقته بالصيغ والأبنية وأن "الاشتقاق لا يتم دون قوالب تصاغ فيها المادة اللغوية ، فالكلمة تشتمل ثلاثة عناصر أساسية هي(المادة الأصلية، والصيغة التي ركبت منها، ومن العنصرين السابقين نصل إلى العنصر الثالث وهو الكلمة المشتقة أو المركبة) "[٣].

ولم تكن اللغة الفارسية التى تمثل أداة التعبير المستخدمة فى القصة الفارسية بعيدة عن تلك الإنعكاسات لذا إنعكست الحرب العراقية الإيرانية بكل ما تحويه من أسباب ووقائع و نتائج على الثروة اللغوية الفارسية، و هذا ما تهدف الدراسة رصده داخل القصة الفارسية القصيرة فى تلك الفترة من خلال التغيرات التى طرأت على الألفاظ و التراكيب داخل القصة القصيرة، وما يعنينا هنا هو التغير الدلالى الذى طرأ على تلك الألفاظ والتراكيب داخل القصة الفارسية القصيرة أثناء الحرب العراقية الإيرانية.

---

(١) مهرى باقرى : تاريخ زبان فارسى ، ص١٩-٢١ .

(٢): پرويز ناتل خانلرى: دستور زبان فارسى، چاب چهارم، انتشارات بنياد فرهنگ ايران، تهران، ص١٧٢.

(٣)(انظر):

- پرويز ناتل خانلرى : تاريخ زبان فارسى، جلد اول، چاب دوم ، انتشارات بنياد فرهنگ ايران، ص٦ .

- مهرى باقرى : تاريخ زبان فارسى، ص١٧.

- أحمد عبد الرحمن حماد :عوامل التطور اللغوي (دراسة فى نمو وتطور الثروة اللغوية)، دار الأندلس، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، ص٧-٩ .

وقبل أن تتعرض الدراسة للتغير داخل القصة القصيرة، لابد من التعريف بمصطلح التغير الدلالى و سماته و العوامل التى تؤدى إليه و أعراضه لكى يمكن للدراسة الوقوف على كل عنصر من تلك العناصر وعلاقته بالعناصر اللفظية والتراكيب المتغيرة دلالياً داخل القصة القصيرة .

أولاً : مفهوم التغير الدلالى وسماته:

التغير الدلالى semantic change = semantic cheft مصطلح من مصطلحات علم الدلالة الحديث وهو عبارة عن تركيب وصفى يدل على حدث موصوف خال من الدلالة على الزمان، ويطلق هذا المصطلح على تغير معنى الكلمة على مر الزمان بفعل أعلاء أو انحطاط أو توسيع أو انحسار أو مجاز[١].وسيتضح هذا جلياً فى الألفاظ المستخدمة داخل القصة القصيرة موضع الدراسة .

ومصطلح التغير الدلالى له عدة مسميات أخرى عند علماء اللغة المحدثين فمنهم من يسميه "بأشكال التغير الدلالى" ومنهم من يطلق علية اسم "مظاهر التغير الدلالى"، أو "أعراض التطور الدلالى" ويطلق عليه في اللغة الفارسية "تحول زباني"[٢]. وعلاقة الزمن فى القصة القصيرة أثناء الحرب العراقية الإيرانية واضحة؛ حيث إن الألفاظ تتغير خلال الزمن وتغير الألفاظ عبارة عن ترك بعض الكلمات وظهور كلمات جديدة [٣].

وهذا التطور يكون وجهاً من وجوه الحقيقة التى تدل على تطور الألفاظ ودلالتها فى فترة الحرب العراقية الإيرانية، وما خلفته هذه الحرب من معان ودلالات للألفاظ والتراكيب وأن التطور اللغوى للألفاظ يقوم على محاور ثلاثة : (لغوية، اجتماعية، تاريخية) وفى نفس الوقت تستطيع هذه المحاور الثلاثة مجتمعة فيما بينها ان توضح حالات كثيرة من تغير المعنى[٤].

---

(١) فريد عوض حيدر : علم الدلالة، ص٧١ .

(٢) مهرى باقرى : تاريخ زبان فارسى، ص١٧، ابراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، ص١٣٤ .

(٣) پرويز ناتل خانلرى : تاريخ زبان فارسي ، جلد اول ، چاپ ششم ١٣٧٧هـ ش ، انتشارات فردوس، ص٩٥.

(٤) ستيفن أولمان: دور الكلمة فى اللغة، ترجمة كمال بشر ، ص ١٧٤.

وهذا ما سنلاحظه من خلال كتاب " داستانهای کوتاه جنگ در ایران " من تأثير العوامل النفسية للحرب العراقية الإيرانية على كتابة القصة القصيرة ويظهر هذا واضحاً فى كثرة استخدامه الألفاظ الحربية أو التى تدل على القوة فى مواضع متعددة و ذلك ما سوف نتعرف عليه فى الصفحات القادمة .

سمات التغير الدلالى[1] :

للتغير الدلالى سمات يتسم بها متله فى ذلك مثل التغير الصوتي والصرفي وسائر التغيرات اللغوية ولكن هناك سمات خاصة للتغير الدلالى نحاول الربط بينها وبين التغير الدلالى الذى طرأ على الالفاظ والتراكيب فى القصة الفارسية أثناء الحرب العراقية الايرانية على النحو التالى :

١- يحدث التغير الدلالى من تلقاء نفسه بطريق آلى لا دخل فيه للإرادة الإنسانية " ثم أن هذا التغير يكون فى أغلب الأحيان وليس فى جميعها ، ففي مجال الاصطلاح تجد أهل التخصص يتواضعون، على نقل دلالة اللفظ ، لكي يتفق مع ما يريدون منه من معنى ، بحيث يتناسب مع مجال استعمال اللفظ فى تخصصهم .

٢- إن الدلالة الجديدة للفظ، ترتبط غالباً بالدلالة التى كان عليها، والتي انتقل منها "المجاز المرسل، وعلاقة المشابهة وهذه العلاقات يعتمد عليها، تداعى المعاني فى الذهن البشرى وبرز ذلك جلياً فى الدلالات المجازية والتشبيهات التى وردت بكثرة لدى كُتَّاب القصة القصيرة كما سنرى فى الأمثلة التطبيقية.

٣- أن التطور الدلالى فى أغلب أحواله مقيد بالزمان والمكان، فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة، وعصر خاص، ولا نكاد نعثر على تطور دلالي لحق جميع اللغات الإنسانية، فى صورة واحدة، ووقت واحد وقد تحقق ذلك أيضا بصورة واضحة جلية، حيث ارتبطت الدلالات الجديدة

(١) أنظر : على عبد الواحد وافى: علم اللغة، دار نهضة مصر طـ ٩، الفجالة، القاهرة ،١٩٤٥، ص٢٨٥-٢٨٧ ، فريد عوض حيدر : علم الدلالة ، ص٧٣-٧٤ .

للألفاظ و التراكيب بمجريات الأحداث و الأماكن داخل القصة القصيرة التى دارت حول الحرب العراقية الإيرانية .

٤- إن التطور الدلالى يسير ببطء شديد، وليس للفجاءة نصيب فى حدوثه، بل تغير دلالة الكلمة يستغرق وقتاً طويلاً و علاقة هذه السمة ليست متحققة بشكل طبيعي فى تغير الدلالة اللفظية و التراكيب داخل القصة القصيرة و لكن تحققت بشكل آخر و هو رغم ان الفترة قصيرة لحدوث التغير الدلالى إلا إنها تعد طويلة نسبياً نظراً لما مر بها من وقائع و أحداث تركت آثاراً نفسية و ثقافية وحضارية و اجتماعية لذا تعد العلاقة فى هذه السمة نسبية.

ثانياً : أسباب التغير الدلالى:

ويعرف بالفارسية (علل تحول زباني) وللتغير الدلالى أسباب كثيرة ومتشعبة وهى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأحداث المجتمع واحتياجاته إليها، ومنها التغيرات الحضارية و الاجتماعية والسياسية التى يعايشها وقد رصد اللغويون العديد من تلك العوامل وبسطوا فيها القول، مما لا مجال لعرضه تفصيلا فى تلك الدراسة التطبيقية، و لكن الدراسة تتعرض هنا لعرض سريع لبعض العوامل و الأسباب المؤثرة التى أدت إلى التغير الدلالى فى الألفاظ والتراكيب داخل القصة الفارسية القصيرة أثناء الحرب العراقية الإيرانية، وقد أرجع اللغويون الإيرانيون أسباب هذا التغير إلي عنصرين:

أولاً : أسباب خارجية :

١- الحاجة

لقد كانت حاجة كُتّاب القصة القصرة إبان تلك الفترة حاجة ملحة من الناحية النفسية والإجتماعية لإجراء تلك التغيرات ة لإضفاء قوة التعبير على كتاباتهم، حيث دفعهم التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسى إلى استخدام كلمات جديدة توحي بدلالات معينة وكذلك استخدام المجاز والتشبيه والاستعارة واستخدام بعض

أشكال التغير الدلالى، كما أن الحاجة إلي كلمة جديدة أو كلمة أقدر من غيرها على التعبير عن المقصود وأن تغير المعنى ليس إلا جانباً من جوانب التطور اللغوي، ولا يمكن فهمه فهماً تاماً إلا إذا نظرنا إليه من هذه الزاوية[١].

لقد استعار الفرس من اللغة العربية منذ أن اسلموا مواد كثيرة عربية إسلامية ثم كثر هذا الدخل بحكم صلاتهم مع العرب وتجد في الفارسية كثيراً من الألفاظ التى استعارها الفرس، ومنها ما سبق بزيادات فارسية وتجد في الفارسية الحديثة كثيراً من هذا الجديد الذي صرفه الفرس إلي دلالات غير تلك التي يعرفها العرب أي حدث لها تغير دلالي ومنه : "اهتزاز ونشاط " بمعني سرور ومعناها معروف في العربية غير الذي صرفوه إليه. و" تهور" بمعني شجاعة عندهم، وهي في العربية الحديثة التصرف الخارج على العقل. و" بخار " بمعني الحمى ، وهذا بعيد عن الأصل. و"مدهوش" أخذها الفرس عن العرب ولكن استخدموها بمعنى " ترسناك " اى مخيف ومرعب على الرغم من ان معناها فى اللغة الغربية هى صفة مفعولية تدل على الدهشة[٢].

وهناك عوامل تتعلق باستخدام الكلمات، فمدلول الكلمة يتغير تبعاً لحالات الاستخدام، فقد دخلت الكثير من الألفاظ العربية إلي الفارسية ومنها ما يندرج تحت التغيرات اللفظية مثل (رُؤيَة) تعني في العربية التفكير والتأمل أما في الفارسية فقد تغيرت صورتها السطحية لتعطي معني دلالي آخر هو (روش) بمعني السلوك أو الطريقة وقد اقتبس الإيرانيون أيضا المصطلحات العربية في سائر العلوم وبقيت المصطلحات علي حالها في كتب الفقه والتفسير والتاريخ والفلسفة وغيرها، بل كان العلماء غالباً يسمون الكتب الفارسية بعناوين عربية مثل روضة الصفا، وحبيب السير، والمعجم في معاير أشعار العجم وبهذا نري كيف كان الاشتقاق من لغة إلي لغة آخري أو الاستعارة تعد من عوامل التطور والتغير للألفاظ [٣].

---

(١) أحمد عبد الرحمن حماد : عوامل التطور اللغوي ، ص١١٥.

(٢) إبراهيم السامرائي : الدخيل في الفارسية والعربية والتركية (معجم ودراسة) مكتبة ناشرون، الطبعة الأولي ١٩٩٧م .

(٣)- لمزيد من المعلومات (انظر) : برويز ناتل خانلرى : تاريخ زبان فارسي، جلد اول، چاب ششم، ص ١٠٦، محمد السعيد عبد المؤمن : الأساليب الفارسية المعاصرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٤م ، ص١٩- ٥١ ، ص٣٧ ، عصام حسن محمد زكريا: الكلمات العربية ذات التغيرات الصرفية والدلالية في معجم أصفيا أردي، رسالة ماجستير آداب عين شمس ، ص٦٥ .

عناصر الحاجة ودوافعها :

تبرهن لنا أحداث التاريخ على أن الأمم لا تبقي على حال، فمنها ما شهد التاريخ مولده ثم ازدهاره ثم تدهوره أو فناءه ، ويرجع هذا التطور إلي وسيلتين هما:

أولاً: أن يعمد إلي الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة فيحيي بعضها ويطلقه علي مستحدثاته، وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الفوج الذاخر من الألفاظ القديمة ذات الصورة الجديدة الدلالة، كالمدفع، والقنبلة، والدبابة والبريد ... وغير ذلك من آلاف الألفاظ التي أحياها الناس أو اشتقوها وخلعوا عليها دلالات جديدة تطلبتها حياتهم الجديدة.

ثانياً : الحاجة إلي الالتجاء للألفاظ الأجنبية فيُستعار منها ما تمس الحاجة إليه، وتقتصر الاستعارة عادة على الألفاظ والكلمات ولا تكاد تتعداها إلى العناصر اللغوية الأخرى كالتصريف، والاشتقاق، وتركيب الجمل[1].

٢- الإستعمال :

لم يمثل الإستعمال عاملاً هاماً فى التغير الدلالى داخل القصة الفارسية القصيرة إبان الحرب العراقية الإيرانية، حيث أن جميع عناصره لم تكن ذات علاقة قريبة أو بعيدة بالتغير في القصة القصيرة، لأنه تغير قائم على المجاز و التشبيه والاستعارة أكثر من قيامه على استعمال لفظة و انتهاء أو موت أخرى وذلك لأن الألفاظ لم تخلق لتحبس في خزائن من الزجاج أو البلور، فيراها الناس من وراء تلك الخزائن ثم يكتفوا بتلك الرؤية العابرة ولو أنها كانت كذلك لبقيت على حالها جيلاً بعد جيل دون تغير أو تحول ولكنها وجدت ليتداولها الناس، وليتبادلوا بها فى حياتهم الاجتماعية، كما يتبادلون بالعملة والسلع. غير أن التبادل بها يكون عن طريق الأذهان والنفوس تلك التى تتباين بين أفراد الواحد والبيئة الواحد فى التجربة والذكاء وتتشكل

(١) إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، ص ١٤٥- ١٤٧.

وتتكيف الدلالة تبعاً لها وترثها الأجيال الناشئة مع بعض الإنحراف فى الدلالة[1]. وأوضح عناصر الاستعمال ما يلى:

ا – **سوء الفهم :** وتلك تجربة قد يمر بها كل منا حين يسمع اللفظ للمرة الأولى فيسيء فهمها ويوحي إلى ذهنه دلالة غريبة لا تكاد تمت إلى ما فى ذهن المتكلم بأي صلة ومثال ذلك أن تسمع شخصاً ما يقول " القدر" يمكن ان يساء فهمها ويأخذها القارىء على إنها القِدر أو القَدر وكذلك كلمة الثورة قد يساء فهمها ويأخذها السامع على أنها الثروة ، ثم لا تتاح للسامع فرصة أخرى لتصحيح خطأه ويبقى اللفظ فى ذهنه مرتبطاً بتلك الدلالات الجديدة[2].

ب– **الانحطاط :**

هناك الكثير من الألفاظ في كل لغة من اللغات التي يصيبها الابتذال، وذلك لأسباب منها سياسية أو اجتماعية أو عاطفية، لعل أوضح الأسباب في ابتذال بعض الألفاظ تلك التى تتصل بالناحية النفسية والعاطفية ، وذلك كأن يكون اللفظ قبيح الدلالة أو يتصل بالقذارة والدنس أو يرتبط بالغريزة الجنسية . فهنا نلحظ أن كل اللغات تفقد بعضاً من ألفاظها التي تعبر عن هذه النواحي فتندثر تلك الألفاظ وتنزوي ويحل محلها لفظ أخر، ومن أمثلة ذلك الكلمات علي قضاء الحاجة مثل " خلا، قضا حاجتي، آب داستي كنار آب، جائي، وقد استبدلت بكلمات أجنبية لا يعرف العامة مصدرها مثل " مستراح، دبليو سي، كابينه، توإليت وكذلك الألفاظ الدالة علي الحرف غير المشروعة مثل كلمات جه، جهيل، فاحشه، وهي تدل علي مهنة الدعارة وقد استعمل بدلا منها مصطلحات مكنية مثل روسي (روسفيد)، روسياه خانم[3].

ج – **بلي الألفاظ :**

---

(١) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، ص ١٣٥ .

(٢) أحمد عبد الرحمن حماد : عوامل التطور اللغوي ،ص ١١٨.

(٣) پرويز ناتل خانلرى : تاريخ زبان فارسي ، جلد اول ، چاب ششم ، ص ٩٧.، محمود السعران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٢ ص ٣٠٥ ــ ٣٠٧

أما العنصر الثالث " بلي الاستعمال " فنراه حين يصيب اللفظ بعض التغير في الصورة ويصادف بعد ذلك أن يشبه لفظاً آخر في صورته فتختلط الدلالتان، ويصبح اللفظ مما يسمي بالمشترك اللفظي[١].

٣- العوامل التاريخية :

إن انتقال الكلمات من عصر إلى عصر آخر لا بد وأن يصاحبه تغير فى مدلول الكلمات نظراً لما يحدث من تغير وتطور في الحياة الاجتماعية، والسياسة، والإقتصادية وغيرها مما يلمس حياة الإنسان من قريب أو بعيد[٢].

٤- العوامل الإجتماعية :

أن العوامل الاجتماعية بكل أنواعها إحدى العوامل الكبرى في استمرار التجديد في الثروة اللغوية واللفظية وذلك بالإضافة إلي ماله من تأثير فعال في المعني[٣].و قد كان التغير الذى حدث فى المجتمع كفيلاً بأن ينقل ذلك التغير الى لغة ذلك المجتمع لذلك كان العامل الاجتماعى ذا تأثير كبير على التغير الدلالى عند كُتَّاب القصة الفارسية القصيرة.

٥- العوامل النفسية :

تقوم عملية التغير ، على أساس نفسي يتمثل في وجود علاقات دلالية، بين المدلول القديم والمدلول الجديد للكلمة، وقد تكون العلاقة هي المشابهة، وقد تكون غير المشابهة، كعلاقة المجاز المرسل أو الاستعارة أو الكناية [٤] .و تحقق ذلك فعلاً لدى كُتّاب القصة الفارسية القصيرة أثناء الحرب نتيجة للتأثير الكبير بالعامل النفسي الذى أنتجته الحرب، ومنها :

---

(١) إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، ص ١٣٥ .

(٢) مهري باقري: تاريخ زبان فارسي، ص٢٠.

(٣) أحمد عبد الرحمن حماد : عوامل التطور اللغوي ،ص ١١٩.

(٤) ستيفن اولمان: دور الكلمة فى اللغة ، ترجمة كمال بشر ،ط١٠ ، ص١٩٣

" صدايش در گلو شكست "

وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الكاتب: **(صدايش در گلو شكست . باز هم فكرهاى در هم ! ... باز هم عباس در چشمهايش جان گرفت !)**[1]. بدلالة أخرى غير الدلالة السابقة بدلا من أن تدل على الصوت دلت على صدى هذا الصوت ولكن الصوت المنكسر داخل الحلق لتدل على الانكسار والنزول الروحي مما يوحى إلى بعد نفسي يتكرر عندما يتكرر نفس المشهد الذي يتبادر إلى الذهن وهو موت عباس وكأنه فى كل مرة يرى ذلك المشهد ينكسر صداه فى حلقه (يتحشرج صوته) وهذه الدلالة التكرارية تدل على البعد النفسي للحرب .

ثانياً : الأسباب الداخلية :

وتعرف بالفارسية (علل داخلي) حيث تؤدى هذه الأسباب الداخلية إلى التغير في بناء الكلمة وهى تغيرات صرفية ونحوية وصوتية، كما أن هناك قواعد أخرى لبناء الكلمة مثل الحذف والتبديل[2]، أو أن تشمل اللفظة الواحدة عبارة كاملة، ويأتي التغير اللغوي أيضاً عن طريق الاشتقاق وهناك عوامل لغوية أخرى تؤدى إلي التغير ، وقد جاءت اللغة الفارسية المستخدمة عند كُتّاب القصة الفارسية القصيرة أثناء الحرب تبرز تماماً ذلك الموضوع من خلال شمول اللفظة والاشتقاق الذي ورد بشكل واضح بين ثنايا القصص القصيرة فى تلك الفترة .

ثالثاً: أشكال التغير .

هناك صور وأشكال متعددة يظهر فيها التغير الدلالى، أو يأتي على نمط من هذه الأنماط وتعرف فى الفارسية (گونه هاي تحّول معنايي) وهي :

---

(٤) باران كه مى باريد: ص ٤٠ .

الترجمة " انكسر صداه داخل حلقه . عندما عادت إليه الأفكار مرة أخرى ! ... وتخيل مشهد موت عباس".

(٢) مهري باقري : تاريخ زبان فارسي، ص٢١.

تخصيص للدلالة:

ومعناها في الفارسية (محدود سازى معنا) تخصيص الدلالة أو تضييق المعني (Narrowing of meaning): هو أن يكون للكلمة معنى عام وشامل لعدة أشياء ثم ينحصر معناها وتضيق دلالتها، ويتحول من المعني العام إلي المعني الخاص كما يقول علماء المنطق يتحول من المعنى الكلى إلي المعني الجزئي، وتحويل الدلالة من العام إلي الخاص يقلل من معاني الكلمة فهي الآن تدل علي بعض ما كانت تدل عليه من قبل، وإدراك الدلالة الخاصة أيسر علي الإنسان من إدراك الدلالة الكلية التي يقل التعامل بها في حياة الناس، فمثلاً في اللغة الفارسية بصفة عامة كلمات مثل : "رز" تدل هذه الكلمة على معنى الحديقة بكل ما تحويه من أشجار، وأصبحت الآن تدل فقط علي شجرة العنب، وكلمة "خورش" أو " خوراك " هى فى الأصل لها معنى عام وهو الغذاء ولكن فى الوقت الحإلي أصبحت تدل على معني خاص، و" شراب " و" شربت " ومعناها الشرب أو التجرع ولكنها أصبحت تطلق على أنواع خاصة من الشراب هى " آب انگور" بمعنى النبيذ أو عصير العنب، وكذلك من أمثلة التخصيص :

" **ستار**ۀ "

وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الكاتب **{ در آسمان نيمه تاريك از ستار**ۀ **عباس هم خبري نبود . فكر كرد : " نه عباس پيدايش شد ونه آن ستاره ! چرا هر دو غيبشان زد" ؟!**[1] **}**

و قد ورد معناها المعجمى على نحو : { **ستار**ۀ }هى كلمة عربية أخذها الفرس بنفس معناها العربي ستارة أو حجاب والجمع ستائر وتعنى هذه الكلمة فى اللغة الفارسية النجمة التى يراها أي شخص ينظر إلي السماء وتعنى أيضاً كوكب. وتعنى – أيضاً– نجم الحظ، فنانة، آله ذات ثلاثة أوتار،. جمعها: ستارگان[2]، وأخذها الايرانيون عن العرب.

---

(٢) داستانهاى كوتاه جنگ در إيران : قصة "باران كه مى باريد: حسن احمدى ، ص٣٣".

الترجمة (فى الوقت الذي كانت فيه السماء شبه مظلمة لم يكن هناك اى خبر عن نجمة عباس ، وفكرت لم يظهر عباس ولا تلك النجمة ! لماذا غاب كلاهما ؟).

(١) حسن عميد : فرهنك فارسي عميد ، ص ٧١٩ .

ولكن المقصود بكلمة "ستاره " فى هذه العبارة النجمة ولكن هذه اللفظة حدث لها تغير دلالى جاء على شكل ضيق دلالي بعد ارتباط هذه اللفظة بكلمة عباس ويظهر هذا من خلال السياق :

" فى السماء شبه المظلمة لا يكون أى خبر عن نجمة عباس " ثم عاودت الكلام مرة أخرى بقولها " لم يظهر عباس ولا تلك النجمة " فالمقصود هنا هى نجمة حظ عباس .

ومن خلال هذا فقد ارتبطت النجوم والكواكب بحظ الإنسان ومصيره وظهر هذا من خلال الحديث " لم يظهر عباس ولا تلك النجمة " اى ان ظهور عباس مرتبط بظهور نجمته وارتبط – أيضاً– بالفأل .

وقد أوحى تركيب الكلمة على نحو(ستارۀ + عباس) بتعريف للنجمة وكأن هذه النجمة معروفة إنها ملك لعباس وذلك لحدوث هذا التركيب الإضافي، ونوعه إضافة ملكية " **ستار**ۀ **عباس** " و قد أدى التركيب الاضافى إلى ارتباط مصيري بين عباس و النجمة كالارتباط بين المضاف و المضاف إليه .

" تسكين "

وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الكاتب: **(برای تسكين دردش خدا خدا می كرد)** ١.

وقد ورد معناها المعجمي على نحو: معنى كلمة " تسكين " هى كلمة عربية بمعنى تهدئة٢ .

أوحت كلمة تسكين خلال السياق و كما ذكر إنها كلمة عربية الأصل اشتقها الإيرانيون من اللغة العربية ثم أضافوا لها كلمة "دردش" لتدل على الشفاء بفضل الله .

وقد حدث هنا تطور دلالي عن طريق الاقتراض من لغة غير اللغة الفارسية وهى اللغة العربية وسبب هذا الاقتراض هو الحاجة إلى هذه الكلمة غير الموجودة فى اللغة الفارسية وتعد الحاجة من أهم أسباب التغير الدلالى ثم حدث أيضاً اتساع دلالي لكلمة تسكين وهو بدلاً من ان تدل على التسكين بمعناه الدارج فإنها اتسعت لتدل على الشفاء الكامل .

---

(٢) سيم خاردار حقيقي، ص٢٤٢.

الترجمة (من أجل تسكين ألمه أخذ يتلفظ الله الله).

(٣) حسن عميد : فرهنگ فارسي عميد، ص٣٩٥.

" چهارده معصوم ع "

وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الكاتب: **(از چهارده معصوم "ع" يارى مى جست)**[1]

وقد ورد معناها المعجمي على نحو: چهارده وهو العدد الفارسي أربعة عشر، وكلمة معصوم• أي محفوظ من الخطأ و الذنب ، الشخص الذى لم يرتكب ذنباً طوال مدة عمره[2].

فكلمة چهارده بعد إضافة كلمة" معصوم ع" إليها حدث لها تخصيص دلالي. فبدلاً من ان تدل على العدد الترتيبي أربعة عشر سواء من الأشخاص أو من الأشياء أصبحت الآن تدل على عدة أشخاص بعينهم وأصبح ذكر لفظة واحدة" چهارده ع " يدل على عبارة كاملة وهى "الائمة الأربعة عشر المعصومون والمقصود بهم أئمة الشيعة الأثنى عشرية[3]• ")

---

(١) سيم خاردار حقيقي: محمد باقر نجف زاده، ص٢٤٢ .

الترجمة " كان يطلب المدد (المساعدة) من الأئمة الأربعة عشر المعصومين " .

(•) المعصوم (العصمة): مبدأ من مبادئ الامامه اى أن الإمام معصوم من الخطأ وأنه لا يقول إلا الصواب ولا يخطأ ولتدعيم هذا المبدأ أن ما يقوله الإمام فى الظاهر غير ما يبطنه .سيد رضا حسيني نسب: شيعه پاسخ ميدهد، ص٢٣: ٢٤ .

(٢) عبد النعيم محمد حسنين : قاموس الفارسية ، ص ١٨٩ .

(٣) ان المذهب الشيعي الاثنى عشري هو الذى يبدأ بالإمام على رضي الله عنه وينتهي بالإمام محمد بن الحسن العسكري وهو الإمام الغائب فى نظر الشيعة الاثنى عشرية، ولكن المقصود هنا بالإمام الثالث عشر هو الرسول صلى الله عليه وسلم، و الرابع عشر السيدة فاطمة الزهراء بنت سول الله (الملحق الثقافي حجة الله جودكى)، ثم بعد ذلك جاء الإمام الخميني واعتبر نفسه نائب للإمام محمد بن الحسن العسكري بعد غيبته الكبرى أو أماماً ضمن أئمة المذهب الشيعي، وهذا استناداً إلي نظرية "ولاية الفقيه" ... وولاية الفقيه تعنى ألا يتولى حكم المسلمين إلا الفقهاء الشرعيون وحدهم ويكون لهم ما كان يليه النبي صلى الله عليه وسلم من أمر الاداره والرعاية والسياسة للناس فى السلم والحرب والطاعة وعدم الرد. وما كان يليه الإمام، فيكون الفقيه حاكما للمسلمين فى كل أمورهم، كما ان الإمام عندهم كان هو الحاكم للمسلمين من ذرية على من السيدة فاطمة رضي الله عنها .. ويحكمهم إلى يوم القيامة، الواحد بعد الآخر أو إلى أن يظهر المهدي "الإمام الغائب، ليحكم ولكن لَمَّا غاب الإمام حل الفقهاء محله، فهم يحكمون حتى يظهر الإمام ، ثم أن نظرية ولاية الفقيه التى قال بها الخميني على أساس عقيدة شيعية، ومنطق مذهب شيعي محض .. يقوم على الإيمان بالإمام كركن سادس من أركان الإسلام، وإنها فى على وذريته إلي يوم القيامة، وان أبا بكر والصحابة تآمروا عليه لينتزعوها منه وهم من أجل ذلك زنادقة وكفار !! كما تقوم على الإيمان بالأئمة وتسلسلهم من على رضي الله عنه إلى الإمام الطفل محمد العسكري الذى اختفى في سرداب، وهو المهدي المنتظر وانه قبل غيبته الكبرى أوحى بأن يكون المرجع فى الأحكام التى يحتاج الشيعة إلي بيانها هم العلماء والفقهاء المجتهدون، فهم يقومون ببيان الأحكام الشرعية

ومن خلال هذا السياق يظهر لنا مدى توظيف الفكر الشيعي الايرانى فى القصة الفارسية القصيرة ويظهر – أيضاً – التأثر بالموروث الديني و العقائدي وهو عمق الإيمان بالمذهب الشيعي الاثنى عشري والذي ينتمى إلى نسل سيدنا على .

حدث هنا تخصيص دلالى للفظة وهو ما يسمى بضيق الدلالة اى انه ذكر لفظة (چهارده معصوم) عرف ان المقصود بها ائمه الشيعة الاثنى عشرية بالاضافة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و السيدة فاطمة الزهراء ابنته .

اتساع الدلالة

وتعرف في الفارسية (گسترش معنايي) ويقصد بها تعميم الدلالة (Widening) أي الانتقال من المعني الخاص إلي المعني العام ومن الجزئيات إلي الكليات وذلك بعد مضي وقت من الزمن، وعلى أثر هذا الزمن أصبحت تدل على معنى عام أو شمول اللفظة عدة أشياء، وهو عكس تخصيص الدلالة[1]

والتعميم " أقل شيوعاً في اللغات من تخصيصها وأنه أقل أثراً في تطور الدلالات وتغيرها، ويري أنه يتساوي في الأهمية مع تضييق المعني، فمثلاً كلمة{حال} هذه كلمة عربية دخلت إلي الفارسية فاتسعت دلالتها من معني الحال إلي عدة معاني هي الآلة – هيئة – كيفية الشيء أو الإنسان ... وأمثلة التعميم في اللغة الفارسية كثيرة مثل: " ناب " التي تحمل معنى الخمر الصافية أو خمر بلا ماء ولكنها أصبحت الآن تدل على معنى عام وهو" صافى و غير ملوث و طاهر" وخاصة في الكلمات التي دخلت الفارسية عن اللغة

للعامة مادام الإمام غائباً، ليكون لهم مرجع يرجعون إليه فى شئون دينيهم، ويكون للفقهاء ولاية عليهم فى تعريفهم الأحكام، وعليهم أن يقلدوهم ويسمعوا لهم ويطيعوا لأنهم صاروا المصدر الوحيد لمعرفة الأحكام بعد غياب الإمام .

- لمزيد من المعلومات انظر :

- عبد المنعم النمر : المؤامرة على الكعبة من القرامطة إلى الخميني ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٨٨، ص١٦٤ : ص١٧٢ .

- محمد تقي مصباح إليزدي: الحكومة الإسلامية و ولاية الفقيه، ص١٢٧ .

- احمد اذرى قمى : ولايت فقيه از ديدگاه قرآن كريم، ص٨٢.

(١) مهري باقري: مقدمات زبانشناسي، ص ٩٩.

العربية، كلمة " سوار" كانت تدل على راكب الخيل ثم اتسع معناها الدلالي وأصبحت تدل على أي نوع يركب من وسائل الواصلات [١]، وكذلك من أمثلة الإتساع الدلالي :

"شيار "

وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الكاتب: **(كله اي كوچك اما با گونه وچانه اى شيار دار)**[٢].

وقد ورد معناها المعجمى على نحو: معنى كلمة شيار فى اللغة الفارسية هى (خدش –حرث –شق – زراعه)، وتحمل أيضا بمعنى الشق بغرض الزراعة بواسطة المحراث البقرى[٣].

ولكن جاء معنى كلمة شيار من خلال هذا السياق بعد إضافتها إلي كلمتي **(گونه ،چانه)** اى الوجنتين واللحية اى بأنه ذو وجنه وذقن مملوءة بالتاعيد.

حدث هنا اتساع دلالى (تعميم دلالى) للكلمة فأصبحت بدلاً من ان تطلق – شق – على الأرض بغرض الزراعة فإنها أطلقت على الوجه واللحية ،وهذا يدل على مدى بشاعة هذا– صدام حسين – الذي يصوره الكاتب وهذا العدو الحقيقي لإيران فى هذه الحرب، وذلك يظهر تأثير هذه الحرب على الشعب الايرانى ومدى تخيله لصورة صدام البشعة بهذا الوجه المجعد الذي يستطيع عن طريقه رهبة وتخويف اى شخص أمامه وهنا دلالة أخرى على معنى الوجه واللحية المجعدين وهو أن هذا الشخص له وجهان من شدة التجاعيد .

---

(١)- لمزيد من المعلومات عن اتساع الدلالة (انظر):

- پرويز ناتل خانلرى : تاريخ زبان فارسي ، جلد أول ، چاب ششم ، ص١٠٤،١٠٥.

- إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، ص ١٥٤-١٥٥.

- احمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص٢٤٣.

- مهري باقري: مقدمات زبانشناسي، ص٢٠٠ .

(١) قصه"سيم خاردار حقيقي : ص٢٤١.
الترجمة : " ذو رأس صغيره وله وجنه وذقن مشقوقتان" .
(٢) حسن عميد: فرهنگ حسن عميد ،ص٨١٢.

" مرگ ، زندگي"

وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الكاتب: " **عزيزان من! به خداوند توكل كنيد كه او بر مرگ من به شما صبر مي دهد . كه مرگ من، مرگ نيست بلكه زندگى است ويک زندگى مجدد – تا ابد – در كنار ائمهء اطهار است** "١ .

وقد ورد معناهما المعجمي على نحو: معنى لفظ مرگ في اللغة الفارسية وهي كلمة بهلوية تعني الفناء والموت أو الرغبة في الموت [٢]. وكلمة زندگى تعني في اللغة الفارسية معني العيش والعمر والحياة الباقية [٣] .

جاء الكاتب من خلال هذا السياق بكلمة مرگ التي تعني الموت وربط بينهما وبين كلمة زندگى التي تعني الحياة وقال ان موتي ليس موتا ولكنه حياة، ان الحياة التي يقصدها الكاتب هي الحياة ما بعد الموت .

وقد حدث اتساع في دلالة اللفظتين (معني ومضموناً) وأصبحتا ذات بعد مذهبي، أي أن الذى يقتل في هذه الحرب يظل باقيا ولكنه باق في دار الآخرة مع الأئمة الأطهار ، وكذلك صبغ الحرب بالجهاد، وصبغها صبغة قدسية لأنهم الشهداء ثم إنهم أحياء يرزقون كما ورد في القرآن الكريم في قوله تعإلي " وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ "[٤] ، وصبغها أيضا بصبغة شيعية لكونهم بجوار الأئمة فى الجنة، رأينا كيف ربط الكاتب بين هاتين اللفظتين المتضادتين لتدلا علي معني واحد.

انتقال الدلالة

وتعرف في الفارسية (انتقال معنايي) هي نقل الدلالة اللفظية إلي شيء يقارب دلالتها الأصلية مكاناً أو زماناً أو غير ذلك من المقاربة أو المشابهة ، ويرتبط هذا الانتقال بعدة نقاط أخري ويعتمد هذا الشكل من

---

(٣) فتح الفتوح : أكبر خليلي، ٢٠٨.

الترجمة " أعزائي ! توكلوا علي الله انه يبلغكم بموتى، لأن الموت ليس موتاً لكنه حياة وحياة مجدده - إلي الأبد – في كنف الائمه الأطهار .

(١) حسن عميد : فرهنگ عميد ، ص١٠٧٨.

(٢) المرجع السابق ، ص٦٩٢.

(٣) سورة.آل عمران /آية ١٦٩ .

التغير الدلالى علي وجود علاقة مجازية ، قد تكون علاقة مشابهة عن طريق الاستعارة أي استخدام الكلمات في غير معناها الأصلي لوجود هذه العلاقة وقد تكون علاقة غير المشابهة وتأتي عن طريق المجاز المرسل، ومن امثلة الكلمات التي تغير معناها بالانتقال: " نماز " فقد انتقل معنى هذه الكلمات بسبب التغيرات الاجتماعية والدينية وغيرها من الأسباب، فكلمة "نماز" كانت تعنى الانحناء والتعظيم، والآن أصبحت تدل على الصلاة [١]، ومن أمثلة أنتقال الدلالة أيضاً :

" صدا "

وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الكاتب : **(با صداي رگه دار گفته بود: چشم برادر![٢])**

وقد ورد معناها المعجمى على نحو: (صدا) بمعنى صدى الصوت، والصوت، والجمع اصداء [٣] وتنطق فى اللغة الفارسية (سدا) بمعنى صدى ، دخلت الفارسية بمعناها فى العربية، أى : رجع الصوت ، وتستعمل فى الفارسية أيضاً بمعنى : صوت الإنسان و الأصوات التى تصدر من الآلات الموسيقية ، و أصوات الحيوانات ، كما تستعمل حديثاً فى الفارسية بمعنى :إذاعة الأخبار و الأفكار بواسطة الراديو ، كقولهم : راديوِ صدا امريكا : إذاعة صوت امريكا [٤].

وقد اوحى تركيب الكلمة على نحو (صدا – رگه دار) بلفظه مركبة من صدا بمعنى صوت وكلمة رگه بمعنى العروق(صوت العروق) .

---

(١)لمزيد من المعلومات عن انتقال الدلالة (انظر) :

- عصام حسن محمد زكريا : الكلمات العربية ذات التغيرات الصرفية والدلالية ، ص١٦٨ .

- فريد عوض حيدر : علم الدلالة ص، ٧٩ .

- مهري باقري: مقدمات زبانشناسي، ص٢٠١-٢٠٢.

(٢)باران كه مي باريد: ص ٣٤.

الترجمة: قال بصوت تملئه الحرقة(صوت دام :عين الأخ)

(٣) حسن عميد : فرهنگ عميد، ص٨٢١ .

(١) محمد نور الدين عبد المنعم : معجم التطور الدلالي للالفاظ العربية المتداولة فى اللغة الفارسية، النسر الذهبى للطباعة ٢٠٠٤م ، ص ٤٣ .

حدث هنا لهذه الكلمة انتقال دلالى وجاء هذا الانتقال في علاقة مشابهه (استعاره) أي انه جاء بكلمة صوت مضافة إلى كلمة العروق لتعنى (صوت العروق) مع ان عروق الدم تناسبها كلمة حركة أو نبض(**رگ جنبان**) بمعنى عرق نابض[١].

ولكن جاء بكلمة صدا للدلالة على القوة و الجهرية كما إنها صفة غير عادية بالنسبة للعروق، والكاتب هنا من خلال هذا السياق يريد أن يقول بصوت دام .

(آب)

وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الكاتب: (**نيم ساعت بعد از با لاى سر عباس آب شروع كرده بود**)[٢] .

وقد ورد معناها المعجمى على نحو: (آب) بمعنى :الماء – الصفاء – الرونق – بحر – بحيرة – و الفيض الالهى – اللطافه–قارورة – عصر – فن – بول – عزه – شرف – طرز[٣].وهى أيضا مادة مايعه ليس لها طعم ولا رائحة وهو مركب من الأكسجين والهيدروجين ويمثل ثلاثة أرباع سطح الأرض[٤] . وهو أيضا (آب – ١) مأخوذة من العبرية وهو اسم شهر (الشهر الحادي عشر من السنة السريانية أو الرومية وهو مطابق لشهر مرداد، واسم الشهر الحادي عشر للتقويم إليهودي ،والشهر الثامن من التقويم الشمسي للدول العربية وقبل شهر أيلول ومطابق لشهر أغسطس) التقويم الميلادي [٥] .

ولكن المقصود من خلال هذا السياق بكلمة آب هنا هو هطول الأمطار بشده ومن شدة هذا الهطول عبر الكاتب عن المطر بكلمة آب لأنها اشمل من مجرد القطرات حتى ولو كانت بسرعة ،ولتدل على الشدة

---

(٢) محمد معين : فرهنگ فارسي، جلد دوم، ص١٦٧٢ .

(٣) باران كه مى باريد: ص٣٨ .

الترجمة "وبعد نصف ساعة كانت الأمطار قد هطلت فوق رأس عباس "

(٤) أنظر: عبد النعيم محمد حسنين : قاموس الفارسية، ص٢٩ .

(٥) حسن عميد :فرهنگ عميد، ص١بعد المقدمة.

(٦) المرجع السابق: ص١.

وسرعة السقوط وعلى مدى الدمار والخراب الذى حل على المجتمع الايرانى نتيجة حربه مع العراق، والمعروف أن المطر يدل على الخير والنماء والازدهار، وقد حدث تغير دلالى على شكل انتقال دلالى عن طريق المجاز المرسل بعلاقة غير المشابهة، وهى علاقة جزئيه اى انه أتى بكلمة الماء بكل ما تحوى من معانٍ ودلالات، أراد بها جزءاً أو دالاً معيناً هو المطر .

- " گردنى باريك " – مور چه– وملخ .

وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الكاتب: **(اين بار شكل صدام را با سبيل كلفتش بصورت كاريكاتور در مى آورد ٠٠٠(گردنى باريك ، ٠٠٠ پاهاي مانند مورچه وملخ** [١].

وقد ورد معناها المعجمي على نحو: هذه الكلمة مركبه من جزأين الأول بمعنى عنق أو جيد والثانية بمعنى رفيع، ضيق، صغير القطر، صغير الحجم، ضعيف ، دقيق [٢].

جاءت هذه الكلمة المركبة لتصف صدام حسين بأنه ذو رقبة نحيفة وذلك كناية عن شدة الاحتقار والكراهية، ولأن من صفات الرجل الشجاع انه مرفوع الرأس أو الرقبة (فراز كردن).

وقد ورد معناها المعجمي على نحو: معنى كلمة (مورچه) فى اللغة الفارسية حشرة النمل ، و كلمة (ملخ) بمعنى الجراد٣.

وأوحى هذا التركيب (پاهاي مانند مورچه وملخ) من خلال السياق أن صدام حسين له أقدام مثل النمل والجراد وجاء الكاتب هنا بلفظتين هما (**مورچه– وملخ**) أي النملة والجراد والمعروف أن أرجل كلَّ من النمل والجراد صغيرة الحجم " مشرشره " وهذا يدل علي الضعف ولكن يقصد الكاتب من وراء هذا التشبيه من خلال هذا السياق (دلالات أخري غير دلالة هذا الجراد الضعيف والصغير الحجم.

---

(١) "سيم خار دار حقيقي، محمد باقر، ص٢٤٠ .

الترجمة " هذه المرة يرسم وجه صدام بصورة كاريكتورية ساخره ... ويصفه بأنه ذو رقبه نحيفة وله أرجل مثل النملة والجراد " ".

(٢) حسن عميد : فرهنگ فارسي عميد، ص٢٣٥، ١٠٠٣.

(٣) عبد النعيم محمد حسنين : قاموس الفارسية ، ص ٦٨٣، ٧٠٠ .

جاء الكاتب هنا بجزء من الجراد[1] وهو الأرجل ولكنه يقصد به الجراد ككل وجاءت اللفظة في هذا السياق لتدل علي الشخص الذي يشبه الجراد في الدمار الشامل للبلاد من زروع وثمار ومنازل وبيع وشراء وغير ذلك.

وحدث انتقال دلالي للفظه عن طريق المجاز المرسل بعلاقة جزئية وهو أن يأتي بجزء ويقصد به الكل .

كما أن هناك شكلان من أشكال التغير الدلالي لم ترد لهما أى نماذج في هذه المجموعة ولكن نود لهما تعريف موجز لتكملة أشكال التغير الدلالي وهما :

رقي الدلالة

ويطلق علية أيضاً مصطلح التغير المتسامي ، وهو اتجاه فى التغير الدلالي، يطلق على ما يصيب الكلمات التى تدل فى الأصل على معان أرفع وأشرف أو أقوى وهو تحول يرتبط بالقيم الاجتماعية وقد يرتبط بتغير المسمى نفسه إلي حالة أرقى مما كان عليه، وقد يصيب الكلمة رقى دلالى عندما تنتقل من لغة إلي لغة آخري ومن ذلك كلمة باشا الفارسية، وهى تعنى قدم السلطان فى اللغة الفارسية، وقد حظيت بشأن كبير فى المملكة المصرية من قبل وهى تعنى فى اللغة التركية الحكام والوزراء فى الدولة العثمانية [2].

انحطاط الدلالة :

هو أن دلالة الكلمة يصيبها ابتذال وضعف وتدهور من الدلالة النبيلة الحسنة إلي دلالة ضعيفة مبتذلة فهناك ألفاظ تبدأ حياتها بأن تعبر عن قوة عن أمر شنيع حتي إذا طرقت الآذان فزع المرء لسماعها، أحس إنها أقوي ما يعبر عن تلك الحال، ثم تمر الأيام وتشيع تلك الألفاظ، فيستعملونها في مجال أضعف من مجالها، وهناك تنهار القوة الموجودة في الدلالة الأولي، ويصبح اللفظ بعد شيوعه مألوفاً لا تخيف دلالته ولا تفزع لها النفوس وقد لوحظ أن أكثر الكلمات التي تميل إلي انحطاط الدلالة، هي الألفاظ المتعلقة بالتعبير عن النواحي الجنسية ونحوها فمثلاً كلمة " آلت . ا .ع " هى فى اللغة العربية بمعنى آله ، ظهور الشئ ،

---

(١) روي بن ماجة عن جابر وأنس بن مالك أن النبي صلي الله عليه وسلم كان إذا دعي علي الجراد قال " اللهم أهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضة واقطع دابره وخذ بأفواهه عن معايشنا وأرزاقنا انك سميع الدعاء (أنظر تفسير القرطبي)

(٢) فريد عوض حيدر : علم الدلالة ص ٨٣ ، ٨٤.

وهى التى عن طريقها يتم عمل كل شيء وهذه الكلمة دخلت إلي اللغة الفارسية ثم انحدر معناها إلي أن أصبحت بمعنى ذكر الرجل بعد إضافة كلمة تناسلي لها فأصبحت "آلت تناسلي" وفى نفس الحين تعنى الآلة أو السلاح، وهذا أيضاً من عوامل التطور اللغوي[١] ، وتلك الأنماط التي انطوت أحياناً على المجاز[٢]. أو التشبيه[٣] أو الاستعارة[٤] أو الكناية"[٥] ، و التي احتملت أحياناً كثيرة معنى أساسي ومعنى جانبي (ضمني)، لذا فقد كان لزاما التعريف بهذه الأوجه البيانية.

كما تقوم الدراسة على الكثير من الكلمات المتغيرة دلالياً وهى نماذج تم اختيارها بعد تدقيق فى الدلالات وما هو شكل التغير الذي حدث، هل هو أتساع أو ضيق أو انتقال أو غير ذلك من أشكال التغير الدلالى

---

(١) لمزيد من المعلومات: (انظر) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ ، ص١٥٦، حسن عميد : فرهنگ عميد، مؤسسة انتشارات امير كير، تهران ١٣٧٨هـ ش، ص٤٣، حميد هاشمي : فرهنگ فارسي حميد، انتشارات فرهنگ وقلم، ١٣٧٨، ص٣٨.

(٢) المجاز عبارة عن اسخدام كلمة أو جملة لا تحمل معناها الأصلي، ويجب أن هناك قرينة (لفظية - معنوية) حتى يفهم المعنى المقصود، كما أنه لابد من وجود رابط بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازي، ويسمون هذا الرابط في علم البيان (علاقة)، فمثلاً إذا قيل (در) بمعنى باب في اللغة الفارسية فلا يفهم منها كلمة (ديوار) بمعنى جدار، ولكن من الممكن أن يفهم منها كلمة (كلون در) أى المكان الذى يوضع فيه المفتاح فى الباب(أنظر) - سيروس شميسا: بيان ومعاني، ص ٢١.

- مير جلال الدين كزّازي: زيباشناسي سخن پارسي (بيان) چاپ دوم، نشر مركز، تهران ١٣٧٠ هـ ش، ص١٤٠- ١٤١.

(٣) التشبيه هو عقد مماثلة بين أمرين، أو أكثر، قصد اشتراكهما فى صفة أو أكثر،ومصطلح التشبيه فى علم البيان يعني تشبيه شيء بشيء آخربشرط أن يكون مبني على الكذب فمثلاً في جملة "سگ مانند شغال است" فإن كلمة "سگ" ليست تشبيهاً بكلمة "شغال" لانها مبنية على الصدق، ولكن اذا قيل "او مثل سرو است" فإن هذا تشبيه لانه مبني على الكذب. (أنظر) سيروس شميسا: بيان ومعاني، ص٣٣.،السيد احمد الهاشمى : جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع ، ص ٢٠٥ .

(٤) الاستعارة هى استعمال اللفظ فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الاصلى، وقيل أن الاستعارة أهم أنواع المجاز مير جلال الدين كزّازي: زيباشناسي سخن پارسي (بيان)، ص٩٨-٩٩.

(٥) الكناية هى لفظ أريد به غير معناه الذى وضع له، مع جواز إرادة المعنى الاصلى لعدم وجود قرينه مانعة من إرادته، حيث ينتقل من المعنى الظاهري الى المعني الباطني أو الضمنى فمثلاً: "در خانه اش هميشه باز است" معنى هذه الجملة " باب منزله دائماً مفتوح" فالمعنى الظاهر أن باب المنزل مفتوح باستمرار، ولكن المعنى الضمنى هو" دليل على الضيافة والكرم والعطاء .

(انظر) - سيروس شميسا: بيان ومعاني، ص٩٣.

- مير جلال الدين كزّازي: زيباشناسي سخن پارسي (بيان)، ص١٥٦.

- السيد أحمد الهاشمى: جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع، ص١٥٢.

السابقة الذكر، ومع بيان الأسباب التى أدت إلى ذلك التغير فى تلك الكلمات والتغيرات التى طرأت عليها و التى كانت نتيجة مباشرة او غير مباشرة لعدة عناصر هى :

١- استخدام الرموز والدلالات ذات الصور الإيحائية المستوحاة من الطبيعة وارتباطها بموضوع القصة الأساسي . وهو الحرب الايرانيه العراقية مثل :

(باران)

وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الكاتب: **(خودش را به كنار در خانه اى رساند تا سايه بان در از سيلى هاى باران نجاتش دهد)**[١].

وقد ورد معناها المعجمى على نحو: (باران) هذه كلمة پهلوية بمعنى الأمطار او قطرات الماء التى تسقط نتيجة البرد[٢].

كما انه الماء المنسكب من السحاب الذى فى السماء ويسمى بالغيث فى اللغة العربية لأنه يغيث الأرض بالإنبات والإنسان بالسقيا وتقول أغاث الله البلاد والعباد [٣].

ولكن جاء الكاتب هنا بكلمة باران التى تعنى الأمطار من خلال هذا السياق وكانها شخص يطارده ثم يصل الى مظلة بجانب منزل حتى ينجو من هذا الشخص الذى يطارده لينجو من الهلاك وهنا حدث تغير دلالى للفظة فأصبحت الأمطار تدل على الخطر والدمار والهلاك بدلا من الخير والنماء .

(خنديد)

---

(١) باران كه می بارید: ص٣٥.

الترجمة :(وأوصل نفسه بجانب باب أحد المنازل لكى يستظل بمظله هذا الباب لينقظه من سيول هذه الأمطار)

(٢) حسن عميد : فرهنگ عميد ، ص ٢٣٢ .

(٣) كريم زكى حسام الدين :التحليل الدلالي إجراءاته ومنهاجه ، الجزء الثاني ، دار غريب، ص٥٢٥.

وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الكاتب: **(وقتى چشمهايش را به عباس دوخت ، عباس با دست زير چانه اش را گرفت و خنديد)**[1].

وقد ورد معناها المعجمى على نحو: ان يضحك ، من الفعل (خنديدن) للدلالة على" الفرحة والسرور والانبساط وسعادة الحال " [2]

وقد حدث تغير دلالى للفظه ، وهو ان الكلمة – خنديد – بدلا من ان تدل على السعادة والسرور دلت على السخرية والتهكم وهذه الدلالة جاءت من خلال السياق وهو ما يسمى فى علم الدلالة بسياق الموقف

"رؤيا"

وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الكاتب: **(ميان رؤيا و حقيقت مى ماند)**[3]

وقد ورد معناها المعجمي على نحو: معنى كلمة (رويا) نظرة [4].

وكلمة رؤيا هى كلمة مشتقة من اللغة العربية ومعناها الرؤيا فى المنام (الحلم)، جاء الكاتب بهذه اللفظة فى هذا السياق لتدل على معنى الخيال، لكن الخيال الصادق لان كلمة الرؤيا دائماً ارتبطت بـ (الرؤية الصادقة) وهى رؤية الأنبياء والرسل عليهم السلام، وعند الشيعة جعلوهم في منزلة القداسة، وجاء الكاتب من خلال السياق بلفظ رؤيا ولم يأت بلفظ خواب أو خوابيدن ومعناها الحلم لان الخيال فى هذه الرؤيا خيال أشبه بالحقيقة،او نگاه ان كان يقصد مجرد النظر .

هذا التعبير يدل على الأمل أو أنه يأمل أن يرى ابنه وليس هناك مجال للخيال فى هذه اللحظة.

---

(٤) باران مى بارید : ص٣٤.

الترجمة : (فى الوقت الذى وقعت عيناه على عباس ، وضع عباس يده أسفل ذقنه وضحك) .

(٥) حسن عميد : فرهنگ فارسي عميد ، ص٥٦٦ ، عبد النعيم محمد حسنين : قاموس الفارسية، ص ٢٢١.

(٦) سيم خاردار حقيقي: ص ٢٤٣ .

الترجمة " كان يبقى بين الرؤية والحقيقة "

(١) حسن عميد : فرهنگ عميد ، ص ٦٦٩ .

٢- استخدام الرموز والدلالات المستوحاة من القران الكريم ذات الصور الإيحائية وارتباطها بموضوع القصة وهو الحرب الايرانيه العراقية .

(يأجوج ومأجوج)

وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الكاتب: **(پير مرد لب كارون ايستاده بود وبا خودش می گفت :"هر وقت ياجوج وماجوج حمله كنن، از شلمچه ميان گمرك وبازار سيف رو غارت می كنن، زن وبچه ها رو می كشن، پير مردها رو به اسارت ميبرن وسيدی كه رو بيرون كرد، اونا رو از خرم شهر ميندازه بيرون")**[١]

يقصد الكاتب من خلال هذا السياق ان يأجوج ومأجوج المذكورة فى القران الكريم فى قوله تعالى **:**" قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا"[٢].وهنا شبه الكاتب جنود العراق بيأجوج ومأجوج ودلالة يأجوج ومأجوج هنا بأنهم مفسدون فى الأرض،وهذا دليل على مدى بشاعة جنود العراق الذين يقتلون النساء والأطفال بلا رحمة ولا شفقه وكناية عن الشر والهمجية والفساد لذا فخير تشبيه لهم بأنهم يأجوج ومأجوج، ويعد هذا تناصاً قرآنياً .

٣- استخدام الألفاظ المركبة ودلالاتها وإيجاد تراكيب جديده ما لم تكن مستخدمه من قبل .

" گوشت آلود"

وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الكاتب: **(كله ای كوچك اما گونه وچانه ای شيار دار و گوشت آلود)**[٣].

---

(٢) كارون پر از كلاه : ص١٩٥.

الترجمة: " كان رجل مسن يقف على حافة نهر كارون ويقول لنفسه "كل وقت يهجم علينا يأجوج ومأجوج وكانوا يغيرون علينا من شلمچه بين ثغرات الجمرك وردهات السوق وكانوا يقتلون النساء والأطفال ويأسرون الشيوخ ويخرجون السيد الذى يمشى٠٠٠ويلقون به خارج مدينة خرم شهر ".

(٣) سورة الكهف / الآية ١٩٤ .

(١) سيم خاردار حقيقي: ص٢٤١.

الترجمة "انه ذو رأس صغيره -ولكن بوجنه مذقن كثيرة التجاعيد ومترهل ."

ورد معناها المعجمي على نحو: هذه اللفظة مركبة من جزأين، الأول منها **(گوشت)** بمعنى اللحم(لحم الإنسان والحيوان)[١].ومعناها أيضا (أحمر اللون، اللحم الذى يكون فوق عظم الإنسان أو الحيوان[٢]. أما الجزء الثاني من الكلمة وهو**(آلود)** وآلود (مخفف آلوده) وتأتى فى أخر الكلمة فتؤدى معنى اسم الفاعل مثل كلمة (خون آلوده)ذلك كنايه عن سفك الدماء، ومعناها أيضا انه موسخ وغير طاهر[٣].

من خلال المعاني السابقة لكلمة" گوشت الود" أى أنه مترهل وكما رأينا ان كلمة "آلود" عندما تأتى فى نهاية التركيب تفيد اسم الفاعل ففي هذا التركيب الذى يعود أيضا على الوجه واللحية بأنها مخضبه باللحم وهذا كنايه عن بشاعة القتل والتمزيق لأجسام الناس لدرجة ان وجهه ولحيته ممتزجاً باللحم– لحم الأبرياء من القتلى الإيرانيين– لدرجة التخضيب من شدة وحشية التمزيق وبشاعته .

حدث هنا انتقال دلالى لمعنى كلمة" – **گوشت**" بعد إضافتها لكلمة "**الود**" التى أعطت معنى مغاير للحم الذي نعرفه وحدث أيضا اتساع دلالى لكلمة "الود"والشائع ان كلمة "الود" مع التخضيب بالدم للدلالة على سفك الدماء والتخضيب بالحناء للدليل على العرس ولكنها أصبحت الآن تأتى مع تركيبات متعددة مثل(نگاه آلود)[٤] **(خون آلود – آشك الود – خواب آلود – زهر آلود)** [٥].

٤– استخدام الرموز والألفاظ التى تدل على مدى توظيف الفكر الشيعى الإيرانى داخل القصة القصيرة.

"همان "

(٢) عبد النعيم محمد حسنين : قاموس الفارسية ، ص٥٧٨.

(٣) حسن عميد : فرهنگ فارسي عميد، ص١٠١٨ .

(٤) المرجع السابق : ص ٤٥.

(٤) كاروان پر از كلاه : اكبر خليلى، ص١٩٧ .

التعبير الذى جاء فيه هذا التركيب هو (پير مرد نگاه آلودى به مراد انداخت)

(٦) حسن عميد : فرهنگ فارسي عميد ، ص٤٥.

الترجمة :" مخضب الدم، كناية عن سفك الدماء- مخضب بالدمع، كناية عن شدة البكاء- مخضب بالنعاس- مخضب بالسم "

وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الكاتب: " **تُفنگ من ! قلب دشمن را نشانه بگير. همان قلبي كه در آن كينهء اسلام است . همان قلبي كه دشمن خمينى است . همان خمينى كه روح من است ودر كالبد من فرياد "الله اكبر" سر مى دهد**"[1] .

وقد ورد معناها المعجمي على نحو: همان فى اللغة الفارسية تعنى نفس ذلك ، وهى أشارة للبعيد وهمانا بمعنى مثل أو شبيه ونظير وتأتي أحياناً للتأكيد وتعطى معنى التحقيق[2].

جاء هنا الكاتب بتكرار لفظة همان وهى دلالة تكرارية تراتبية للتدرج في المعنى وهذا التكرار يفيد تأكيد المعنى من خلال هذا السياق استخدم الكاتب هنا أسلوباً جديداً لعرض قصته وهو أسلوب الخطاب أو الرسائل اى رسائل الجنود إلي أسرهم للاطمئنان عليهم ووصف حال الجنود فى الحرب ومن خلال هذه الرسالة نرى كيف وظف الكاتب كلمة همان لكي تربط بين العلاقات المتدرجة بعضها ببعض ونتيجة لهذا فإننا نرى كيف ربط الكاتب بين كلمة بندقيتي فى البداية وكلمة الله أكبر فى النهاية ومعنى ذلك أن الجندي نتيجة لصيحة الله أكبر يقوم مرة أخرى بتصويب بندقيته إلى قلب العدو الذى هو عدو الإسلام وعدو الإمام الخميني الذى هو روح المقاتل الإيراني ويظهر هنا أيضاً مدى توظيف الرمز الشيعي للإمام الخميني بوصفه بأنه روحه وأن الإسلام متمثل فى هذا الإمام .

" شهادت ، بهشت ، مزد "

وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الكاتب: " **در ميان شهدا ، يك پير مرد هشتاد ساله هم بود اما من كشته نشدم ! چرا من كشته نشدم ؟ مگر آمادهء شهادت نبودم ؟! چرا بودم . اما نه ! من براى چه كشته شوم ؟ براى چه شهيد شوم؟ براى بهشت رفتن ؟ ... به به ... ؟! بهشت چه مزد خوبى است ! يک گلولهء سربى ، يا يک تركش تيز و برنده ... مزدش بهشت است . واز همه مهمتر ، عمر**

---

(١) فتح الفتوح : ص٢٠١ .

الترجمة " بندقيتي ! صوبها إلي قلب العدو .نفس القلب الذي يكن الحقد للإسلام . نفس القلب الذى هو عدو الخميني . نفس الخميني الذى في جسدى ويصيح نداء الله اكبر " .

(٢) حسن عميد : فرهنگ عميد ، ص١٢٠٦ .

جاودان ومهمتر از آن روزی خوردن در نزد خدا . آه. من از بهشت بدم می آید . از مزد گرفتن ، آن هم از خدا ، برای این عمل ناچیز ، برای این جان بی ارزش . نه . من نمی خواهم شهید شوم"[1].

وقد ورد معناهما المعجمي على نحو: معنى كلمة (شهادت) الشهادة، الاستشهاد فى سبيل الله[2]، لفظ (بهشت) يعنى فى اللغة الفارسية الخلد، الفردوس ، لفظ (مزد) هى كلمة پهلوية تعنى الأجر، الثواب ،النصيب[3].

وهنا يقف صاحب الرسالة عدة وقفات عند كلمات معينة مرتبطة بعضها ببعض ويضعها موضع الاستفهام والاستنكار والتعجب فما المقصود بالشهادة والجنة والثواب وان كانت الشهادة تدخل الجنة من أجل لذتها فإنه ينفر من تلك الشهادة وتلك اللذة ، ليؤكد دلالة انه يموت من اجل الله سبحانه وتعالى وهذا التأكيد يحمل فى طياته رموزاً دلالية " دلالة ضمنية "[4]متسعة الجانب تؤكد الدائرة الدلالية السابقة التى جاءت فى بداية هذا الخطاب التى تؤكد على ان الإنسان يستشهد من أجل ان يظل قريب من الله وهذا دليل على سمو وعلو غرض الكاتب الذى يقصده من خلال هذا السياق، كما أن هذه الحرب عرفت بالدفاع المقدس .

---

(١) فتح الفتوح : أكبر خليلي ،ص٢٠٢.

الترجمة : " لقد كان يقف بين الشهداء رجل مسن يبلغ من العمر ثمانون عاماً ، كان يردد ولكن لم أقتل ! لماذا لم أقتل؟ لعلنى لم أكن مستعداً للشهادة ؟! لماذا كنت ! و لكن لا ! و لكن لماذا أقتل ؟ ولماذا أصبح شهيداً، من اجل دخول الجنة ؟ ... حسناً حسناً ...؟! الجنة ما أطيبها ! طلقة واحدة رصاصة قاطعة و حادة... الجزاء هو الجنة والأهم من هذا ، والعمر الخالد والأهم من ذلك القرب من الله ، آه و أرتشف من الجنة و أحظى بالأجر ، من اجل هذا العمل الحقير ، من اجل هذه الروح الرخيصة ، لا ، لا اريد الشهادة".

(٢) عبد النعيم محمد حسنين : قاموس الفارسية ، ص ٤٢٦ .

(٣) حسن عميد : فرهنگ عميد ، ص٢٩٢، ١٠٨٠.

(٤) المعنى الضمنى : وهو ما يسمى بالمعنى الباطنى و هو ان تدل الكلمة على معنى غير المعنى الظاهرى او المعنى القاموسى من خلال السياق .(انظر) حسن انوشه : فرهنگنامهء ادبى فارسى، چاب دوم، جلد دوم، ص١٢٥٨.

تصنيف اللغات

تصنيف اللغات

حاول بعض العلماء تصنيف اللغات إلى مجموعات، ولكنهم لم يتفقوا على تصنيف واحد، بل اختلفوا في ذلك اختلافاً كبيراً، وذلك بسبب الأساس الذي اعتمد عليه كل واحد منهم .

كان لاكتشاف اللغة السنسكريتية الهندية القديمة في أواخر القرن الثامن عشر أثر كبير في تطور الدراسات اللغويبة في أوربا ذلك أن البحث اللغوي الهندي كان يتميز بالدقة والاهتمام بالدراسات الوصفية، ويبتعد عن الجدل والفلسفة، وقد تبين للغويين وجود أوجه شبه كبيرة بين السنسكريتية واللغات الأوربية، فدفعهم هذا إلى الاهتمام بالدراسة الوصفية والتاريخية والمقارنة للغات.

كان علماء تلك الفترة في أوربا مهتمين بالبحث التاريخي، ويحاولون وضع دراسة تاريخية تطورية لكل علم متأثرين بنظرية دارون التطورية، كما كانوا يسعون إلى وضع قوانين لعلومهم، فسار علماء اللغة على هذا النهج؛ لأجل تحديد أوجه الشبه والاتفاق بين اللغات، والبحث عن الأصول المشتركة لهذه اللغات؛ رغبة في الوصول إلى ما يسمى باللغة الأولى أو الأم، ودراسة تطور اللغات، وكتابة تاريخها اللغوي، ووضع قوانين عامة للغات.

ودفع تحديد ملامح المجموعات اللغوية في أوربا ومعرفة العلاقات بينها – إلى البحث في لغات العالم الأخرى، حتى توصل العلماء إلى بعض التقسيمات للغات، وهو ما يسمى بالفصائل أو الأسر اللغوية.

والغرض الذي يُسعى إليه من دراسة الفصائل اللغوية هو معرفة التقسيمات العامة للغات العالم، والمجموعة التي تنتمي إليها لغتنا، وخصائص المجموعة، وتاريخها، ثم نعرج على لغتنا؛ فندرسها بالتفصيل.

ولقد توصل العلماء إلى عدة نظريات في تقسيم اللغات في العالم ولكن أشهر تلك النظريات نظريتان:

النظرية الأولى: وهي التي تعتمد على الدراسة الوصفية والتشكيلية للغات، ولا تنظر إلى ما بينها من قرابات وصلات تاريخية.

وصاحب هذه النظرية هو العالم الألماني (شليجل) وقد قسم اللغات إلى ثلاثة أقسام:

١– اللغات المتصرفة أو التحليلية: وتمتاز هذه اللغات من الناحية التصريفية بتغير المعاني مع تصرف الكلمات، وأن الألفاظ فيها يشتق بعضها من بعض، ومن الناحية النحوية وتراكيب الجمل تَسْتَخدِم روابطَ وأدواتٍ تدل على مختلف العلاقات.

ومن هذا النوع اللغات الأوربية واللغات السامية ومنها العربية التي بلغت من ذلك مبلغاً فاقت به سائر اللغات؛ ففي العربية – على سبيل المثال – تقول من مادة (شُرْب): شَرِبَ، يشرب، شارب، شَرَاب، شُرْب، شروب، شَريب، تَشراب. . . وكل منها يدل على معنى.

وتقول: ركب محمد وعلي القطار من الرياض إلى الظهران فتدل الضمة في (محمد) على الفاعلية، والفتحة في (القطار) على المفعولية، والواو على الرابط بين (علي) و (محمد) و (من) على الابتداء و (إلى) على الانتهاء. . . وهكذا.

٢– اللغات الوصلية أو اللاصقة: وهذه اللغات تتغير المعاني فيها عن طريق إضافة لواصق أو سوابق إلى الكلمات، لتحمل معاني جديدة.

ومن أشهر لغات هذه الفصيلة: اليابانية، وبعض اللغات البدائية.

٣– اللغات العازلة: وهي لغات لا تتصرف الكلمات فيها ولا تلحقها الإضافات، بل تحمل كل كلمة بصورتها معنى لا يتغير.

ولا تعرف هذه اللغاتُ الأدواتِ النحويةَ، ولعل هذا هو السبب في تسميتها بـ: العازلة؛ لأن لكل كلمة دلالة خاصة، لا تقبل التغير.

ومن هذه اللغات الصينية وكثير من لغات الأمم البدائية.

وزعم القائلون بهذه النظرية أنها تدل على تطور اللغات؛ فاللغة في نظرهم تبدأ من مرحلة (العزل)، ثم ترتقي إلى المرحلة التي تستخدم فيها السوابق واللواحق، ثم إلى أرقى مراحلها وهي أن تكون تصريفية كما يرى القائلون بها أن بعض اللغات قد تتوقف عند مرحلة معينة فلا تتجاوزها، وقد استدلوا على نظريتهم هذه بلغات الأطفال ولغات الأمم البدائية.

ولم تلقَ هذه النظرية قبولاً عند العلماء ووجهوا إليها اعتراضات أهمها:

أن كثيراً من اللغات تعرف أكثر من قسم من الأقسام الثلاثة؛ فالعربية التي هي لغة تصريفية تعتمد اعتماداً كبيراً على الوصل، والإلصاق كحروف المضارعة، وعلامات التثنية والجمع، وغيرها.

وكذلك نجد فيها بعض الصيغ العازلة كالمثال الذي يسوقه النحويون: ضرب موسى عيسى، من وجوب تقديم الفاعل، لعدم وجود قرينة تدل عليه، ولو قدمت (عيسى) على (موسى) أو على (ضرب) لتغير المعنى.

النظرية الثانية: وهي التي تعتمد على الصلات وروابط القربى، والعلاقات التاريخية والجغرافية بين الشعوب، فتحاول أن تجعل من كل مجموعة متقاربة من اللغات فصيلة مستقلة.

وهذه النظرية أكثر النظريات قبولاً، ورواجاً بين العلماء.

وأشهر تقسيم للغات سار في هذا الاتجاه هو ما قال به العالم الألماني (ماكس مولر) ت١٩٠٠م، فقد لاحظ أن أكثر لغات العالم تجمع بينها علاقات تاريخية، وأوجه شبه مما يمكن أن تكون متفرعة عن أصل واحد.

ومن منطلق وحدة النشأة للغات وجد (مولر) أمامه مجموعتين لغويتين متميزتين، أما اللغات التي لم تندرج تحت هاتين المجموعتين فقد صنفهما تحت مجموعة ثالثة.

وعلى هذا ففصائل اللغات في العالم ثلاث:

١- فصيلة اللغات الهندية - الأوربية: وهي أكثر اللغات انتشاراً في العالم؛ إذ يتكلم بها أكثر سكان أوربا وأمريكا واستراليا، وقسم كبير من سكان آسيا.

ويندرج تحت هذه المجموعة عدد من اللغات البائدة كالسنسكريتية، والفارسية القديمة، والبهلوية واللغات الجرمانية، واليونانية، والإغريقية القديمة، كما يدخل ضمن هذه المجموعة من اللغات المستعملة الحية اللغات الهندية، والفارسية، والكردية، والأفغانية، والأرمنية، والألبانية، واللغات الأوربية، والسلافية والاسكندنافية وغيرها.

وقد اختلف العلماء في تحديد موطن هذه اللغات فقيل نشأت في وسط آسيا في منطقة التركستان، أو في أوربا الشرقية، أو في بحر البلطيق كما حاولوا تصور كيفية انتقال هذه اللغات وانتشارها في تلك البقاع الواسعة في العالم.

وقد بحث العلماء كثيراً في هذه اللغات لأن أكثر علماء اللغة في العصور المتأخرة ينتمون إليها. وتمتاز هذه الفصيلة بكثرة شعبها، واتساع الرقعة المنتشرة فيها وقد سلك المتحدثون بها إن كانت يوماً ما لغةً واحدة مسالك متباعدة حتى لا يكاد يوجد بين فروع هذه الفصيلة إلا أوجه شبه محدودة يدركها المتخصصون.

٢- فصيلة اللغات السامية - الحامية: وتشمل هذه الفصيلة مجموعتين لا يربط بينهما إلا روابط جغرافية؛ ذلك أن الاختلاف بين المجموعتين كبير.

أما الأولى – السامية – فلها حديث خاص، وأما الثانية – الحامية – فتنتسب إلى حام بن نوح – عليه السلام – وهي تحوي اللغاتِ المصريةَ القديمةَ، والقبطيةَ، واللغاتِ البربريةَ التي لا يزال لها بعض الاستعمال في مناطق من شمال أفريقيا، واللغات الكنوشيتية – الحبشية القديمة – والنوبية. وأكثر هذه اللغات طغت عليها اللغات السامية.

٣– فصيلة اللغات الطورانية: وتسميتها بالفصيلة من قبيل المجاز، وإلا فإن هذه الفصيلة تضم لغات لا تربط بينها علاقات، ولكن (مولر) جمعها تحت هذا الاسم؛ تخلصاً من كثرة التقسيمات. ومن هذه الفصيلةِ اللغاتُ الصينية، واليابانية، والتركية، والمغولية وغيرها.

اللغات الهندور أوروبية

اللغات الهندور أوروبية :

هي إحدى أكبر أسر اللغات ويعتقد أن كل هذه اللغات تشترك في جذر مشترك أي لغة تعود إلى ما قبل التاريخ وتفرعت منها كل هذه اللغات وتدعى اللغة الهندو الأوروبية البدائية يقدر عدد اللغات واللهجات المنتمية لهذه الأسرة بقرابة الخمسمائة ويبلغ تعداد المتكلمين بها (كلغة أم) في العالم حوالي الثلاثة مليارات. وقد صيغ مصطلح " اللغات الهندو أوروبية" في عام ١٨١٣م من قبل السير توماس يونغ من الهندية + الأوروبية، والسبب هو إمتداد هذه اللغات المشتركة في الأصل من غرب أوروبا إلى شرق الهند.

وتنقسم الهندو أوروبية إلى فرعين :

اللغات الهندو آرية وتنقسم حاليًا إلى عدة لغات أخرى منها :

- الهندية وهي اللغة العامة في الهند
- الأردوية وهي اللغة الرسمية في باكستان
- البنغالية وهي اللغة العامة في بنغلاديش
- اللغات الإيرانية وفي شكلها القديم الأفستية التي نشر فيها أول مقالات زردشت وتنتمي الفارسية القديمة كذلك إلى هذه العائلة من سنة ٥٢٠– ٣٥٠ ق.م، وتكونت من هذه اللغات (اللغة الفارسية الحديثة، الأفغانية والكوردية والطاجيكية والدراي والبشتو، ويكون اللغة الإيرانية والهندية معا المجموعة الآرية.
- اللغة الإرمينية منذ القرن العاشر قبل الميلاد
- اللغة التخارية (Tocharisch) ووقع اكتشاف هذه اللغة في أوائل القرن العشرين في شرق تركستان
- اللغة الحيثية وهي مثل اللغة التخارية في الأناضول وقع اكتشافها كذلك في القرن العشرين
- اللغة اليونانية أو الإغريقية وهي تنقسم إلى ثلاث فرق من اللهجات (Dorisch/ onisch- attisch/ achaisch) اللغة الالبانية هذه اللغة لا توجد في البانيا فقط بل كذلك في جنوب ايطاليا

اللغة الايطاليقية وقد قسمت في القديم الي " oskisch" umbrisch . lation –faliskisch. ان الاتينية التي كانت اللغة العامة لمدينة روما اهم لغة في lation –faliskisch.من اللغة الاتينية استخرجت لهجات التي تمثل اليوم اللغات الرومانسية مثل الاسبانية ،الايطالية ، الفرنسية ، البرتغالية والرومانية .

اللغة الكلتية وقد كانت منتشرة كثيرافي اوروبا وهي تقسم الي لغتين . لغة يتكلمها سكان الجزيرة والاخري سكان اليابسة (هذه اللغة انقرضت).من اللغات التي تنتمي الي لغة الجزيرة .

الغالية الايرلندية وهي لغة ايرلندا

الغالية الاسكتلندلية وهي لغة سكوتلندا

الويلزية في ويلس ، وهي لغة بريطانية .

اللغات البلطية وتنقسم الي ثلاث لغات :

الليتوانية

اللاتفية

البروسية القديمة التي انقرضت حوالي ١٧٠٠ بعد الميلاد

اللغة السلافية وهي تنقسم الي : السلافية الجنوبية البلغارية الصربية الكرواتية والسلوفينةية والبوسنية .

السلافية الغربية ، التشيكية ، السلوفاكية والبلوندية .

السلافية الشرقية الروسية والاكرانية .

اللغات الجرمانية اللغة الانجليزية ، اللغة الالمانية اللغة النرويجية اللغة السويدية اللغة الدانماركية اللغة الهولندية اشهر اللغات الجرمانية هما اللغة الانجليزية واللخ...

اللغة الفارسية وتطورها :

تعد اللغة الفارسية من لغات العالم الإسلامي التي أثرت بشكل كبير على صورة الحضارة الإسلامية وما زالت كذلك لما أفرزته إيران من علماء في مختلف مجالات الحضارة، وجاءت تسمية اللغة الفارسية على العديد من اللغات المتداولة في إيران ومنذ الهجرة الآرية لهذا البلد حتى وقتنا الحاضر.

واللغه الفارسية من اللغات الهندو أوروبية يتحدث بها أغلب سكان إيران وطاجكستان وأفغانستان وفي بعض المناطق في الهند وباكستان . إلا أن هناك بعض الاختلاف بين فارسية كل من هذه الدول يتسع هذا الخلاف في بعضها، كما هو الحال بين الفارسية المستخدمة في إيران وتلك المستخدمة في طاجكستان ويضيق في بعضها

الأٌخر كما هو الحال بين فارسية إيران وأفغانستان، وقد أثرت اللغة الفارسية علي بعض اللغات مثل (التركية العثمانية والاوردو ،كما تأثرت بشكل كبير باللغة العربية.

وقد شهدت اللغة الفارسيه عملية تطوير كبيرة عبر مسيرتها الطويلة، حيث مرت بثلاثة مراحل مهمة فالأولى اللغة الفارسية القديمة والتي كانت تكتب بالخط المسماري والثانية اللغة الفارسية الوسطى وتسمى أيضاً اللغة الأفستائية وهي التي كتبت بها تعاليم زرداشت وأناشيده الخمسة في كتاب (الافستا)، ويطلق عليها إسم (اللغة البهلوية)، أما المرحلة الثالثة والأخيرة فهي اللغة الفارسية الحديثة إذ جاءت بعد دخول إيران في الدين الإسلامي وأخذت حروفها وقواعد كتابتها من اللغة العربية وتسمى بالفارسية (بزبان دِرِى).

وسوف نتناول تاريخ هذه اللغة ومراحل تطورها لبيان مدى تأثر هذه اللغة باللغة العربية وبالحضارة الإسلامية وكيف استفادت من الحروف العربية في كتابة اللغة الفارسية الحديثة، ونبذة تاريخية عن أصل اللغة الفارسية والجذور التي أزهرت منها هذه اللغة وأصل التسميات التي أطلقت عليها، ومدى تأثير اللغة العربية على اللغة الفارسية ومن جانبين، الأول إستعمال الحرف العربي في الكتابة والنطق به وكذلك رسم الحرف الفارسي والخط الذي استعمل للكتابة، أما الجانب الثاني فهو إستعمال الألفاظ العربية وإدخال المصطلحات العربية الى ثنايا القاموس الفارسي.

لم تكن اللغة الفارسية يوماً اللغة الوحيدة في إيران، بل هي واحدة من لغات عديدة عاشت وتبلورت في ظلها .كذلك فإن إيران لم يكن البلد الوحيد الناطق باللغة الفارسية وإنما طغت على القارة الآسيوية بأجمعها تقريبا ، وقد أطلق عليها بعض المستشرقين (فرنسية الشرق) وذلك لسعة انتشارها في القارة الآسيوية كسعة انتشار اللغة الفرنسية في القارة الأوربية.

فحيثما ذهب المرء شرقاً من العراق حتى الصين ، وجنوباً حتى أقصى الهند ، وغرباً حتى آسيا الصغرى كان يجد اللغة الفارسية موزعة ومتداولة [٣] وتعد الفارسية اللغة الرسمية في كل من إيران وأفغانستان، ومنتشرة انتشارا واسعاً في أرجاء باكستان والهند وطاجاكستان والقوقاز والعراق، وهي اللغة الحية لأكثر من مئة مليون نسمة يتكلمون بها.

مراحل تطور اللغة الفارسية :

أولاً - اللغة الفارسية القديمة:

لابد لنا أولاً من معرفة السكان الأصليين لإيران، وكيف انحدروا إلى هذا البلد لنصل بذلك الى معرفة لغتهم الأصلية.كان السكان الأصليون، وهم الفرس، يسكنون المناطق الجنوبية لإيران وعلى شكل مدن صغيرة وقرى، إنّ الحدث المميز لتاريخ غرب آسيا خلال الالف الثاني ق.م، هو ظهور عناصر من أصول هندو أوربية في هذا الجزء من العالم القديم، وكان خروجها في شعبتين: الشعبة الأولى غربية دارت حول البحر الأسود (بعد عبورها البلقان والبسفور) ووصلت إلى آسيا الصغرى حيث كونت المملكة الحيثية، أما الشعبة الأخرى فهي الشعبة الشرقية وعرفت باسم(هندو – إيرانيين) التي تحركت شرقاً حول بحر قزوين وخرجت منها بضعة فروع اتجه أحدها عبر القوقاز الى أعالي الفرات واختلطوا بالحوريين أهل البلاد السابقين وكونوا مملكة (ميتاني)، واتجه فرع آخر وسط جبال زجروس الى المناطق الشمالية الغربية من إيران، وعرفت باسم (الكشيين) وكان ذلك في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد .

يرجع أصل كلمة فارس إلى (بارس) أو (فارستان) وأطلقت تسمية فارس على الولايات الجنوبية من الهضبة الإيرانية ، وتفخر على سواها من الولايات بأنها اكتسبت أهمية تاريخية كبيرة إذ أصبحت الهضبة الإيرانية بأكملها تسمى بهذا الاسم كما سميت اللغة التي تتحدث بها هذه الهضبة باسمها والتي تعرف باللغة الفارسية . ويعد اليونان أول من أطلق هذا الاسم على الهضبة الإيرانية وهو باسم هذه الولاية فسميت (پرسيس_ Persis) حيث نقلت أوربا عنهم هذه التسمية وظلت سائدة حتى أمر شاه إيران السابق (رضا بهلوي) بتسميتها باسمها الواسع وهو (إيران) . وكانت شعوب هذه المنطقة يطلقون على أنفسهم اسم (أرياس -أرناس) أي (الآريون) ، والتي تعني (سيد أو نبيل) ، كما أن كلمة (إيرام) مشتقة من أريانام) وتعني بلاد (الاريانس) والذين شكلوا وحدة وطنية على الرغم من اختلاف لهجاتهم إذ أنهم كانوا يشعرون بأنهم كيان واحد ومن أصل عرقي واحد وكانوا حريصين على تمييز أنفسهم عن ال (Anaras) أي الشعوب غير الإيرانية .

وجاء في الكتاب المقدس لزرادشت أو (زورا استر Zoroaster) ، أن الزرادشتيين أطلقوا على هذه الهضبة اسم (Airyana Vaejah) والتي تعني حظيرة الآريين أو الإيرانيين أو بلاد الآريين، ومنها جاءت تسمية هذه المنطقة ب (إيران) أو(آريون)نسبة إلى جنسهم الآري . وكانت تسمى في العهد الساساني وحتى الفتح الإسلامي باسم (إيران زمين) او (إيران شهر) أي بلاد ايران .

تكلم الفرس عدة لغات عبر تاريخهم الطويل ، فكانت الفارسية القديمة هي لغة البلاط الملكي وأعيان البلاد ، وكان ذلك في عهد (دارا الأول) ، وهي لغة ترتبط كثيراً باللغة السنسكريتية حتى ليعتقد أنهما (الفارسية القديمة والسنسكريتية) فضلاً عن الانكليزية فروع من أصل واحد.والجدول التالي يمثل مقارنة لبعض الكلمات في اللغات الثلاثة ومعناها بالعربية.

فارسية قديمة	السنسكريتية	الانكليزية	المعنى العربي لها
Nama	Nama	Name	اسم
Bratar	Bahratar	Brother	أخ
Cat	Stha	Stand	الجناح
Pitar	Piter	Pather	من الأسماء
Napat	Nap	Nephew	ابن الأخ

وحينما مارس الفرس الكتابة استخدموا في نقوشهم الخط الم سماري واستخدموا الحروف الهجائية الآرية لكتابة وثائقهم . وقاموا بتبسيط مقاطع اللغة البابلية الثقيلة والصعبة ، فأنقصوها من ثلاثمئة رمز إلى ست وثلاثين علامة ، تبدلت شيئاً فشيئاً من مقاطع إلى حروف حتى صارت حروفاً هجائية مسمارية . فاللغة المسمارية هي اللغة السائدة في إيران والتي تكتب من اليسار إلى اليمين، وكانت اللغة الرسمية للدولة الاخمينية(هخامنشيان)(٥٥٨_٣٣١ق.م) والتي أسسها القائد(كورش الكبير)،إذ لا تزال بعض الآثار المنقوشة على الصخور والأعمدة الحجرية في منطقة (بيستون) (Bisoutoun) بالقرب من مدينة (كرمنشاه) غربي إيران وكذلك في منطقة (جمشيد)جنوباً قرب (شيراز) وفي أماكن مختلفة من إيران ، وتشير المصادر إلى أن هذه النقوش

المسمارية هي في غالبيتها مراسيم وتصريحات ملكية والتماسات ، وأن من أهم النقوش المكتشفة هي منحوتات (بيستون) في المناطق الجبلية لإيران ، وضمت هذه المنحوتات ثلاث لغات هي (بابلية بالخط الم سماري وفارسية قديمة وعيلامية) وترجع أهميتها إلى أنها السبب في فك رموز اللغة المسمارية في وادي الرافدين ، حيث قام كل من (كروتفند و رولنسن) بدارسة هذه المنحوتات وترجمتها وصارت الكتابة البابلية المسمارية مفهومة بدلالة الكتابة الفارسية، كان ذلك في عام ١٨٥٠ م. وكانتْ هناك العديد من اللغات الأخرى والمنتشرة في مناطق إيران المختلفة ، إذْ عبَّرت عن آداب وديانات مجموعات معينة من الناس ، فقد عثرت البعثات الآثارية على نصوص مأخوذة من الآداب البوذية والمانوية والمسيحية باللغات السنسكريتية والصينية والتبتية والإيغورية والبهلوية والصغدية والطخارية ".

ثانياً -اللغة الفارسية الوسطى:

تمتد هذه المرحلة من القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد حتى القرنين الثامن والتاسع بعد الميلاد ، إذ سادت في إيران العديد من اللغات الإيرانية المتطورة على اللغات القديمة ، التي إمتازت بعدة امتيازات، كان أهمها بساطة قواعدها وصورها و وضوح شخصيتها وتنقسم هذه اللغات الي مجموعتين المجموعه الغربيه وتشتمل علي لغتين (البهلويه الاشكانيه)و(البهلويه الساسانيه) والمجموعة الشرقية وتضم عده لغات منها (السغديه والآرامية والختنيه والسريانيه).

<u>-المجموعه الغربيه:</u>

١ -اللغة البهلوية أو (الفهلوية) (Pehlevi) :

(البهلوي) في اللغة تعني (المنسوب إلى الشجاعة) و (أسم مدينة) و (بهلة) اسم كان يطلق على مدن (الري و همدان و أصفهان و نهاوند). أما أصل الكلمة فهو (پرهو ، و پلهو ، و پهلو) والرسم العربي لهذه الكلمة فهو (فهلو) وقد عربها (ياقوت الحموي) وأطلق عليها أسم (الفهلوية) فقال " : فأما الفهلوية فكان يجري بها كلام الملوك في مجالسهم وهي لغة منسوبة إلى فهلة ، وهو إسم يقع على خمسة بلدان : أصبهان ، والري ، وهمذان ، وماه نهاوند ، وآذربيجان " . وظهرت هذه اللغة بعد حدوث تطورات كبيرة على اللغة الفارسية القديمة وتفرعت إلى فرعين هما : الزندية – لغة الزند – أبستاق ، والبهلوية التي هي من اللغات الهندية واشتقت منها اللغة الفارسية الوسطى .

هنالك لهجتان للغة البهلوية والتي عرفت في مرحلة اللغة الإيرانية الوسطى وهما البهلوية الساسانية Pahlevi) (Sassanid والتي كانت سائدة في منطقة الجنوب الغربي لإيران وفي الوقت نفسِهِ تعد اللغة الرسمية للدولة الساسانيه. أما اللهجة الثانية فهي البهلوية الاشكانية (Pahlevi Arsacid) التي كتبتْ بها بعضُ النقوش المأثورة عن أوائل الملوك الساسانيين بصفتها اللغة الرسمية للملوك الإشكانيين، وكانت قد سميت بتسمية لا تلائمها (الكلدانية البهلوية).

واللهجتان (البهلوية الساسانية والبهلوية الاشكانية) قد أخذت حروف هجائهما من الهجاء الآرامي ، ولكن باختلاف شكل الحروف ، إذ إن حروف هجائها مكونة من (٢٥) حرفاً صائتاً وصامتاً واشتق خط كتابتها من الخط الآرامي.

نقل المترجمون عن اللغة البهلوية الساسانية العديد من آثارها إلى العربية وأبرزها(كليلة ودمنة ، كتاب التاج ، الأدب الكبير ، الأدب الصغير ، اليتيمة ، ..... الخ). وقد كتبت التعاليم الدينية والآداب الدينية الزرادشتية في أيام الساسانيين باللغة البهلوية الساسانية،وما بقي من هذه التعاليم قد كتبت بعد الساسانيين بصورة غير سليمة ، وذلك لأن كثيراً من علامات الهجاء البهلوية يمكن أن تقرأ بعدة أشكال ، مما أدى الى الوقوع في أخطاء وريب في الكتابة.
وفضلاً عن ذلك فقد عثر الآثاريون على نصوص مانوية مكتوبة باللهجتين البهلويتين (الساسانية والاشكانية). وبالمعرفة الدقيقة لقواعد ونحو وصرف هاتين اللهجتين الأدبيتين اللتان كانتا تسميان باسمي لهجة الشمال الغربي ولهجة الجنوب الغربي ، قد أتاحتا للباحثين معرفة مدى تأثير اللهجة الاشكانية في اللهجة الساسانية وهو أنما يدل على ما للمدنية الإشكانية من أثر على مدنية العصر الذي تلاها . فنلاحظ أن العديد من الكلمات والمصطلحات المتعلقة بالحياة الدينية والسياسية والاجتماعية وكثيراً من الجمل في الحياة العامة والمصطلحات الطبية والعسكرية ، بل الأفعال العادية التي تستعمل استعمالاً عاماً في البهلوية الساسانية ،وفي اللغة الفارسية الحديثة كل ذلك أحتفظ بشكله الاشكاني، وكذلك الكثير من الشواذ في النطق الفارسي هي نتيجة لتسرب لهجة الشمال إلى لهجة الجنوب الغربي التي كانت اللسان الرسمي للدولة الساسانية .واللهجة الاشكانية يمثلها اليوم مجموعة من لهجات إيران الوسطى وهي اللهجات العامية لولايات بحر الخزر، والسمنانية واللهجات العامية لإقاليم كاشان و أصفهان وجرجان وغيرها.

-**<u>المجموعه الشرقية:</u>**

١ -اللغة الآرامية:

وهي من اللغات السامية ، وكانت لغة عامة الاستعمال في أجزاء آسيا الصغرى كلها، واستعملها الاخمينيون في كتابة دواوينهم ، ولما كانت اللغة المسمارية غير عملية فقد استعملت الكتابة الآرامية بدلاً عنها حتى في الوثائق المكتوبة باللغة الفارسية ،وكان هذا أصل الكتابة البهلوية وأيضاً استعملت الألفاظ الآرامية في النصوص البهلوية.

٢ -اللغة الصغدية : يعود تاريخ هذه اللغة الى بدايات العصر المسيحي ، وكانت تمتد من سور الصين وحتى سمرقند ، وهي لغة دولية لآسيا الوسطى ، وقد وجدت نصوص في العهد الجديد مترجمة إليها ، مما يدل على استعمالها أثناء مرحلة الفارسية الوسطى . وهي اليوم تعدُّ العامية التي يتكلم بها أهل وادي (يغنوب) في (بامير).

٣ -اللغة الساجية : لغة الهندو سيث وهي من مجموعة اللغات الإيرانية الشرقية ،ويمثلها اليوم اللغة الأفغانية وبعض اللهجات (الباميرية) مثل : الساريكولية ، والشغونية ، والواضية وغيرها.

٤ -اللغة السريانية : وهي لغة المسيحيين الذين يقيمون في إي ا رن في العهد الساساني ، وهم من أصل سامي ، وأصلها مدينة (أدسا).

ثالثاً -اللغة الفارسية الحديثة:

اللغة الفارسية الحديثة هي إمتداد للغة الفارسية القديمة واللغة البهلوية على مدى تاريخها أي من بداية الدولة الاشكانية (٢٥٠ ق.م) وحتى إنهيار الدولة الساسانية ودخول الدين الإسلامي إلى بلاد فارس ، وعلى أثر إنه ا زم الملك الإيراني(يزد جرد الثالث) وبشكل نهائي وكان ذلك في معركة (نهاوند) والتي عرفت عند المسلمين ب (فتح الفتوح) سنة (٢١ هـ - ٦٤٢ م). وبعد الفتح العربي الإسلامي لإيران ظلت اللغة البهلوية هي اللغة الرائجة والسائدة في بلاد فارس فهي اللغة الرسمية والأدبية والسياسية والدينية في ايران. وبما ان اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وهي اللغة التي جاء بها الدين الإسلامي ، فكان لازماً على من يدخل هذا الدين أن يتعلم اللغة العربية وأن يجيدها لفهم تعاليم هذا الدين الجديد. لذلك كان على الإيرانيين أن يتعلموا اللغة العربية فقد أقبلوا عليها إقبالاً شديداً لتعلمها وتعلم الكتابة بها . ولم يكن هذا الإقبال من أجل الدين فقط ولكن لعدة أسباب أخرى من أهمها :

١ - لم تكن الكتابة البهلوية شائعة بين الفرس فقد كانت مح صورة بين طبقة الكتاب (دبيران) وحدهم . الأمر الذي دعا الإيرانيين الى تركها والبحث عن لغة أخرى.

٢ - لم تعد اللغة البهلوية صالحة لأن تكون لغة الفرس بعد اعتناقهم الإسلام وذلك لأنها ارتبطت في أذهانهم بالديانة الزرادشتية المجوسية فنفروا منها.

٣ - امتازت اللغة البهلوية بحروفها المعقدة والتي تحتاج الى وقت طويل لتعلمها وتعلم رسم حروفها ، ولم يكن الفارسي المسلم مستعداً لتعلمها وأن يبذل مجهوداً كبيرًا لذلك ، على حين أن أمامه الحروف العربية سهلة مستساغة وهي نفس الحروف التي كتبت بها لغة القرآن الكريم.

٤ - بما أن اللغة العربية هي لغة الحُكم والإدارة في الدولة الإسلامية الجديدة لذلك كان واجباً على كل من يرغب بالدخول في الجهاز الإداري أن يتعلم العربية وأن يحسن قراءتها وكتابتها.

٥ - ان هجرة العديد من القبائل العربية إلى إيران وانتشارهم في أنحاء مختلفة منها واستقرارهم فيها ساعد ذلك على سرعة إنتشار اللغة العربية في إيران. أصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية في إيران ، بل واللغة الأدبية والعلمية في إيران، إذ أنها أصبحت لغة مفهومة لدى معظم أفراد الشعب الإيراني ، إلاّ أنّها لم تصل إلى حد أن تكون اللغة المحكية ولغة المخاطبة ، لذلك ظلت اللغة البهلوية سائدة لدى فئات الشعب ، وأن تسربت إليها مفردات ومصطلحات عربية ، وخصوصاً في المسائل الدينية والفقهية وكذلك في الشؤون الإدارية والسياسية وفي القضايا الأدبية والعلمية . ونشأت عن تفاعل اللغة البهلوية واللغة العربية لغة جديدة عرفت ب (الفارسية الدرية) أو (الفارسية الإسلامية) والتي تمثل اللغة الفارسية الحديثة التي تطورت إلى اللغة الفارسية المعروفة اليوم . وكانت اللغة الدرية من اللغات المستخدمة بنطاق ضيق في إيران فقد كان يتحدث بها في بلاط الساسانيين ، كما كان يتحدث بها أيضاً أهل المدائن (طيسفون) عاصمة إقليم فارس ومقر حكم الساسانيين.

ويعود سبب تسميتها بالدرية إلى أنها اللغة التي كان يتحدث بها في البلاط الملكي الخراساني ، و (در) أو (دربار) تأتي بمعنى البلاط أو الباب الملكي ، حيث أنها كانت لغة الصفوة من الحاشية ، وحين قامت أول حكومة قومية فارسية في ظل الخلافة العباسية وبرئاسة (يعقوب بن ليث الصفار) في خراسان ، دأبت بالعمل على نشر اللغة الفارسية الدرية وخاصةً أن يعقوب نفسه لم يكن يجيد العربية . وقد أخذت بالانتشار في كافة أقاليم إيران ، وكتبت بالخط العربي ، مما شكل ذلك ضربة كبيرة للغة البهلوية.

إستعانت الفارسية (الدرية) في مراحل تكونها الأولى بكافة اللهجات الإيرانية الأخرى فأغنتها، وفي الوقت نفسه كان دور اللغة العربية كبيرًا في رفد هذه اللغة الجديدة بالعديد من المفردات والمصطلحات في مجالات الأدب والفن والدين والإدارة والعلم والفلسفة وكذلك المصطلحات العسكرية وغيرها ، حتى بدأت تنافس اللغة العربية ، إلاّ أنها وجدت صعوبة كبيرة في أنْ تحل محل اللغة العربية في إي ا رن وكان ذلك قد حدث بعد عدة قرون من الفتح الإسلامي بسبب قداسة اللغة العربية عند المسلمين من الشعب الإيراني . عمل السامانيون الذين حكموا في خراسان وما وراء النهر على تشجيع اللغة الفارسية الدرية وساندها أيضا كل الدول الإيرانية التي قامت تحت ظلال الخلافة العباسية كالصفاريين والغزنويين. وبذلك فإن اللغة الدرية تعد من بواكير اللغة الفارسية الحديثة فالفارسية الحديثة هي نتاج ما مرت به هذه اللغة عبر القرون الطويلة من تهذيب واٍضافة وحذف و وضع قواعد لهذه اللغة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن.

تأثير اللغة العربية في اللغة الفارسية:

اللغة العربية هي من اللغات السامية أما اللغة الفارسية فهي لغة آرية ، إذاً ليس هناك أي رابط بين هاتين اللغتين العربية والفارسية ، لا في الأصل ولا في الإشتقاق ، ولكن وصل بينهما التاريخ وربطت بينهما الحضارة فكان بينهما من الصلات ما لم يكن بين اللغات التي هي من أصل واحد ونسب واحد . فبعد دخول إيران في الدين الإسلامي ، والتداخل الحضاري الكبير الذي حدث بين الحضارتين العربية الاسلامية والح ضارة الفارسية ، أدى ذلك إلى كسر كافة الحدود والعوارض بين هاتين الحضارتين ، مما دعا الى التأثير المتبادل بين لغتيهما. فكان تأثير اللغة العربية على اللغة الفارسية هو الأقوى والأوضح وذلك لرصانة اللغة العربية وقوة أسسها البنيوية ، فجاء القرآن الكريم بعد ذلك ليقوي دعائم هذه اللغة وليزيد من رصانتها ويحافظ عليها وليكون السبب الرئيسي في التأثير على لغات البلدان التي إنطوت تحت لواء الإسلام.

يقول الباحث الإيراني يوسف عزيزي: "ازدهرت اللغة الفارسية وترعرعت في أحضان الأبجدية العربية بعد الفتح الإسلامي لإيران. وقدمت شعراء ومتصوفين ومفكرين عظاماً، خلافاً لما قبل الاسلام حيث لم تقدم اللغة البهلوية وهي لغة البلاط عند الأكاسرة. أي اسم بارز في مختلف مجالات المعروفة وخاصة والأدب. و يبدو ان اللغة الفارسية استعارت من اللغة العربية الكثير من تراكيبها و مفرداتها ولاحقا استفادت من اللغة المغولية عند سيطرة الإمبراطورية المغولية و من ثم التركية بالمقابل دخلت العربية العديد من المفردات العربية خاصة تلك

المتعلقة بالتنظيمات الإدارية التي اقتبست عن الفرس ويضيف الباحث الإيراني يوسف عزيزي: "لقد أثرت الثقافة العربية في الثقافة الفارسية، عبر العصور. وكان للأدب العربي تحديدا، تأثير مهم في الادب الفارسي كما وكان للغة العربية أيضا، دور في إغناء اللغة الفارسية بالمفردات المتعددة. فهناك نحو ٦٠% من اللغة الفارسية مفردات عربية، أو عربية الجذور. و يمكن القول أن تأثير اللغة العربية في اللغة الفارسية، يشبه تأثير اللغة الرومانية في اللغة اللاتينية. و كوني باحثا في الادب الفارسي، وفي الادب العربي، باستطاعتي القول ان الادب الفارسي لم يكن له وجود بارز قبل الاسلام، وقد أصبح له هذا الوجود، وهذا البروز بعد الاسلام، فنتيجة لتمازج الثقافتين الفارسية و العربية، الذي انتج عندنا شعراء و مفكرين وأدباء كبارا، مثل حافظ الشيرازي و سعدي الشيرازي و ناصر خسرو البلخي وفي مجال الفلسفة الملا صدرا و ابن سينا و الفارابي و الغزالي.

و يبدي ادي شير (رئيس اساقفه الكنائس الكلدانية) في كتابه «الالفاظ الفارسيه المعربة» دهشته لنفوذ الفارسيه الي هذ الحد في اللغة العربية، رغم ان الفارسيه من فصيله اللغات الآريه، في حين لم تؤثر في العربية لغات ساميه من فصيله العربية نفسها كالسريانية و الرومية و القبطية و الحبشية. و الارتباط اللغوي كما نعرف بين اللغات ذات الاصل الواحد اسهل من اللغات ذات الاصول البعيدة.

ومن خلال ما جاء في المبحث الأول حول أصل اللغة الفارسية الحديثة نلاحظ أن تأثير اللغة العربية على اللغة الفارسية كبير جداً ولا يمكن أن يلخص هذا التأثير بكل جوانبه ، لذلك لابد لنا أن ننتقي بعض هذه الجوانب ، ليسعنا أن ندرك مدى التأثير الكبير للغة العربية على اللغة الفارسية ، فكان أبرز ملامح هذا التأثير هو استعمال الفرس للحرف العربي في الكتابة و أهم الخطوط التي استعملت للكتابة ، أما الجانب المؤثر الآخر هو استعمال الألفاظ والمصطلحات العربية في اللغة الفارسية وعلى نطاق واسع جداً وبكافة مجالات الحياة الدينية و الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأدبية والعلمية والعسكرية وغيرها . وكما يلي-:

<u>أولا - استخدام الحرف العربي في الكتابة</u>

استخدم الفرس الحرف العربي في الكتابة وذلك لصعوبة الكتابة بالحروف البهلوية ولما فيها من تعقيد في رسم الحرف عند الكتابة لذلك كان الإيراني غير مستعد لتعلمها وهو يجد ضالته في الحرف العربي لسهولة الكتابة به. ومن هنا جاء فضل العربية على الفارسية في إتمام النقص وسد الحاجة من المفردات

والإصطلاحات المنتشرة في اللغة الفارسية مع إنتشار الإسلام والعربية في بلاد الشرق المسلم وبحلول الخط العربي محل الخط البهلوي فكان ل ا زماً أن يرسموا أبجديتهم كرسم الأبجدية العربية واخترعوا رسماً لأربعة من الحروف لا وجود لها في العربية وهي (پ ، ژ ، چ ، گ) فرسموها هكذا لقربها من نطق الحروف (ب ، ز ، ج ، ك).

تتكون الألف باء الفارسية من (٣٣) حرفاً ، وهي الألف باء العربية ويزاد عليها أربعة أحرف وهي(پ ، چ ، ژ ، گ) بالإضافة إلى الهمزة . أما الحروف الأربعة المزادة فتلفظ كالآتي:

١–حرف ال(پ): فيلفظ مثل (P) في اللغة الإنكليزية مثال ذلك : پدر : أب ،پسر :أبن، پاك : طاهر

٢ - حرف ال (چ): يلفظ مثل (C) في اللغة الانكليزية مثال ذلك : چاي : شاي ، چادر : خيمة ، چراغ : مصباح ، چهار : أربعة ، چب : شمال أو أيسر.

٣ - حرف ال (ژ) : يلفظ مثل (J) الانكليزية أو الجيم المعطشة . مثال ذلك : رژيم :نظام ، ژرف : عميق ، ژاله:ندى

٤ - حرف ال (گ) ويلفظ مثل (G) الانكليزية أو الجيم في اللهجة المصرية . مثال ذلك :

گل :ورد ، بزر گ : كبير ، گوهر : جوهر ،گاو: بقرة ، گناه: أثم.

وهنالك ثمانية حروف خاصة بالكلمات العربية الأصل والمستعملة في اللغة الفارسية وهذه الحروف هي : ث ، ح ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، ق. وإن هذه الحروف الثمانية لاتنطق في اللغة الفارسية بالمخارج العربية بل تنطق على النحو التالي وكما في الجدول أدناه:

	الحرف	اللفظ الفارسي	الأمثلة
١	ث،ص	س	صبر=سبر ،
٢	ض،ظ	ز	ضمير=زمير ،ظاهر=زاهر
٣	ط	ت	طهران= تهران
٤	ق	تنطق بين(ق و غ)	اقا=اغا ، اطاق=اتاغ
٥	ح	هاء	حسن=هسن،صبح=سبه
٦	ع	همزه	علم=الم ، عمو= امو

اما حرف الواو (و) فله ثلاثة حالات :

١- إذا كان متحركاً ينطق (V) كما في اللغات الأوربية مثال:

ميوه – فاكهة ، نوشتن – الكتابة ، ديوار – حائط.

٢- اذا كان الواو حرف مدّ، فانه ينطق مثل النطق العربي تقريباً مثال:

زور _ قوة ، دود _ دخان، مور _ نملة ، شور _فتنه.

٣- لا ينطق وذلك اذا وقع بين (الخاء والالف أو الخاء والياء) مثال:

خواهر تنطق خاهر وتعني اخت

خواب تنطق خاب وتعني نوم

خويشاوند تنطق خيشاوند وتعني اقارب

أما لفظ الهمزة والألف فهي على النحو الآتي:

١ - إذا كان الألف متحركاً فهو الهمزة مثل : أميد – أمل ، اِمروز – اليوم ، اِمشب – الليلة.

٢ - إذا كان الألف ساكناً فهو الألف مثل : ما – نحن ، خدا – الله ، شما – انتم ، جداً– منفصل ،كتابخانه – مكتبة ، نان – خبر) وتلفظ نون في العامية . (وتلفظ الألف مفخمة بخلاف نطقها في اللغة العربية. وإن الهمزة في اللغة الفارسية تقع في أول الكلمة فقط ، فإذا جاءت الهمزة في وسط الكلمة أو آخرها نفهم من ذلك أن أصل هذه الكلمة عربية دخلت على اللغة الفارسية . ويلاحظ في كلمة مؤبد وهي بمعنى موبد أو الكاهن من الديانة الز ا ردشتية ، فالفارسية مُوبد بدون همزة.

لم يكتف الفرس باستخدام الحروف العربية في الكتابة بل أخذوا عن العرب أيضاً طرق الخط والتهذيب ، فابتكروا نوعاً جديداً من أنواع الخط الكوفي الذي تظهر فيه مدات الحروف أكثر وضوحاً ، وسمي ب (الكوفي الإيراني) الذي يرى في المصاحف السلجوقية خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين كما أوجدوا خطاً آخر وهو (خط التعليق) خلال القرن السادس الهجري ، وهو من الخطوط الصعبة لايعرفه إلا من تعلمه ومارسه من خطاطي إيران ، ويمتاز بميل حروفه ومن خلال تسميته يبدو أن حروفه قد علقت بعضها ببعض ويتصف كذلك بالتباين

الواضح في شكل الحروف ومساحتها ، ويعود السبب في ذلك إلى كتابته بقلمين مختلفي العرض ، إذ يبلغ عرض احدهما ثلث عرض القلم الآخر ، فلا يكاد يستقر القلم في عرضه حتى يتغير بشكل مفاجئ إلى ثلث عرضه ، وكذلك يحتاج إلى رسم الكثير من أجزاء الحروف بواسطة رأس القلم حتى يكتمل شكلها . ويغلب على أشكال حروفه استدرات بيضوية الشكل ومفتوحة ليتولد عنها فراغات واسعة وهي ذات أهمية كبيرة في إبراز شكلها المميز .

وهنالك خط آخر وهو خط (النستعليق) الذي أسس على يد (مير علي تبريزي) أعظم أساتذة الخط في القرن السادس الهجري وأبرزهم ، ويتصف هذا الخط بأنه أكثر رشاقة من باقي الخطوط اللينة ، ويتكون هذا الخط من خطي (النسخ) و(التعليق) ، ويحتفظ في ذات الوقت بصفات كل من خط النسخ وخط التعليق ، واصبح فيما بعد من أكثر الخطوط شيوعاً ونتج عن خلط كل من خطي (الكوفي و (النستعليق) خط ثالث يسمى ب(شكسته).

ثانياً - استخدام المصطلحات العربية وإدخالها الى ثنايا القاموس الفارسي

أدى الانتقال الكبير من استخدام اللغة البهلوية الى اللغة العربية واستعمال الحرف العربي للكتابة بعد الفتح الإسلامي لإيران ومن ثم استعمال لغة جديدة وهي اللغة الدرية ، أدى كل ذلك إلى الإستعانة باللغة العربية لتكون المنهل الرئيس للغة الفارسية الجديدة والمورد الذي تستقي منه اللغة الفارسية كل ما يلزمها من كلمات ومصطلحات لتغني بذلك قاموسها خصوصاً في نهضتها الفتية ، فقد استعارت هذه اللغة من العربية الكثير من المعاني والمصطلحات بشكل عام والدينية والفقهية بشكل خاص . وإذا ما أردنا البحث عنها فإننا سنجد أن هناك سيل فياض منها وسنلاحظ أن القاموس العربي قد دخل في ثنايا القاموس الفارسي وبشكل واسع جداً .

ما تزال اللغة الفارسية ومنذ نشأتها الأولى حتى وقتنا الحاضر تستعمل المصطلحات العربية وبكافة مجالات الحياة وفي شتى الأغراض العلمية والفنية ، ويلاحظ الدارسون والمهتمون باللغة الفارسية هذا الكم الهائل من المصطلحات والمعاني في كتب الفقه والتفسير والتاريخ والفلسفة والشعر والتصوف والطب والرياضيات ، وإن الكثير من الكتب الفارسية قد عُنونت بأسماء عربية ، وتبدو بأنها مؤلفات عربية ، على حين إنها مؤلفة باللغة الفارسية ، ولا يفهمها إلا دارسي هذه اللغة بشكل جيد ، ومنه على سبيل المثال : التوسل الى الترسل ، مجمع التواريخ والقصص ، مجمع الفصحاء ، حبيب السير ، لباب الألباب ، جوامع الحكايات، تذكرة الشعراء .....الخ

بدأ علماء الفارسية خلال القرن الخامس الهجري بتأليف ووضع كتب عن لغتهم على غرار الكتب التي ألفت في العربية ، وكان أقدمها كتاب (لغة الفرس) لـ (علي بن احمد الاسدي الطوسي) المتوفي سنة ٤٦٥ هجريه ، و

وضعت كذلك كتب لتعلم العربية لغير العرب مثل (مقدمة الأدب) ل (جار الله الزمخشري) وإن المطلعين على الكتب اللغوية الفارسية يلاحظون أنها وضعت باسلوب الكتب العربية ومنها (صحاح العجم) ل (هندوشاه النخجواني) المتوفي سنة٣٧٠ هجريه وهذا الكتاب معارض لكتاب(صحاح العرب) للجوهري . إستعارت اللغة الفارسية من العربية أيضاً مصطلحات النحو والصرف العربية لبناء قواعد لغتها ، فالأفعال ومشتقاتها وكذلك الأسماء وأقسامها والمبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغيرها ، إذ استعملت في الفارسية بدون أي تغير . واستغني في الوقت نفسه عن بعض المصطلحات التي لا تحتاجها وزيدت لها أُخر أقتضاها التصريف الفارسي مثل الماضي القريب والبعيد والشكي والالتزامي.

بعد مجيء السلاجقة الى الحكم ، أصبحت اللغة الفارسية لغة البلاط والأدب ، مما أدى ذلك الى إضعاف نفوذ اللغة العربية ، لكنها لم تفقد مركزيتها لأنها إستمرت لغة العبادة والفقه،هذا من ناحية ومن ناحية أخرى قيام المدارس النظامية التي أنشئت في هذا العهد وبرعاية واهتمام عربي وذلك تطبيقاً لسياسة السلاجقة الدينية المحافظة، مما دفع ذلك الى زيادة دخول المفردات والمصطلحات العربية إلى اللغة الفارسية، فظلت اللغة العربية بذلك اللغة الرئيسية للتعبير عن مظاهر الحضارة الإسلامية من طب وعلوم وفلسفة وغيرها . وهنا لابد من الإشارة إلى أن مشاهير الفلاسفة والعلماء من أمثال : الغزالي وابن سينا و الا رزي كتبوا معظم مؤلفاتهم بالعربية مع قدرتهم العالية في الكتابة باللغة الفارسية ، وما هذا إلاَ لأن اللغة العربية هي لغة الحضارة الإسلامية، بالإضافة الى طواعية اللغة العربية في الإشتقاق والتعبير عن كافة الأفكار المستجدة.

من كل ذلك نلاحظ الفضل الكبير للغة العربية على اللغة الفارسية وعلى سكان هذه البلاد إذ أعانتهم اللغة العربية في التخلص من اللغات القديمة والصعبة والتي عانى منها سكان هذه المنطقة لصعوبة الكتابة بها وتعلمها ولكثرة حروفها وتغيرها المستمر على مر العصور ، وهذا لا يعني أن اللغة الفارسية لم تكن مؤثرة على اللغة العربية وخاصة قبل إنتشار الإسلام ودخول ايران في الدين الاسلامي ، فقد اخذت اللغة العربية من اللغة الفارسية العديد من المفردات وبالإمكان تصفح المعاجم العربية وملاحظة هذا الشيء وقد كتب المؤلف إلى جوارها بأنها أعجمية أو فارسية أو معربة. وجدير بالذكر أن العرب لم يقتبسوا الأفعال أو الحروف ولكن كانت حاجتهم إلى الأسماء فاقتبسوا هذه الأسماء وقاموا بتغيير شكلها بحرية بما يتلاءم مع نطقها العربي فأبدلوا حرفا بحرف يدنو من مخرجه إن لم يكن عنده هذا الحرف أو لأن نطقه في الفارسية لا يوازن نطقه في العربية وبذلك يكون العربي قد حور في الشكل ولائم في المخرج ، وإن السبب الرئيس في هذا الإقتباس هو التجاور العربي الفارسي وهو نفس السبب الذي أثر على اللغة

الفارسية ، وإن الكثير من الكلمات الفارسية التي دخلت في العربية قد نقلها من كان على صلة وثيقة بالفرس وكان الأكثر صلة في هذا الأثر هو المناذرة – اللخميين – وكان آخرهم النعمان ابن المنذر ، الذين كانوا يحكمون الحيرة وهي على بعد فرسخ جنوبي الكوفة ، وفي أبيات شعراء ذلك العهد يلاحظ الكثير من هذه الكلمات ، ومنهم الشاعر العربي الكبير الأعشى ميمون بن قيس فقد أورد العديد من هذه الاقتباسات و في أدناه نموذجاً منها ، إذ يقول:

لنا جُلسانٌ عندها وبنفـــسج**** وسيسنبر والمرزجوش منمنـما

وآس و خيـريٌ و مـروٌ وسوسنُ **** إذا كـان هِنزَ منٌ ورحت مخشّما

وشـاهسفرم والياسمين ونـرجس **** يصبّحنا في كل دَجنٍ تغيّـما

فهو بذلك قد أورد في هذه الأبيات كلمات (گلستان) و(بنفشه) و (سوسن بر) و(مرزجوش) و (شاه اسپرم) و (ياسمين) و(نرگس) وهي فارسية وغيرها(٥٥). وهناك العديد من الأمثلة والشواهد على الإقتباس العربي للكلمات الفارسية والمجال لا يسع لذكرها.

ويحلظ أن العوامل المؤثرة على تطور اللغة الفارسية و وصولها إلى ما هي عليه الآن كثيرة ومتداخلة ولا يمكن المرور على إحداها الا أوجبت علينا الإسهاب فيها والغوص في أغوارها ، وإن التداخل والتلاقح اللغوي بين العربية والفارسية عميق عمق التاريخ ولا يزال هذا التأثيرالمتبادل بينهما مستمرًا حتى يومنا هذا ، ولن ينقطع أو يزول مادام هذا التجاور موجوداً.

الفصيلة الثانية : اللغات الطورانية

أطلق مكس مولر وبونسن Bunsen1 اسم "اللغات الطورانية "على طائفة من اللغات الأسيوية والأوربية التي لا تدخل تحت فصيلة من الفصيلتين السابقتين، كالتركية والتركمانية والمغولية والمنشورية والفينية, وهلم جرا، وتابعهما في ذلك كثير ممن جاء بعدهما.

فاللغات الطورانية ليست إذن فصيلة بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة، أي :مجموعة ترجع إلى أصول واحدة, ويجمع بين أفرادها صلات تشابه وقرابة, بل هي أمشاج من لغات لا يؤلف بينها إلّا صفة سلبية, وهي عدم دخولها في إحدى الفصيلتين السابقتين, هذا إلى أن القائلين لها لم يدخلوا تحتها جميع اللغات الإنسانية الخارجة عن الفصيلتين المذكورتين، بل قصروها على طائفة منها, وهي بعض اللغات الأسيوية والأوروبية.

فهذا قسم غير قائم على أساس, وغير شاملٍ لما بقي من لغات العالم.

ولذلك عدل المحدثون من علماء اللغة عن استعمال كلمة "اللغات الطورانية٢ "وعمدوا إلى ما بقي من اللغات الإنسانية خارجًا عن الفصيلتين السابقتين؛ فقسموه إلى فصائل يجمع بين أفراد كل فصيلة منها صلات تشابه وقرابة لغوية، فتتفق في أصول الكلمات وقواعد البنية وتركيب الجمل، ويتكون من الأمم الناطقة بها مجموعة إنسانية متميزة

ذهب هذا المذهب من القدامى أنفسهم العلامة رينان؛ فعلى الرغم من موافقته مكس مولر -الذي كان معاصرًا له- في كثير من آرائه، فإنه قد رفض الأخذ بنظريته بصدد اللغات الطورانية، ووجه إليها نقدًا لاذعًا في كتابه أصول اللغة.

اللغات السامية تعتبر اللغات السامية من فروع اللغات الأفروآسيويّة، وقد استقلّ هذا الفرع بشكل تدريجي ليشكّل فيما بعد ما أطلق عليه اللغويين اسم اللغة الساميّة الأم، وتنسب هذه اللغات إلى سام بن نوح الذي يعتبر أباً للشعوب التي تنطق بها بحسب المعتقدات والكتب الدينيّة (اليهوديّة، والمسيحيّة، والإسلاميّة)، لكنّ النظريّات اللغويّة الحديثة لم تتوصّل إلى صحة هذا الأمر. عدد اللغات السامية بلغ عدد اللغات الساميّة عبر التاريخ حوالي عشرين لغة، هي (الأكاديّة، والعموريّة، والأوغاريتيّة، والكنعانيّة، والآراميّة، والعبريّة، والفينيقيّة والبيونكيّة، والأنوميتيّة والأدموتيّة، والعربيّة، والعربيّة الشماليّة القديمة، والمالطيّة والعربيّة الجنوبيّة، والحبشيّة الأثيوبيّة، والأمهريّة والمهريّة والشحريّة، والسقطريّة والبطحريّة)، وقد بقي منها تسعة لغات هي (العربيّة، والعبريّة، والآراميّة، والسلتعيّة، وسبت بيت غوراج، والمالطيّة، والعربيّة الجنوبيّة الحديثة، والإنوريّة والسودويّة) أقسام اللغات السامية تقسم اللغات السامية بحسب آخر تصنيفات اللغويين وأحدثها إلى قسمين:

الساميّة الشرقيّة: يضم هذا التصنيف اللغة الأكاديّة.

الساميّة الغربيّة: ضم هذا التصنيف أغلب المجموعات الساميّة، وهي كما يأتي: اللغات الوسطى اللغات الشماليّة الغربيّة: تقسم تلك اللغات إلى ثلاث مجموعات رئيسيّة وهي:

الأوغاريتيّة والعموريّة: كانت العمورية متداولة بين البدو الموجودين في بادية الشام، وعرفت هذه اللغة في القرن الثاني قبل الميلاد، حيث ورد ذكرها في النصوص المصريّة والأكاديّة، أما الأوغاريتيّة فقد كانت لغة الكنعانيين المقيمين في فلسطين وفي الساحل الفينيقيين الشمالي تحديداً في بلدة (أوغاريت) الواقعة شرقي البحر المتوسط.

الكنعانيّة: تضم هذه اللغة مجموعة من اللغات واللهجات الفينيقيّة التي كانت تنطق بها الشعوب التي سكنت السواحل اللبنانيّة، وترجع هذه اللغات إلى ١٥٠٠ عام قبل الميلاد، وقد انحدرت منها مجموعة من اللغات كالعبريّة، والبيونكيّة، والفينيقيّة، والأدموتيّة، والأنوميتيّة، وكانت الكنعانية متداولة في المستعمرات الفينيقيّة الموجودة حول حوض البحر المتوسط، واستمر تداولها حتى مطلع القرن الخامس للميلاد.

الآراميّة: ظهرت هذه اللغة في الألفيّة الأولى قبل الميلاد، وانتشرت في الشرق الأوسط بعد اعتبارها لغةً رسميّة بعد سقوط الإمبراطوريّة الأخمينيّة، وقد حلت هذه اللغة محل اللغتين العبرية والفينيقيّة، وقد استخدمت بها أبجدية متطورة من اللغتين الفينيقيّة والكنعانيّة. اللغات العربيّة: تضم هذه اللغات اللغة العربيّة، والعربيّة القديمة الشماليّة، إضافةً إلى كافة اللهجات التي انحدرت منها، واللهجات التي اشتقّت من العربيّة الفصحى، إضافة للغة المالطيّة.

اللغات الجنوبيّة الغربية: تضمّ هذه اللغات العربيّة الجنوبيّة في عمان واليمن، والتي استمرت من سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد حتى سنة ٥٠٠م، وتتكون تلك اللغات من مجموعة من اللهجات التي اندثرت في الوقت الحالي، ومن اللغات اللغة الأثيوبيّة أو الحبشية التي تشبه إلى حدٍ ما اللغة العربيّة الجنوبيّة في اليمن، وانتقلت إلى الحبشة بواسطة المهاجرين الأوائل الذين قاموا بنشر كتاباتهم وسيما باللغة الأمهرية المنتشرة اليوم في أريتيريا وإثيوبيا، والتي تعتبر اللغة الرسميّة للبلاد في عصرنا الحالي.

اللغات الجنوبية الشرقيّة: تشمل هذه اللغات الشحرية والمهريّة والبطحرية والسقطرية، وتدل حركاتها الصامتة التي لا تزال تحتفظ بها تلك اللغات على أنّه تنسب إلى أصول غير ساميّة. اللغات السامية وعدد الناطقين بها.

اللغات العربية: تشمل العربية والعربية الشمالية، وانتشرت هذه اللغات في نجد والحجاز وامتدت حتى وصلت إلى الهلال الخصيب، وتشتمل تلك اللغات أيضاً على اللغة المالطيّة واللهجات التي اشتقت من اللغة العربيّة الفصحى، ويتكلّم بهذه اللغات حوالي ٢٩٥٠٠٠٠٠٠ شخص.

اللغة العبرية: هي من اللغات السامية التي تنتمي لمجموعة اللغات الشماليّة الغربيّة، وينطق بها ما يقارب من ٨٠٠٠٠٠٠ شخص.

اللغة الآرامية: هي من اللغات السامية الشرقيّة الأوسطيّة، والتي كانت انطلاقتها الأولى مع قيام الحضارة الآرامية في أواسط سوريا، إضافة إلى أنّها اعتبرت لغةً رسميّة لعدد من دول العالم القديم، وقد كانت إضافة لهذا تعتبر لغة الحياة في الهلال الخصيب، وتعد الآراميّة أيضاً لغةً مُقدّسة، ينطق بهذه اللغة في وقتنا الحالي حوالي ١٠٠٠٠٠٠ شخص.

اللغة السلتعيّة: يتحدث هذه اللغة حوالي ٨٣٠٠٠٠ شخص.

لغات سبت بيت غوراج: يتحدث بهذه اللغة حوالي ٤٤٠٠٠٠ شخص.

اللغة المالطيّة: هي إحدى اللغات السامية، وتعتبر اللغة الوطنية في مالطا، إضافة لكونها اللغة الرسمية لها إلى جانب اللغة الإنجليزيّة، وتتميّز بأنها اللغة السامية الوحيدة بين لغات الاتحاد الأوروبي، وأيضاً اللغة الرسمية في سويسرا، ويتحدث بهذه اللغة حوالي ٤١٠٠٠٠ شخص.

اللغة الإنورية: يتحدث بها حوالي ٢٨٠٠٠٠ شخص.

الظواهر الدلالية

الترادف

أولاً :الترادف لغة واصطلاحاً :

الترادف لغةً:

(ردف) : هو رديفه، وردفه، وقد ردفه وأردفه وتردفه: ركب خلفه[١]. والمصدر (ترادف) دل على الحدث دون الدلالة على الزمن، ويدل بصيغته الصرفية، على المفاعله بين طرفين، وهما اللفظان اللذان يتعاوران موقعا سياقيا ودلا ليا[٢].لا يختلف معنى الترادف فى الفارسية عن المعنى السابق، بل ينطبق ما ورد فى المعاجم الفارسية مع ما ورد فى المعاجم العربية وهو ركوب احد خلف إلا أن جمعها فى الفارسية ترادفات[٣].وهو أيضا ان يحل شئ مكان الأخر[٤].

وهو من مادة ردف والردف :المرتدف وهو الذى يركب خلف الراكب اى هو ما تبع الشى وكل شئ يتبع شيئاً فهو ردفه فهذا امر ليس له ردف اى ليس له تبعه [٥]. ويقال "ردف الرجل واردفه اى ركب خلفه وارتدفه خلفه على الدابة"[٦] .

وورد لفظ ردف فى القران الكريم كما فى قولة: " قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ "[٧].

وردف لكم هنا بمعنى تبعكم .وفى قوله تعالى " إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ"[٨].

بمعنى يأتون فرقه بعد فرقه ، ففى كلتا الآيتين الترادف بمعنى التتابع.

---

(١) الزمخشرى : أساس البلاغة ، ج١ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٣م، ص ٣٣٣.

(٢) فريد عوض حيدر :علو الدلالة ، ص١١٨.

(٣) محمد معين : فرهنگ فارسي ، جلد اول ، انتشارات امير كبير، تهران١٣٧٨هـ ش، ص١٠٥٩ .

(٤) ابن جني :الخصائص،ج٢، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ص٦٢.

(٥) الجوهري : الصحاح فى اللغة والعلوم تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلايلى ،ج١،ط١،بيروت،١٩٧٤م، (مادة ردف).

(٦) ابن منظور :لسان العرب ٩٥، بيروت ،١٣٧٥هـ ش،١٩٥٦م، (مادة ردف) .

(٧) سورة النمل / الآية ٧٢.

(٨) سورة الأنفال / الآية ٩.

وهناك فرق بين الردف والرديف

فالردف عباره عن الالف او الياء او الواو التى تاتى قبل حرف الروى كما فى نار، نور، سور، نفير، اسير .

اما الرديف فعباره عن كلمة أو أكثر تاتي بعد حرف الروي في الشعر الفارسي فيسميه أهل الصنعه (الشعر المردف)[1].

كما فى قول الطيب الاصفهانى:[2].

- غمت در نهان خانه دل نشيند

بنازى كه ليلى محمل نشيند

- مر نجان دلم را كه مرغ وحشى

ز بامى كه برخاست مشكل نشيند

– خلد چون به باى خارى اسان بر آم

چه سازم به خارى كه در دل نشيند

(١) رشيد الدين الوطواط ، ترجمة (د) إبراهيم أمين الشواربى : حدائق السحر فى دقائق الشعر ، المكتبة الفارسية، القاهرة ١٩٤٥، ص ١٨٤.

(٢) نقلاً عن:إسعاد عبد الهادي قنديل :فنون الشعر الفارسي ،الطبعة الأولى ،١٩٧٥م، مكتبة الشريف للطباعة والنشر، ص٣٤٣ ،٣٤٤.

ترجمة الأبيات :

غمك يستقر فى أعماق قلبى ٠٠٠ كما تستقر ليلى فى المحمل

فلا تؤذ قلبي لان هذا الطائر الوحشي ٠٠٠ إذا طار عن سطح فمن العسير ان يعود إليه

وإذا وخزتني شوكة فى قدمي أخرجها بسهوله ٠٠٠ ولكن ماذا افعل بالشوك الذى ينغرس فى قلبى

والكلمة "نشيند"التى تكررت فى أخر مصراعي المطلع وأخر البيتين التالين هى الرديف اى ان الرديف فى اللغة الفارسية يأتي بعد القافيه[١] وهي الساكن والحركة قبله فى هذه الكلمات"خانه دل، محمل، مشكل ، دل " وحرف الروي هو اللام.

وجمع كلمة ردف" رداف ، ردفاء، ردافى" فيقال ردفت فلانا اى صرت له ردفا وأيضا ردف لفلان اى صار له ردفا وأردف له اى جاء بعده ، وتردفه ركب خلفه وارتدفه جعله رديفا[٢]. والرديف هان بمعنى الشئ الذى يقع تالياً لشئ أخر والجمع ارداف[٣]. وقال تعالى "يوم ترجف الراجفة تتبعها الراد فه"[٤]. وكلمة الراد فه فى هذه الايه تدل على التوالي والتتابع .

الترادف اصطلاحاً :

الترادف " synonymy " المترادفات هى الفاظ متحدة المعنى قابله للتبادل فيما بينها فى اى سياق[٥].

وهو الألفاظ المفردة الدالة على شئ واحد باعتبار واحد [٦].

وهو دلالة لفظتان أو أكثر على معنى واحد تكونا مختلفتين فى الشكل ومتفقتين فى المعنى[٧].

---

(١)حسن انوشه : فرهنگنامه ادبى ، چاب دوم ، جلد دوم، ص٦٢٧.

– القافية : هى مشتقه من (قفو) بمعنى التبعية ، لان القوافي تأتى إحداهما فى اثر الأخرى وهى تكون فى أواخر الألفاظ أو الكلمات المختلفة المعاني فى أواخر مصا ريع الأبيات أو فى أواخر الأبيات ويكون الحرف الاصلى الأخير فى هذه الأبيات واحدا وهو حرف الروي (انظر):على اكبر دهخدا : لغتنامه، ، تهران، ١٣٣٤هش، جـ٢٨، ص١٠٥.

(٢) الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس جـ٦، القاهرة، (مادة ردف).

(٣) حسن عميد : فرهنك عميد ، چاپ پانزدهم، ١٣٧٨هـ ش ،ص٣٨٤، ص ٦٤٨، على اكبر دهخدا :لغتنامه،جـ١٤، تهران، ١٣٣٥هـ ش، ص٥٢٥.

(٤) سورة النازعات /الايه ٦،٧.

(٥) ستيفن اولمان : دور الكلمة فى اللغة، ص١٠٩.

(٦) السيوطي :المزهر فى علوم اللغة ،جـ١، ص٤٠٢، احمد عبد الرحمن حماد: عوامل تطور اللغة ، ص٥٩.

(٧) فريد عوض حيدر : علم الدلالة ، ص١١٧ ، محمد معين : فرهنگ فارسي ، جلد اول ، ص١٠٥٩ .

كما فى هذا البيت :

- جنت جمالت زساز اشكار راى جان

كان بهشت رحمت باد جهانى ارزاش [1].

ففي هذا البيت الشعري ترادف كلا من كلمة(جنت)،كلمة (بهشت) وهما فى اللغة الفارسية بمعنى:

الجنة أو الفردوس وهو ما يسمى بالترادف اللفظى اى تدل الكلمتين على معنى واحد ولكن تكونا مختلفتين فى الشكل او الكتابة مثل (خانه ،كاشانه)،(مرور ،عبور)[2].

والترادف يعرف بأنه تماثل المعنى sameness ،حيث يكون للوحدة الدلالية أكثر من كلمه أخرى تحمل– تقريبا – نفس المعنى لتقوم بمهام لا يؤديها الا هذا الترادف فى داخل بنية الاستخدام اللغوي[3]. وعرف –أيضاً – بأنه الاتحاد فى المعنى وسمى بالألفاظ المتتالية حيث تكون دلالتها مفرده على شئ واحد وباعتبار واحد[4].

وبما أن الترادف في المصطلح اللغوي هو لفظتان أو عدة ألفاظ مختلفة تدل على معنى واحد فإن ذلك أدى الى نوع من التعددية فى المعاجم ثنائية اللغة فنرى ان هناك لفظة واحدة في العربية تقابلها أكثر من لفظة في الفارسية والعكس صحييح هناك لفظة فارسية واحدة لها أكثر من لفظة عربية تحمل معناها مثل دلالة كلمتي (إنسان وبشر على لفظ مردم)، وكلمات (قلب ، فؤاد و جنان) تدل

([1]) ترجمة البيت : " جنة جمالك من أساس وضوح الروح ... فهى معدن جنة رحمة ريح الدنيا

(انظر) حسين الهى قمشه اى : ديوان حكيم الهى قمشه اى ،چاپ اول ١٣٧٧، حرر نجينى ،انتشارت روزنه ،ص٣٧٦.

([2]) حسن عميد : فرهنگ عميد ، ص٣٨٤.

([3]) إبراهيم الدسوقي : علم الدلاله ،١٩٩٩، دار الهانى للطباعة، ص٤٦.

([4]) على اكبر هخدا : لغتنامه، جـ١٤، ص٥٢٥.

على كلمة دل فى الفارسية وأيضاً كلمتي (خوب ونيك) تدل على معنى (حسن)، كلمة (لانه ،آشيانه) بمعنى عش[1].

ويتضح من خلال تعريف المترادف لغتا واصطلاحا وجود علاقة بينهما حيث ان كلمه الترادف فى اللغة أطلقت على معنى ركوب احد خلف آخر وقد اتضح من خلال المعاني السابقة للترادف اصطلاحا ان هذا المعنى يدل على التتابع والتوالي بين الكلمات وان كلمة واحدة تتكرر بمعنى واحد، فهذه الكلمات المترادفة المتحدة المعنى تدل على معنى التتابع و التوالي .

<u>الخلاف حول وجود الترادف .</u>

اختلف العلماء العرب حول وقوع الترادف فى اللغة فمنهم من اثبت وقوع الترادف ومنهم من أنكره[2].

وزعم البعض الأخر من اللغويين في إثبات الترادف ولكنهم انقسموا إلى فريقين[3]. وأجمع من علماء علم اللغة ، على وقوع هذه الظاهرة فى جميع لغات البشر، وان كل لغه من هذه اللغات تحتوى بعض الألفاظ المترادفة ولكنهم وضعوا شروطا صارمة لقبول الترادف[4].

---

(1) حسن عميد : فرهنگ عميد ،ص٣٤.

(٢) فمن الآراء حول إنكار الترادف ذكر بعض اللغويين إن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات كما فى الإنسان والبشر فان الأول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار انه يؤنس والثاني = باعتبار انه بادي البشرة وأيضاً الخند ريس والعقار ،فان الأول باعتبار العتق ، والثاني باعتبار عقر الدن لشدتها (انظر): السيوطى : المزهر فى علوم اللغه ،ص٤٠٣

(٣) الأول : يثبته ويغالى فى إثباته ، وتوسع فيه ومن هؤلاء ابن خالويه (ت ٣٢٤) وألف كتابين احدهما فى أسماء الأسد والثاني في أسماء الحية. ومجد الدين الفيروز ابادى صاحب القاموس المحيط (ت ٨١٧)الذى ألف كتابا فى الترادف اسماه "الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف (انظر) : المرجع السابق ، ص٤٠٧.

ومن هذا الفريق أيضاً ابن جني حيث عبر عن ذلك فى " باب فى استعمال الحروف بعضها مكان بعض

– الثاني:– كان يؤيد حدوث الترادف ويضع له شروطا تحد من كثرة وقوعه ومن هذا الفريق الرازي الذى كان يرى معنى الترادف على ما يتطابق فيه المعنيان بدون أدنى تفاوت وهو ما يسمى بالترادف التام ،

(٤)أهم الشروط التى وضعها المحدثين لوقوع الترادف هى :

١– الاتفاق فى المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاماً ، على الاقل فى هذه الغالبيه .

وإن كان الخلاف بين وقوع الترادف ام عدم وقوعه فلا شك أن الترادف ظاهره لغويه موجودة وقائمه ولا استغناء عنها وقد أخذ اللغويون الفرس قضية وجود الترادف كظاهرة لغوية مسلم بها لا خلاف حولها مع مراعاة ان هناك فرق بين الترادف والتباين و لكن من الممكن الخلط فى المعاجم الفارسية بين الترادف والتباين مثل كلمتي (شمشير و شمشير بران) الأولى بمعنى سيف ، والثانية بمعنى سيف قاطع وحاد ، إذن فان اللفظين متباينين وليسا مترادفين لان الكلمة الأخرى (شمشير بران) صفه للسيف بأنه حاد وقاطع وهنا لا يعنى عدم وجود الترادف مع ملاحظة فروق بين المترادفات الفارسية .

و الدراسة لا تقف عند اثبات وقوع الترادف أم عدمه، ولكنها تتعامل معه كظاهرة لغوية تعتمد على التحليل الدلالى داخل النص الادبى موضع الدراسة[١]، ومن هنا عنيت الدراسة بأنواع الترادف داخل النص وأشكاله وطرق وقوعه والغرض منه:

أسباب وجود هذه الفروق :-

يقع التغير الدلالى نتيجة تغير مواضع استخدام الالفاظ داخل السياق عاملاً اساسياً فى وجود نوعين من الترادف هما الترادف الناقص و الترادف التام حيث يتضح ذلك من خلال :

٢- الاتحاد فى البنية اللغوية بحيث تنتمي الكلمتان إلى لهجة واحده .

٣- الاتحاد في العصر بحيث يكون استعمال الكلمتين فى عصر واحد .

٤- ألا يكون واحدا من اللفظين تطورا صوتيا للفظ آخر ، مثل الجثل والفجل .

- هذه هى أهم الشروط التي وضعها المحدثين لوقوع الترادف ، وهناك من اتخذ وسطا بعدم المغالاة في الترادف وعدم إنكاره. ومن علماء الغرب أيضاً من رفض وجود ظاهرة الترادف رفضاً تاماً مثل بلومفيلد" و "فيرث"٤. ومنهم من يؤيد وجوده مثل ليونز (john lyons) ولكنه يؤيد وقوع الترادف غير التام in complete synonymy ويرى انه شئ ليس نادرا او غريبا ٤. (أنظر): فريد عوض حيدر : علم الدلاله : ص ١٢١-١٢٧، ستيفن اولمان: دورالكلمه فى اللغه ،ص١٢٣.

([١]) طيبة صالح الشذر: أثر التغير الدلالي فى ظهور الترادف ،مجلة علوم اللغة، المجلد الثاني، العدد الأول، القاهرة، دار غريب للنشر والتوزيع ١٩٩٩، ص ١٠٣ ،١٠٤ .

١- إمكان استخدام احد المعاني بشكل أكثر اتساعا من الكلمة الأخرى ، مثل كلمتي (نوشيدنى بمعنى الشراب) و(مشروب) حيث يكون استخدام الكلمة الأولى أكثر اتساعا و انتشارا من الكلمة الثانية ، وكلمة مشروب تستخدم للمشروبات الكحولية فقط اما كلمة (نوشيدنى) تستعمل للمشروبات الكحولية وغير الكحولية.

٢- مدى وقوة وشدة تأثير الألفاظ فالإختلاف يمكن ان يكون متعلقاً أو مرتبطاً بقوة المعنى وصفته . (ناراحت، نگران ، مضطرب) .

٣- إحدى الكلمتين يمكن ان تحمل معنى أخلاقيا دينياً ، بينما الكلمه الاخري تكون على النقيض من ذلك مثلا (شهيد و كشته) بمعنى مقتول - قتيل تشير كلتاها الى معنى واحد ولكن الأولى تحمل معنى اخلاقى دينى ، والثانية تكون على النقيض .

٤- إحدى الكلمتين يمكن ان يكون مصطلحا فنيا وخاصا بحرفه او مهنه والأخرى كلمه الثانية عاديه فى اللغة مثل (مرده) بمعنى ميت ومتوفى حيث ان الكلمة الثانية فى هذا الترادف تعبر عن مصطلح قانوني ، بينما الأولى كلمه عاديه فى اللغة .

٥- يمك ان تكون إحدى الكلمتين مصطلحا أدبيا والأخرى عاديه مثل (خامه وقلم بمعنى قلم) أو (ژرفا و كودى بمعنى عمق) .

٦- يمكن ان تكون إحدى الكلمتين عاميه ، والأخرى عاديه مثل (رفتن بمعنى ان يذهب) و (فلنك بستن بمعنى ان يهرب أو يفر) .

٧- يمكن ان تكون احدي الكلمتين بمعنى محلى أو محدود ، والأخرى عاديه وعامه مثل :

(شانه كردن) بمعنى ان يحمل شيئا على كتفه (ان يمشط) و(خوار كردن) بمعنى الإذلال وعدم العناية على الرغم من أن الكلمة الثانية يفهمها أهل طهران إلا أنها ليست مصطلحاً ، فى حين إنها تعد مصطلحا كاملا لأهل أصفهان .

٨- ان تتضمن الكلمة معنى فى سياق معين ، يترادف مع معنى كلمه أخرى مستقلة كما فى الفعل "احضر " الذي يترادف الفعل اشترى فى التركيب التالي :-

- سأذهب إلى الصيدلية لأحضر الدواء .

- والمقصود : لاشتري الدواء ، فقد دل الفعل احضر على الفعل اشترى بالتضمين . وهذا ما يسمى ترادف السياق ، لأنه قاصر على السياق الذي استخدم فيه [١].

٩- العلاقة بين الاسم وتعريفه ، بعد التعريف للاسم من قبيل المترادفات حيث ان هذا المسلك هو المتبع فى المعاجم حينما يعرفون الكلمات التى ليس لها مرادف واحد ، فيلجئون الى ذكر المكونات الدلالية لهذا الاسم ، فالحيوان ،البقرى ، البلوغ و الذكورة هى ملامح دلالية او مكونات دلالية لمعنى كلمة ثور [٢].

فوائد الترادف:-[٣]

١- التوسع فى سلوك طرق الفصاحة ، وأساليب البلاغة فى النظم والنثر ، وذلك اللفظ الواحد قد يأتي باستعماله مع لفظ أخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع ،وغير ذلك من أصناف البديع .

٢- كثرة الوسائل للإخبار عما فى النفس .

٣- يمكن لهذه المترادفات ان يأتي الكاتب بأسمين مختلفين للمعنى الواحد، فى مكان واحد ، تأكيدا ومبالغه .

٤- المترادفات تعين من به عيب فى حرف ما في كلمه ان يأتي بمرادفها، كما فعل واصل بن عطاء.

([١]) ابراهيم الدسوقى :على الدلاله ، ص٤٩.

([٢]) المرجع السابق ، ص٤٩.

([٣]) حمدى بخيت عمران :علم الدلاله ، جـ١، ٢٠٠٠٢، ص١١٨ ، ١١٩ .

أسباب وجود الترادف فى اللغة الفارسية :

١- تعدد اللهجات :

اللهجة في اصطلاح علم اللغة لفظ يطلق على جميع اللغات التى قد جاءت من اصل واحد ثم انتشرت فى بلد واحد ، وتتأثر اللهجات دائماً بعضها ببعض ، وهذا التأثير اما بسبب الجوار والصداقة او بسبب ما يقوم به الشعراء والكتاب من أحاديث مرغوبة و مناسبة ليروجوا لألفاظهم المحلية ، وكذلك سبب رواج اللغة الفارسية وجود الكتاب والشعراء الذين ينظمون من خراسان وما وراء النهر إلى إيران واستغرق ذلك العمل قرابة قرنين و بموجب ذلك نشرت كتب فارسية فى زمن السامانيين، والغزنويين ، والسلاجقة، وأن الدولة التى تتحدث بلهجة خاصة ويتحدث موظفوها بتلك اللهجة بالطبع تنتشر حين تبسط الدولة لهجتها على سائر المدن مثل انتشار لهجة طهران فى أغلب الولايات الخاصة، فشعب إيران كله يتحدث بهذه اللهجة[١].

٢- التطور اللغوي :

لقد تعرضت اللغة الفارسية للتطور مثل سائر اللغات فتنوعت ألفاظها عن طريق الاشتقاق اللغوي ، والنحت ، والإبدال ، والمجازوالأقتراض ودخلتها كثر من الألفاظ الأجنبية في عصور مختلفة وبكذلك ترادفت كلماتها وتطورت دلالياً وقد تناولت الدراسة هذا التطور اللغوى في المبحث السابق ، وقد كان الترادف واحداً من ظواهر هذا التطور داخل تلك المجموعة القصصية.

أنواع الترادف :

ينقسم الترادف فى اللغة إلى نوعين هما :

أ- الترادف الكامل:-

---

(١) محمد تقى بهار : سبك شناسى " تاريخ تطور نثر فارسى " ، جلد اول ، تهران ، چاپخانه خود كار ، ص١٨٨،١٨٧ .

الترادف التام (الكامل): هو دلاله كلمتين أو أكثر على معنى واحد واستعمالها فى جميع المواضع دون أن يحدث أدنى تغير في المعنى ومن أمثل الترادف الكامل من خلال كتاب داستانهاى كوتاه جنگ در ايران ما يلى :

" **انگار آن شب عباس را در درون ستاره می دید وچه قدر به نظرش عجیب می آمد . درست مثل غروب روزها قبل ، هر غروب در حالی که اتومبیل عباس آهسته به طرف کوره پز خانه پیش مي آمد و هر کس با ظرفی که از قبل آماده کرد بود ، به طرف ماشین به سرعت جلو مي دويد .....**"[1]

حدث هنا ترادف بين الكلمتين (اتومبيل ، ماشين) وهما بمعى (سيارة او وسيلة مواصلات نقليه) وهذا الترادف وقع نتيجة الاقتراض[2] من اللغات الأخرى ، وهاتين الكلمتين من أصل فرنسي اقترضتهم اللغة الفارسية، ويعد الاقتراض من أهم أسباب الترادف وذو علاقة وثيقة به فعندما تقترض اللغة الفارسية كلمات من لغة أخرى سواء كان الداعى الى ذلك الحاجة أو إقتراض كلمات بهدف الإمتياز والتفوق فكل هذه الأسباب تؤدى إلى كثرة الكلمات التى تحمل معنى واحد (الترادف).

" **مردم شتابان به طرف ماشين می دويدند ، خيلی ها ظرف غذا دستشان نبود. بدون انکه به دو نفری که باعجله به سمتی می رفتند نگاه بکند، در لاك خودش فرو رفت وبه راهش ادامه داد. چند قدم که رفت دلش طاقت نیا ورد. در میان حدسهایی که ذهنش را به خود مشغول کرده بود،**

([1]) قصة "باران می بارید"،ص٣٧.

. فى تلك الليلة تخيل أنه كان يرى عباس داخل النجم، كم كان يبدو له أمراً غريباً، حقيقتاً مثل كل غروب الأيام الماضية، كل غروب فى ذلك الوقت تقبل سيارة عباس ببطء ناحية المنزل وقد كان الجميع مستعدون مسبقاً بالاوانى ثم يتسابقون بسرعة ناحية السيارة .

([2]) الاقتراض فى اللغة :هو استعارة لفظ من لغة اخرى لاستعماله فى اللغة الاصلية وهذا النوع من الترادف يندرج تحت بند الترادف بين الكلمات المقترضة أى ان الكلمتين مقترضتين من لغة اخرى غير اللغة الفارسية وهى اللغة الفرنسية. (أنظر): فريد عوض حيدر : علم الدلالة ، ص١٣٥. ، (انظر): نيفين محمود الخولى : الترادف فى اللغة الفارسية، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس، ص١٧٧.

نگاهش بسرعت به سمتی که مردم می رفتند دور زد. مردم را دید که ماشین را احاطه کرده اند. افکار پریشان ذهنش داشت جای خودش را با حدسهای دیگری تند وتند عوض می کرد. در پوستش نمی گنجید"[1].

وقع الترادف هنا بين ثلاث كلمات مترادفة هم (شتابان ، باعجله ، بسرعت) وكل منها بمعنى مسرعين أو بسرعة . وكان هذا الترادف بين كلمه فارسيه پهلويه وهى (شتابان) وكلمتين عربيتين هما (باعجله ، بسرعت).

" **فكر كرد : " الان . حتماً فهميدن كه من حال حالاها به خونه برنمى كردم. حتماً نامه اي را كه به حسين داده ام تا به مادرم بده، داده. "**[2].

وقع الترادف هنا بين كلمتى (الان – حالا) وهما بمعنى الان أو حالياً.

" **دم دمه های صبح ، پیرمرد با راننده از دود داشتند به طرف مسجد می آمدند. مسجد آن شب هم میان توپها وخمپاره های بی امان دشمن جای سالم به در برده بود. رفته بودند ببینند توپها وخمپارهای دشمن به کجاهای خیابان خورده است . اطراف خیابان ، خانه های ویران وخالی شهر که گاهی میان آنها خرابه ای هم دیده می شده حالت مردگی به شهر می داد .**

---

(1) قصة " باران كه مى بارید " : از حسن احمدى ، ص٤٢، ٤٣ .

– الترجمة: كان الناس يركضون ناحية السيارة ، ولم يكن بأيديهم كثير من أواني الطعام عدا فردين ذهبوا بسرعة إلى ناحية ما، أنظر، ينزل بطيئا ويواصل سيره لم يتحمل قلبه عدة خطوات مشاها وفى تلك الأثناء التي كان ينشغل ذهنه بالتخيلات ، ابتعد بناظره بسرعة ناحية اناس كانوا يسيرون ، رأى الناس يحيطون بالسيارة، وتبلدت أفكار ذهنه المضطربه بتخمينات أخرى قويه وشديدة، لم تختفي داخله" .

(2) قصة " باز گشت :از : حسن احمدى ، ص٤٦.

الترجمه : " فكر : الآن حقاً فهموا حيث اننى لم أرجع الآن الى المنزل في تلك الأحوال. حقاً أعطيت الخطاب إلى حسين حتى يعطيه إلى أمي " .

به خصوص شب ها !"[1].

وقع الترادف هنا بين كلمتى (ويران – خرابه) وهما بمعنى الخراب والدمار وجاء الكاتب بالترادف لهذا المعنى من خلال هذا السياق ليدل على تعدد أنواع الدمار والخراب الذي حل بالمجتمع الايرانى نتيجة حربه مع العراق كما أنه ذكر الأسلحة التي استخدمت لهذا الدمار لتقوى المعنى وتدعمه وتعبر عما فى نفس الكاتب .

" نگا هش را از اسمان ابى گرفت وداشت خودش را آماده مى كرد كه به ان سمت خيابان برود . قبل ازا ينكه قدمى بر دارد ، چشمهايش زودتر به آن سوى خيابان رسيد ند.

براى اطمينان بيشتر ، بار دوم كه مژه هايش را خواست روى هم بگذارد وچشمهايش را خوب باز كند . مژها بر هم فرود نمى آمدند . وهر لحظه چشمهايش بيشتر از هم باز مى شدند وپلكهايش بالا مى رفت ... خون كه در پاهايش به جريان افتاد، در اولين قدم شتابانش پايش به جدول كنار پل گرفت و به زمين افتاد . با اين حال هراسان چشم از زمين گرفت وباز به آن طرف خيا بان نگاه كرد، با خود گفت:"[2].

([1]) قصة "بازگشت : از حسن احمدى " ص٥٩ .

الترجمه : " مع طلوع الصبح توجه رجل مسن إلى ناحية ما بصحبة السائق ، وفى تلك الليله أيضا ووسط المدافع ودانات المدفعيه فلم يسلم المسجد من هذه المدافع والدانات فذهب ورأى مدافع ودانات العدو قددمرت أطراف الشارع ورأى منازل خربة ومدينة خالية وقد يرى وسط ذلك الخراب ،حيث بدت حالة الموات على المدينه، ولاسيما الليالى (الصمت) ".

(٢) قصة "آن جشمها " از : حسن احمدى ، ص٦٣.

الترجمة أدارت بصرها عن السماء الصافية. إذ كانت تعد نفسها لتقصد تلك الناحية من الشارع.

و قبل أن ترفع قدميها، وصلت عيناها بسرعة إلى هذه الناحية من الشارع.

ولمزيد من الثقة فى المرة الثانية التى أرادت أهدابها أن تنطبق فوق بعضها وتفتح عينيها جيداً لم تكن أهدابها تهبط، بل راحت عيناها تنفتحان عن بعضهما أكثر في كل لحظة، زجفناها يعلوان.

وفجأة وبلا أرادة منها تسمر قدماها، ولم تعد لديها القدرة على الحركة. كانت ترآه ولكن لم تكن تصدّق .

تدافع الدم فى أقدامها. في أولى خطواتها المسرعة إنتقلت قدمها إلى جدول على حافة الجسر وعلى هذا النهر وجهت عينيها الخائفتين إلى الأرض، ونظرت مرة أخرى إلى تلك الناحية من الشارع وقالت لنفسها ".

وقع الترادف هنا بين ثلاث كلمات هم (سمت – سوى– طرف) وهم بمعنى ناحية وجاء الكاتب هنا بهذا الترادف للتأكيد على تلك الناحيه من الشارع التى كانت السيدة تريد الوصول اليها وهذا الترادف من النوع الترادف الكامل[1].

وكذلك وقع الترادف فى هذه الفقرة بين كلمتين هما (مژه هايش وپلكهايش) .وهما بمعنى اهدابها ، وجاء الكاتب بهذا الترادف ليدل على مدى رغبتها فى الوصول الى تلك الناحية التى عن طريقها تستطيع الوصول الى ناصر .

"احساس می کرد مغزش باد کرده است . هیچ وقت این طور نمی شد . حتی آن موقعها که می رفت سر خاك هر سه بچه اش ، این جور نمی شد . اول که می رسید ، شروع می کرد به گریه وزرای ومی کفت : " تروخدا شب ها توی خوابم بیایید تا رو با هم حرف بزنیم "[2].

وقع الترادف فى الفقرة السابقة بين كلمتين(گريه وزراى) وهما بمعنى البكاء والنواح وجاء الكاتب بهذا الترادف ليدل على ما يصيبها من حرقه ووجد نتيجة افتقادها لأبنائها الثلاثة .

"بعد که از سر خاك آنها یک قدم دور مي شد، شاد و شنگول بود . خودش هم علتش را نمی دانست . همه چیز رابه خواست خدا می گرفت وهمیشه با افتخار می گفت:

---

(١) الترادف التام (الكامل): هو دلاله كلمتين أو أكثر على معنى واحد واستعمالها فى جميع المواضع دون ان يحدث أدنى تغير في المعنى وهذا النوع نادر الوقوع (انظر) : ابراهيم الدسوقى : علم الدلاله ،ص٥٥ .

(٢) قصة " آن جشمها " از : حسن حمدى ،ص٦٦.

الترجمة : " كانت تحس أن عقلها قد انشق، ولم يكن يحدث هذا الأمر فى أى وقت مطلقا. حتى في تلك الأوقات التى كانت تذهب فيها إلى قبر أطفالها الثلاثة، ولم يستمر ذلك وحينما كانت تصل كانت تبدأ بالبكاء والصراخ وكانت تقول: " أستحلفكم بالله أن تأتوني في المنام لنتحدث معاً وجهاً لوجه ".

" **داد مشون به خاطر خدا**"[1] .

وقع الترادف هنا بين كلمتين (شاد ، شنگول) وهما بمعنى سعيد ،مسرور وهذا الترادف الذى يقع فى مكان واحد يكون لتأكيد المعنى .

" **فقط يك نفر ! تلاش كرد شعاع ديد چشمهايش را روى تك نفراتى كه ميان تودهء متراكم انسانها ، بى هدف به اين سو وآن سو كشيده مى شدند ، متمركز كند با خود گفت : چه طور مى توان ازميان هزاران آدم يكى را انتخاب كرد وزل زد به چشمهايش وفهميد كه ....**"[2]

– وقع الترادف هنا بين كلمتى (انسانها ، آدم) وهما بمعنى الناس او البشر (الأشخاص) . وجاء الكاتب هنا بهذا الترادف ليدل على كثرة عدد الناس المتراكمه الذين لم يجدوا شخصا يرد عليهم او يجاوبهم .

" **مادر مى گفت : امير كه برگردد پدرت خانه نشين مى شود . مى گويد ... پشت پدرت خميده ، موها يش سفيد شد ، از قلا ويزان تا فاو وجزيره و فكه ... دربه در توى صحراها وخشكى و بيابانها ... دو سال عمرى بود پسر ،**

---

(١) قصة " آن جشمها " از : حسن حمدى ،ص٦٦.

الترجمه : وبعد ذلك كانت تبتعد عن قبورهم، سعيدة ومسرورة لم تعرف علتها، وكانت تنسب كل شيء لإرادة الله، وكانت تقول دائما بفخر :

" وهبتهم الى الله " .

(٢) قصة " حرفهاى سيز " از : محمود سعدى ، ص٧٣-٧٤.

الترجمه : حاول أن يرى شعاعاً فركز عينيه على مجموعة من الأشخاص كانوا يسيرون هنا وهناك بلا هدف بين محموعات البشر المتراكمة وقال لنفسه كيف يمكن اختيار واحد من بين آلاف البشر ودقق النظر إلى أعينهم وفهم أن... ".

این پدرت پیجاره راه به راه توی بیمارستانها دنبال دکتر و دوا و درمان وبنس وبخیه وترکش بو د" [1] .

فی هذه الفقرة یوجد ترادف بین کلمتي (صحراها وبیابان) وهما بمعنی الصحاری وهذا الترادف یندرج تحت بند الترادف بین کلمة فارسیه وأخری عربیه وهذا نتیجة للاقتراض من لغة إلی أخری فکلمة (بیابان) کلمة فارسیه الأصل بمعنی الصحراء . وکلمة (صحراها) کلمه عربیه وهی أیضا بمعنی الصحراء وجاء الکاتب هنا بهذا الترادف لیدل علی مدی صعوبة الطریق ووعرته وهذا التصویر یعد شئ طبیعي بالنسبة لوضع الحرب الذي یکتب عنه الکاتب .

وکذلك یوجد ایضاً ترادف بین کلمتی (دوا ، درمان) وهما بمعنی (العلاج أو الدواء) وجاء الکاتب هنا بهذا الترادف المتماثل الذی یدل علی نفس المعنی لیؤکد المعنی الذر یرید توضیحه ، وکرر الکاتب کلمة الدواء بمرادفین لیدل علی مدی شدة الجرح والصدع الذی اصابه الرجل العائد من الحرب وسط هذه الصحاری الجافة وهذا الترادف یعد من نوع الترادف الکامل.

" **امیر که به خواب می رود دلم پر از تشویش است. اگر بیدار باشد مثل آن دفعه ای که مرد آمد وروبه رویم نشست ، تشویق را توی صورتم می خواند . می گوید : حسین ... باز که رنگ صورتت پریده ، باز که دستهایت دارد می لرزد . باز که داری هذیان می گویی ... باز که درای مثل باران عرق داد می ریزی .. حسین چرا حرف نمی زنی ؟! چرا ساکتی ؟!**

([1]) قصة "با آسمان " از : مصطفی جمشیدی ، ص۱۸۲-۱۸۳ .

ترجمة الفقرة النثریة (کانت الأم تردد) : " یعود أمیر ویجلس والدك بالمنزل ویقول لیس لدی طاقه أخری للعمل وجلس فی المنزل، تلك عامین ودخل والدنا، قد انحنی ظهر والدك وصار شعره أبیض، عن طریق المرشدین حتی فاو وجزیرة ومکه ... معبر إلی معبر داخل الصحاری والجفاف والبیداء ... کان عمر ابنی عامان، والدك هذا أصبح عاجزا وکان یدخل المستشفیات من طریق الی آخر لمتابعة الطبیب والدوا ء والعلاج وخیاطة جروحه .

چرا داری داد می زنی ؟آرامتر ... برادرم آرام ..."[1].

في هذه الفقرة يوجد ترادف بين ثلاثة كلمات هم (حرف نمی زنی ، ساکتی ، ارام) وهم بمعنى السكوت والصمت.

جاء الكاتب بهذه الكلمات الثلاثة التي تدل على عدم الكلام وهو يتساءل ولكنه بتعجب ففی الكلمة الأولى يتساءل حسين لماذا لم تتكلم، وفي المرة الثانية أتى بلفظ مرادف له وهو " ساكتی " وقال لماذا أنت ساكت ؟! ولكنه لم يجد أجابه أيضاً فيأتي بمرادف آخر لمعنى السكوت أو الصمت وهو آرام ، هذه المرادفات الثلاثة لمعنى الصمت أتى بها الكاتب ليؤكد بها على مختلف درجات الصمت وتفاوته ففی هذا الترادف ألفاظ تبدو فيه خاصية لغويه رائعة هی إظهار ألوان المعنى ، و ظلالها وهذه الميزة تظهر في كثير من الألفاظ الدالة على الشئ منظورا إليه فی مختلف درجاته وأحواله وتفاوت صوره [2].

" بالاتر از موقعیت " دهنوی " نزدیگ توپخانه، غواصها را دیدیم ؛ زمزمه کردی (خدا کنه موفق بشن) کنار " شط" نشستی ، لختی به آب زلال وصاف نظر کردی ، دستی بر شانه ام زدی وگفتی " امشب ، شب بزرگیه !" بچه ها سوار قا یقها شدند وغواصها که به آب افتادند ، بلمها که راه افتاد ، ندا دادی"[3] .

([1]) قصة با آسمان : از مصطفی جمشیدی ، ص ۱۸۳ .

الترجمة : يذهب أمير إلى النوم ، قلبي ملئ بالتشويش . لو انه استيقظ مثل تلك المرة التي جاء الرجل فيها و جلس وجهه فی وجهي . يقول " حسين عاد لون وجهك شاحب مرة أخرى وعادت يداك ترتعد ، ثم يقول بوهن ... يسيل العرق منك مثل الأمطار ،... حسين لماذا لا تتكلم ؟ لما أنت ساكت ؟ لماذا لم تتحدث؟أكثر هدوءاً ... أخي أنت صامت (هادئ) ...".

([2]) حمدي بخيت عمران :علم الدلالة ،ج۱، ۲۰۰۰۲، ص۱۱۸.

([3])قصة :"واگویه " از محمود اسعدی ،ص۷۹ .

الترجمه " قبل ذلك الوقت رأيت بالقرب من المدفعية و الغواصات شخص يدعو ببطء (فاليفعل الله و ليوفق الله) وجلس بحافة الشط فنظر إلى الماء الصافی و النقی فضرب يده على عاتقي وقال هذه الليلة ليلة كبيرة!، وركب الاطفال السفن الصغيرة (القوارب) ونزلت الغواصات إلى الماء ، اعترضت القوارب ، ثم نادى ..." .

وقع الترادف هنا بين كلمتى (زلال ، صاف) وهما بمعنى (الصافي) للدلالة على مدى شفافيه هذا الماء ونقائه .

وكذلك بين كلمتي (قايقها ، بلمها) وهما بمعنى القوارب الصغيرة أو السفن الصغيرة، جاء هنا الكاتب بهذا الترادف ليدلا على مدى صغر و ضعف القوارب التي ركبها الاطفال ثم اعترضت غواصات العدو تلك القوارب الصغيرة التى تحمل الاطفال ولذلك السبب همهم الرجل بالدعاء (فاليفعل الله ما يشاء وليوفقهم).

"بر لبهء بام ايستاده ام . پيچكها فواره وار بالا آمده اند وعطرى گس ورخوت آور، از اين فواره هاى گردان به اطراف پاشيده مى شود. روى پيراهنم ، دو شاه توت سرخ گلدوزى شده و براونه اى كه گيج و حيرت زده ، بال ابراهيم مى كوبد ونمى داند كه از كدامين سو برود[1].

وقع هنا الترادف بين كلمتى (گيج ، حيرت) وهما بمعنى حيران .

" بند دوم : سفر به كوير بود ؛ به خستگى. وتشنگى؛ به رنج وكوشش ؛ به عطش ونياز رسيدن به آب ؛ سفر به گرمايى كه بخار مى كند واراده را اگرا استوار با شد ، ذوب ...؛ سفر به مرز مقاومت وپايمرى وبه شنهاى روانى كه رازيك جا نما ندن را مى دانند ؛ هرچند كه سراب وآب را در همسايگى دارند"[2].

---

(١) قصة " هفت بند " از : راضيه تجار ، ص٨٥.

الترجمة: " وقفتُ بحافة السطح. وقد تصاعدت نباتات اللبلاب المتناثر، وقد انبعث عطر النباتات الرخوة ذات رائحة الكريهه من هذه اللبالب، وقد سقطت على الأطراف فوق ثوبي المطرز بتوت أحمر كبير، فراشة حائرة، كانت ذات جناح متعب ولا أعلم من أي جهة تقصد".

(٢) قصة هفت بند از: راضيه تجار ، ص٩٢.

الترجمه:" كان السفر إلى البيداء بألم وعطش ؛ وتألم وجهد ؛ وظمأ وحاجة الوصول للماء ، سفر قائظ تكاد تتبخر من حرارته حيث يكون بخاراً، لو لم تقوى الإرادة ، تذوب ...، السفر الي أرض المقاومة وتقديم العون إلى الرمال المتحركة، حيث لا يدركون السر في عدم وجودأثر له، فدائماً ما يكون السراب والماء متلازمين" .

– وقع الترادف هنا بين كلمتى (خستگى ، رنج) بمعنى التعب أو الالم .

– وقع الترادف هنا بين كلمتى (كوير ، سراب) وهما بمعنى السراب .

– وكذلك وقع الترادف بين الكلمات التاليه (تشنگى ، عطش ، نياز رسيدن به آب) وهما بمعنى الظمأ .

" **بالای بام نششته ام . از دور، گرد وغباري بلند است : نقطه ای سیاه که می لرزد وپیش می آید . با دقت نگاه می کنم . می توانم حدس بزنم که کیست محو ولرزان ، مثل تکه های غبار زدهء یک رؤیا** [1] .

– وقع الترادف هنا بين كلمتى (گرد ، غبار) وهما بمعنى تراب ناعم او غبار وجاء هذا الترادف المتتالى ليدل على كثرة هذا التراب أو الغبار .

" **صبح سرد . جنگل ؛ یک بغل آواز . سرهنگ، بلند و کشیده ، به استواری یک درخت هر دو برادر ، به دنبال او روان .**

" **باید دل شکار کردن را پیدا کنید. بچه های من باید پر دل وجرأت باشند. سکوت. تنها صداي پرندگان وآه درختها. آهویی از گذرگاهی باریك و سبز، پیدا مي شود. سرهنگ او را نشانه می رود . نفس ها در سینه حبس**"[2] .

([1]) قصة " هفت بند " از راضيه تجار " ، ص ٩٣ .

الترجمة " قد جلست أعلى السقف. من بعيد، غبار وتراب متصاعد. ترتعد نقطة سوداء وتقترب. أنظر بدقة. أستطيع أن أخمن من هو. محو ورعشة مثل ذرات التراب الحاجبة للرؤيا." .

([2]) قصة : از ستاره تا ستارگان " از / راضيه تجار ، ص ١٠٢.

الترجمه " فى وقت الصباح البارد . غابه . صوت بغل . ضابط طويلاً وشامخ كلاهما أخ ، جارياً خلفه، ثم ركب شجره ؛ – يجب آن يظهروا شجاعة القلب. يجب أن يتمتع أطفالنا بالشجاعة والجرأة . صمت، فقط صوت الطيور وحفيف الأشجار ثم يظهر غزال من مكان ضيق أخضر يستهدفه الضابط . حبست أنفاسه فى صدره .

– وقع الترادف هنا بين كلمتى (آواز ، صداي) وهما بمعنى صوت .

" از آن دم كه تو آنجا خفتى، من تا به حال نخوابيده ام ، از آن لحظه كه تو قرار يافتى، من آرام نگرفته ام "[1] .

وقع الترادف هنا كلمتين هما (دم ، لحظه) وهذا الترادف بين كلمة عربية و هى(لحظه) وكلمة فارسية وهى(دم) وهما بمعنى اللحظة الحالية أي أثناء ذلك الوقت الذى مات فيه ، وجاء الكاتب هنا بهذا الترادف ليدل على انه استراح من الدنيا بما تحمله من معناه أثناء موته.

" به ياد خنده هاى پسرش شهاب افتاد وشيرين زبانيهاى "شيرين ". ومى خنديد . اندكى سر ذوق . وحال آمده بود . اما باز دلش گرفته بود، اهى سرد كشيد ، آهى سرد وجانكاه كه مثل خورده جان وتنش رامى بلعيد ، وجودش سرشار اندوه بود وسوختن . بيشانى بهنش پر چين وچروك شده بود وقامتش شكسته تر از وازه شكسته . بغضهاى بيابى در درونش گره مى خورد "[2].

وقع الترادف فى هذه الفقره النثريه السابقه بين كلمتين هما جين وجروك وهما بمعنى التجعد والتعرج هى تدل على مدى الضيق الذى يكمن داخله ثم يظهر على ملامح وجهه الخارجيه فى كثير من التجاعيد والتعرجات التى تملئ جبينه . وهذا الترادف المتتالى يدل على تاكيد معنى كلمة التعرج والتجعد بكل ما تحويه الكلمه من معنى لهذا المشهد الصعب ، بعد تذكر ضحكات ابنه وكلماته الرقيقه ثم بعد ذلك ينقبض قلبه مره اخرى ليتذكر مشهد عدم وجود ابنه .

([1]) قصة (ضريح چشمهاى تو از: سيد مهدى شجاعى، ص٢١٩.

الترجمة في تلك اللحظة انك تم هناك، وأنا إلي الآن قد لا أنام ومنذ تلك اللحظة التي قررت فيها ، فأنا لم ارتاح. وقد عبرت بلا قرار، أفهم أيها الشخص، ولابد إنك قد فهمت".

(٢) سيم خار دار حقيقى از : محمد باقر نجف زاده بار فررش (م .روجا) ، ص٢٤٣.

الترجمه " وتذكر ضحكات ابنه شهاب وحلاوة لسانه مبتسماً، وقد انشرح قلبه تنفس آهة باردة، وكان يبتلع الآهة الباردة ليرد روحه إلى جسده، وكان وجوده مملوءً بالحزن والاحتراق، وقد صارت جبهته مملوءة بالتعرج والتجعد، وقامته أكثر انكسارا من الكلمة المكسورة وتتشابك الصراعات المتتالية داخله".

" **گفتم نگاه کن . به گفته فردوسی :**

جهان یادگار است وما رفتنی به گیتی نماند بجز گفتنی[1].

وقع الترادف هنا بين كلتى هما (جهان ، گيتى) وهما بمعنى الدنيا وجاء الكاتب بتكرار (ترادف) بمعنى كامه الدنيا ليدل على ان الدنيا فانيه ولا يبقى منها الا القول الذى يترك ، ليس الا .

"**(زيتون) را كه بمباران كردند دلم شور افتاد . با شتاب خودم را به محل رساندم دوستم وخانواده اش آشفته ومضطرب بودند**" [2].

وقع التردف فى هذه الفقرة النثريه بين كلمتين عربية وفارسية هى كلمة (مضطرب) العربيه اسم مفعول مشتق من الفعل اشفتن أن يضطرب بمعنى مضطرب ،واستخدم الكاتب فى هذا الترادف اسم الفاعل الذى يدل على الاتصاف بصورة الاضطراب المؤقت .

وهذا الترادف دلالته هو التاكيد على الإضطراب وعدم الثبات والتشتت نتيجة للبعد النفسى للحرب .

" **رنگ سرخ ابرها به زمين هم نشسته بود . همه جا به رنگ قرمز در آمده بود**[3].

وقع الترادف فى الفقرة السابقة بين كلمتين **(سرخ و قرمز)** وهما بمعنى اللون الأحمر . وهذا تأكيد لموعد الغروب، وفى هذه الصورة دلالة على الموت والرحيل وهذا ما يؤكده الكاتب بتكراره للون الأحمر بكلمتين مترادفين .

---

(١) مردان منتظر از : محمد باقر نجف زاده بار فروش ، ص ٢٤٦.

الترجمه" قلت : انظر الى مقولة الفردوسى .

الدنيا ذكرى وجدير بنا الرحيل ولا يخلد من الدنيا الا مأثورالقول .

(٢) خمسه خمسه از : يوسف عزيزى بنى طرف ، ص ٢٥١.

الترجمه : " أطلقوا المدافع على "الزيتون"، اضطرب قلبي. هرعتُ بسرعة إلي البيت، كان صديقي وعائلته مشتتين ومضطربين.

(٣) شفق از : شهيد حبيب غنى بور ، ص٢٧٢.

الترجمة : "كانت السحب الحمراء قد انبسطت على الأرض . وكل الأمكان قد كساها اللون الأحمر".

ب- الترادف الناقص:-

الترادف ناقص: هو أن يكون اللفظين بمعنى واحد ولكن بينهما فروق فى الاستعمالات، أى أن الكلمات التى يطلق عليها كلمات مترادفة تختلف بعضها مع بعض ، بالرغم من عدم وضوح الفرق بينهما فى كثير من المواضع بصورة دقيقه فعندما يكون هناك كلمتان أو أكثر تشترك فى بعض الجوانب وتختلف فى الجوانب الأخرى يطلق على هذه العلاقة اسم الترادف الناقص، زمن أمثلة الترادف الناقص من خلال كتاب داستانهای کوتاه جنگ در ایران ما يلى :

" **آنجا را نگاه كن ، گفت آنجا مدرسه می شود. آنجا درمانگاه آنجا را هم بارك می كننده** "

" **ببين" آنجا چند رديف خانه دارند درست می كنند . دودها ديگر كسی را اذيت نمی كند ... تو نمی دانی عباس كجا رفته؟** "[1].

من خلال الفقره السابقه نلاحظ وجود الترادف بين كلمتى (نگاه كن ، ببين) وهما بمعنى انظر، ولكن الكلمه الأولى من خلال السياق تحمل دلالة التأمل أما الكلمة الثانية (ببين) من فعل الامر (ديدن) ان يرى فمعناها أيضاً ابصر، ولكن تحمل دلالة الدهشة والاستنكار وهذا الترادف يدل على تفاوت فى الجانب العاطفى للكلمتين .

" **سيد مرتضى ، مادر؛ على اللهى بود. درويش بود . مثلا توى ده ما چند نفرى بودند كه هو می گفتند. مدام توى خانقاهى كه ان طرف " بغازسى " بود مي نشستند و برای خود شان ورد می خواندد . سيد مرتضى اول پيش آنها نمی رفت . درويش درويش كه نبودند مادر ... يگ جور كارهای می كردند كه به دراويش نمی خواند .**

([1]) قصة :باران كه می باريد" از: حسن حمدى ،ص٣٥.

الترجمه " انظر هناك ، توجد هناك مدرسه وكذلك صيدليه وتوجد هناك أيضا حديقة ".

- " انظر هناك عدة منازل مصفوفه يرممونها وغبارها لا يؤذى أحدا ، آلا تعلم إلى أين ذهب عباس".

فرقه ای ، دسته ای ، چیزی بودند"[1].

في الفقرة السابقة وقع الترادف بين كلمتي (فرقه ، دسته) ومعناها فى هذا السياق جماعه من الناس (الدراويش) وجاء الكاتب هنا بهذا الترادف للدلالة على كثرة الدراويش، ولكن فى هذا الترادف يوجد تفاوت بين الكلمتين اى يمكن ان تحل إحداهما محل الأخرى فى بعض المواضع، ولا يمكن ان تحل إحداهما محل الأخرى فى بعض المواضع. فمثلا نستطيع ان نقول : **فرقه ای از مردم است** وتحل محلها **دسته از مردم است** ونستطيع ان نقول **دسته شمشير، و دستهء گل** ولا تحل محلها كلمة فرقه. لان كلمة فرقه تصف ذوات الأرواح أما كلمه دسته فتصف كلاً من الأشخاص و الأشياء ويعد هذا احد أسباب الفروق في الترادف وهو أيضا من نوع الترادف الناقص[2].

" **دخترت رابه من بده . آن هم بى هيچ تشريفات ومراسمى** "[3] .

([1]) قصة با آسمان :از مصطفى جمشيدى ، ص١٨٣ .

الترجمة " سيد مرتضى، الأم ؛ كان على اللهى . كان درويش (فقير) وكان فى قريتنا عدة أفراد ، وكان يقول شراب داخل الخانقاه، وجلسوا بتلك الناحية " بغازسى " وكان يقول أقرأوا عليهم الورد ، فى البداية لم يذهب سيد مرتضى إليهم، كانوا درويش درويش الأم ... كانوا يفعلون أعمالا بهذه الكيفية ، إنه لا يقرأ إلى الدراويش مجموعة مجموعة، كانوا شيئاً".

([2]) هو ان يكون اللفظين بمعنى واحد ولكن بينهما فروق فى الاستعمالات ،اى ان الكلمات التى يطلق عليها كلمات مترادفة تختلف بعضها مع بعض ، بالرغم من عدم وضوح الفرق بينهما فى كثير من المواضع بصورة دقيقه فعندما يكون هناك كلمتان أو أكثر تشترك فى بعض الجوانب وتختلف فى الجوانب الأخرى يطلق على هذه العلاقة اسم الترادف الناقص: مثال فالشعر الفارسى قول الشيخ شيراز .

درياب دمى صحبت يارى كه دكر بار

چون رفت نيايد بكمند آن دم وساعت .

كلمتا (دم وساعت) مترادفتان ولكن يوجد بينهما فرق فى الاستعمال ، ان كلمة (دم)لا يقتصر استعمالها على معان محدده اما (ساعت) فيقتصر استعمالها على معان محدده وترتبط بوقت معين (انظر) : نيفين محمود الخولى : الترادف فى اللغة الفارسية ، ص١١.

([3]) قصة " با آ سمان " از مصطفى جمشيدى ،ص ١٨٤ .

الترجمه " قد أتزوج اختك، ويكون هذا بدون أى احتفال أو استقبال (مراسم) .

– فى هذه الفقرة يوجد ترادف بين كلمتي (تشريفات ، ومراسيم) وهى بمعنى الاحتفال، وجاء هنا الكاتب بهاتين الكلمتين ليؤكد بهما أن يريد أخته ولكن بلا اى احتفال للاستقبال أي دلالة هذا الترادف التأكيد .

المشترك اللفظي

المشترك اللفظي لغةً واصطلاحاً:

أولاً المشترك اللفظي لغةً

المشترك اللفظي لغةً (الاشتراك) من مادة شرك وهو بمعني المشاركة والتعاون، والشخص الذي يشترك مع آخرين في ملك يعرف بالشريك[١].

فقد ورد لفظ مشترك في الفارسية النثر الفارسي: " سقط رجلان فى بئر أحدهما بصير والأخر كفيف وعلى الرغم من ذلك فإن بينهما اشتراكاً ،ولكن عذر الكفيف أكثر قبولاً عند أهل العقل والبصر "[٢].

ثانياً المشترك اللفظي اصطلاحاً (homonomy)

عرف الأصوليون المشترك اللفظي بأنه اللفظ الواحد الدال علي معنيين فأكثر دلالة علي السواء عند أهل تلك اللغة[٣]. وكذلك اللفظ الذي يدل علي أكثر من معني، ووضع ذلك اللفظ ليدل علي تلك المعاني دون أن تكون علاقته من علاقات المجاز في ذلك مثل جارية بمعني كنيز (جارية ، خادم ، بكر ، عم ، امرأة ، زوجة) ، و آفتاب بمعنى(الشمس، النهار) ، و كشتي بمعنى (سفينة ، زورق ، خزان ، كأس للشراب)[٤].

---

(١) على اكبر دهخدا : لغتنامه، جـ ٤٤ ، ص٤٧٧.

(٢) على اكبر دهخدا : لغتنامه، جـ ٤٤، ص٤٧٦.

– الترجمة " دو مرد در چاهى افتد يكى بينا ويكى نا بينا اگر چه هلاميان هر دو مشترك است، اما عذر نابينا به نزديك اهل خرد و بصر مقبولتر و باشد "

(٣) السيوطى : المزهر فى علوم اللغة ، جـ١، ص٣٦٩.

(٤) محمد معين: فرهنگ معين ، جلد سوم ، مؤسسه امير كبير ، تهران ، ١٣٧٨هـ ش ، ص٤١٣٥.

والمشترك اللفظي من أبواب المعني المتعدد (polysemy) وكلمة مشترك (homonomy) من أصل إغريقي (homo) أي ذات أو نفس ، و(monoma) أي لفظ ثم تطورت الكلمتان في اللغة الإنجليزية وصارتا (homonomy) أي ذات اللفظ أو نفسه[١].

والمشترك اللفظي بمفهومه الحديث اصطلاحاً هو لفظان ينتميان إلي كلمتين مختلفتين واتفقتا في الصيغة، أو كلمات متعددة المعنى المتحدة الصيغة مثل كلمة (بنده) مشتقة من الفعل بستن، وبنده بمعني عبد ، وكذلك الاختلاف في المادة الأصلية مثل كلمة (دار) من المصدر داشتن أو من المصدر (دارزدن)[٢].

ومن خلال هذا فإن كلمات المشترك اللفظي لا يكون لها معني إلا من خلال السياق التي تقع فيه الكلمة، فقد تكون هذه الكلمات تابعة لأنواع مختلفة من الكلمات ، فبعضها أسماء وبعضها أفعال وأحياناً أخري يعمل الاختلاف في طريقة كتابتها علي تقليل احتمال الخلط بينها، بالإضافة إلي السياق الذي لا يلائم معاني كلمتين من كلمات المشترك اللفظي فهذا الدور يبرز أن المشترك اللفظي لا يعوق التفاهم اللغوي. فأي كلمين

---

(١) ستيفن اولمان : دور الكلمة فى اللغة ، ص١٢٩.

(٢) " بنده " بمعنى مقيد، مربوط، معقود، و هى اسم مفعول من المصدر "بستن" ، أما بنده الثانية فهي بمعنى عبد ، رقيق، حافظ، حارس، و كلمة "دار" تعنى صليب، مشنقة وتعنى كذلك مالك فالمعنى الأول من المصدر دارزدن بمعنى ان يشنق ، و المعنى الثاني من المصدر داشتن بمعنى ان يملك.

(أنظر) إبراهيم الدسوقي شتا :المعجم الفارسي الكبير، جـ١،٢،٣ ،القاهرة ، ١٩٩٢، ١٣٧٠هـ ش.

متفقتين في النطق تعدان من المشترك اللفظي الذي من الممكن ان يقع بين اسم وفعل أو بين مفرد وجمع وبذلك ينتميان إلى قطاعين مختلفين من الكلمات وينطقان بصورة واحدة [١].

ويتضح مما سبق أن المشترك اللفظي إما ان ينتج عن تطور الأصوات من خلال كلمتين مختلفتين اتحدا فى الصيغة ومن أصول مختلفة وإما ان ينتج عن تطور دلالي أو مدلولات الكلمة الواحدة من خلال كلمتين من أصل واحد ولكن لهما معنيين مختلفين كما ظهرت لهما صورتين فى الكتابة، والصيغة مختلفة ولكنهما متحدتان فى النطق، وهذا هو المفهوم الحديث للمشترك اللفظي، بأنه " اللفظ الذى له معنيان أو أكثر مع عدم وجود علاقة مجازية مثل كلمة (عين) لها معان متعددة هى: عين الماء، و النقد من الدراهم، مطر أيام لا يقلع، عين الإنسان التى ينظر بها، عين الميزان، وغير ذلك من الكلمات التى تدل عدة معان للكلمة الواحدة [٢].

ومن هنا نستطيع ان نفرق بين المشترك اللفظى بمفهومه الحديث، و بين تعدد المعنى، وأن الكلمات التى تعد من المشترك اللفظى لا يكون لها معنى إلا من خلال السياق التى تقع فيه، فالسياق هو الذى يستطيع أن يكشف عن المقصود من هذه الكلمات، فهذه الكلمات إما ان تكون من أصول مختلفة، وإما ان تكون من أصل واحد .

أما تعد المعنى (Polysemy) فهو فى الأصل كلمة واحدة لها معان متعددة بعيدة عن السياق لكى تدل على الدلالات المتعددة لكلمة واحدة ، فكلمة "جاريه" السابقة الذكر تعد من باب تعدد المعنى و ليس من باب المشترك اللفظي بمفهومه الحديث لأنها كلمة واحدة فى الأصل، ولها معان متعددة .

---

(١) ستيفن اولمان : دور الكلمة فى اللغة، ص١٤١.

(٢) حمدي بخيت عمران : علم الدلالة، ص١٢٤.

موقف علماء اللغة من المشترك اللفظي

أولاً : علماء اللغة القدماء : –

أنقسم علماء اللغة القدماء حول المشترك اللفظى إلى فريقين :

الفريق الأول: يرجح أغلب علماء اللغة وقوع المشترك اللفظى؛ لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ، ومن هؤلاء العلماء الخليل، سيبويه ، الأصمعي، أبو عبيده، أبو زيد الأنصاري، المبرد، ابن فارس، ابن خالويه، الثعالبي، والسيوطي .

الفريق الثاني: أنكر بعض علماء اللغة القدماء وقوع المشترك اللفظى و من هؤلاء ابن درستويه الذى بين الأسباب التى تدعو الى نشوء المشترك اللفظى فى اللغة فيقول: لو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين ، أو أحدهما ضد للآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية و تغطية [١].

ثانياً : علماء اللغة المحدثين :–

يرى الدكتور إبراهيم أنيس " أن كلا الفريقين أسرف فيما ذهب أليه من مؤيدين للمشترك اللفظى و منكرين له ثم عقب عليه و قال : ليس الأمر من البساطة التى تصوره علماء اللغة القدماء إذ وقع المشترك اللفظى فى كل لغة و أرجع ظاهرة الاشتراك اللفظى الى عوامل التطور المعنى[٢] .

أنواع المشترك اللفظى[١] :

---

(١) حمدي بخيت عمران : علم الدلالة ، ص١٢٨؛١٢٩ .

(٢)(أنظر)حلمي خليل : الكلمة ، ص١٢٦–١٢٧، فريد عوض حيدر : علم الدلالة ، ص١٣٩.

١- وجود معنى مركزى للفظ تدور حوله معان فرعية أو هامشية .

٢- تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ فى مواقف مختلفة .

٣- دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لتطور فى جانب المعنى .

٤- وجود كلمتين تدل كلاً منهما على معنى، وقد اتحدت صورة الكلمتين نتيجة تطور فى جانب النطق

<u>أسباب وقوع المشترك اللفظى</u> :

المجاز:

يعد المجاز من أهم أسباب وقوع المشترك اللفظى حيث تدل اللفظة الواحدة على أكثر من معنى أو أكثر من دلالة و لكنها عن طريق المجاز فمثلاً كلمة (چشم) في اللغة الفارسية تعني العين الباصرة، و (چشمه) بمعنى عين الماء، منبع، ينبوع، أصل، مبدأ، نوع، ثقب الإبرة أو المسلة، رأس الجرح، فن، ثقوب صغيرة بين سدى النسيج ولحمته[٢].

اختلاف اللهجات :

تطلق إحدى القبائل معنى معيناً على لفظة معينة فى حين تطلق قبيلة أخرى معنى آخر على نفس اللفظة ثم بعد ذلك يحدث تعدد المعنى لتلك الفظة وبهذا تصبح مشتركاً لفظياً، ففي المعاجم الفارسية نلاحظ أن يكون لها معنى أو عدة معان و لكن هذه الكلمة الواحدة المتعددة المعاني قد نشأت نتيجة اختلاف معناها فى اللهجات المختلفة .

---

(١) فريد عوض حيدر : علم الدلالة ، ص١٤٠.

(٢) إبراهيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسى الكبير، جـ١ ،ص٩١٥.

فمثلاً كلمة (ليسه) فى اللغة الفارسية معناها حلزون و لكن لها معنى أخر فى لهجة أصفهان وهى بمعنى أحمق، ورقة صنفرة، وكذلك فى لهجة طهران بمعنى يرقات النبات، وكلمة(مارپيچ) تعنى مطوي، مجعد كحلقات الحية، سلك معدني يلف على اسطوانة ولكن فى لهجة طهران بمعنى طريق ملتوي و متعرج ، وكذلك كلمة(مخيدن) وهى مصدر بمعنى التحريك، اقتفاء الأثر، الزحف، اللمس، العقوق ،ولكن معناها فى لهجة خرسان الترشيح البطئ لسائل ما [١].

اقتراض الكلمات من اللغات الأخرى :

ويتم ذلك حين تشبه اللفظة المقترضة من اللغات المختلفة اللفظة الفارسية فى لفظها، بيد أنها ذات دلالة مختلفة ومن أمثلة ذلك كلمة (ادعا نامه) لقد جرى الفرس على صرف الكلمة العربية إلى غير معناها، و قد يكون هذا الذى ابتدعوه قريباً من الأصل فى اللغة العربية وربما ابتعدوا عنه واستخدموا كلمة (ادعا نامه) فى اللغة الفارسية بمعنى الحاكم[٢].

التغير الدلالى :

وقد سبق الحديث عن التغير الدلالى فى مبحث سابق، وهو أن يستعمل اللفظ الواحد لمعنى حقيقي و أخر مجازى فينتج عنه المشترك اللفظى، و مثال ذلك فى اللغة الفارسية كلمة (آستان – آستانه) تعنى(درگاه)

(١) إبراهيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسى الكبير، جـ٢،١، ٣.

(٢) إبراهيم السامرائي : الدخيل فى الفارسية و الغربية والتركية، ص٤.

بمعنى عتبه أو (ورود) بمعنى مدخل و أستعمل هذا اللفظ مجازاً بمعنى(كاخ ساطنتى- درپادشاهى) أي البلاط الملكي أو الحضرة السلطانية [١].

التغير الصوتي :

يحدث التغير الصوتي بين الكلمات المتشابهة صوتياً ، أى أن الكلمات التى كانت تستعمل فى الأصل مختلفة فى المعنى و الصورة، ثم تطورت صورة بعضها فتماثلت مع البعض الأخر، فظهرت متحدة فى الصورة مختلفة فى المعنى، واشتراك هذه الكلمات فى الصورة نشأ عن تغير فى أصوات بعضها، وليس عن اشتراكهما فى المعنى الأصلي فنتج عن ذلك المشترك اللفظى[٢].

فمثلاً كلمة(آغول) التى تطلق على (آغل گوسفند) بمعنى حظيرة أغنام، وتعنى أيضاً (لانه – آشيانه) بمعنى عش وتعنى كذلك (كلبه – كپر- آلونگ) بمعنى كوخ وأصل الكلمة هى (آغال- آغل) بمعنى آغل گوسفند أى حظيرة أغنام [٣].

كانت هذه هى أهم الأسباب التى تؤدى إلى وقوع المشترك اللفظى، وبعد التعريف بالمفهوم القديم و الحديث للمشترك اللفظى ثم بيان موقف علماء اللغة حول وقوع المشترك اللفظى ما بين مؤيد ومعارض ووسط فأنني أوءيد الرأي القائل بوقوع المشترك اللفظى يمكن القول بأنه ليس وقوعا مطلقا وإنما يقع المشترك اللفظى من خلال السياق الذي تقع فيه الكلمة أى ان السياق هو الذى يحدد معنى الكلمة ودلالتها.

---

(١) إبراهيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسى الكبير.

(٢) إبراهيم أنيس : فى اللهجات العربية، ص١٩٧.

(٣) حسن عميد : فرهنگ عميد، ص٣٥، إبراهيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسى الكبير.

وقد استعرضنا فيما سبق المفهوم القديم والحديث للمشترك اللفظي، وسنلاحظ أن المفهوم القديم هو الغلب على المفهوم الحديث، ليس في اللغة الفارسية فحسب ولكن في معظم اللغات الأخرى، حيث أصبح الأصل فيها أن يعبر اللفظ الواحد عن عدة معان وهو ما أددى إلى الخلط بين هذا المفهوم ومفهوم تعدد المعنى، وفيما يلي نورد أمثلة من المجموعة القصصية محل الدراسة كأمثلة للمشترك اللفظي بمفهومه القديم والحديث:

(باز هم آسمان را از لاي انگشتهايش نگاه كرد، انگار دل هوا هم در حال تركيدن است. می خواست به خانه بر گردد وهمه چيز را فراموش كند. پاهايش تاب تحمل بدنش را نداشت وقبل از اينكه بلند شود، به ياد اولين شب آشنايي اش با عباس افتاد كه خجالت می كشيد جلو برود)[1] .

وقع المشترك اللفظى فى هذه الفقرة النثرية في كلمة (تاب) بمعنى القدرة ، الاستطاعة. وتأتي أيضاً بمعنى (بادپيچ، بازپيچ ، اورگ): أى أرجوحه، وبمعنى (پيچ ، خم): أي معوج ، ملتوي وتأتي أيضاً بمعنى (روشن، درخشان، فروغ): أي نور، مضئ، شعاع وكذلك بمعنى (گرمى):أى حرارة وبمعنى (تباه):أى فساد[2].

(عباس كه قابلمه را پر می كرد، محمد پيش خودش فكر می كرد كه غذاها را از كجا می آورد ؟ زياد هم می آورد. فردا شب خواهرش اقدس را فرستاده بودند، اقدس زورش به قابلمه نرسيده بود. وقتی كه

(١) باران كه می بارید از حسن احمدى، ص٣٤.

الترجمة " ثم نظر إلى السماء من بين أصابعه وظن قلبه المضطرب إنه فى حالة انشقاق من الهواء، وكان يرغب أن يعود إلى المنزل وينسى كل شئ ولم تكن لقدماه قدرة على تحمل جسده وقبل أن ينهض تذكر أول ليلة لمعرفته بعباس حينما كان يخجل أن يتقدمه".

(٢) إبراهيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسي الكبير، حسن عميد: فرهنگ عميد .

به دنبال محمد آمد، محمد دلش نمی خواست برود وکمك کند تا قابله را بیاورند؛ هنوز پاهایش را از در بیرون نگذاشته بود که عباس را دید. عباس داشت بدنبال اقدس قابلمه را می آورد)[1] .

وقع المشترك اللفظی فی هذه الفقرة النثرية في كلمة (دنبال) بمعنی (عقب، پشت، پس) :أی وراء، فی اثر، عقب وتأتی بمعنی (ادامه) :أی مواصلة واستمرار وبمعنی (دم) :أی ذنب وبمعنی (بدنبال آمدن):أی التتبع و(بدنبال افکندن) :أی الإرسال فی اثر وتأتی أيضاً بالمعانی التالية (ذيل، دب، رغبة، ميل، علامة، عصا السهم)

ووقع المشترك اللفظی فی كلمة (زور) بمعنی (توانايي، نيرو، قدرت):أی القوة، القدرة، الاستطاعة وتأتی أيضاً بمعاني متعددة مثل (جور، ستم):أی الظلم، وبمعنی (كوشش):أی الجهد والسعي وكلمة(زور) العربية التی تعنی(فروغ) :أی الكذب والبهتان وبمعنی(غلبه، تسلط، قهر، ثقل، فوق)[2].

(در تاریکی شب، چشمش که به آسمان پر ستاره افتاد)[3] .

---

(١) باران که می بارید از حسن احمدی، ص٣٤.

الترجمة(كان عباس يملأ قدر الطعام، وكان محمد يراوده الفكر من أين سيحضر الطعام حيث كان يحضره كثيراً وكانوا قد ارسلو أخته اقدس ليلة الغد؛ ولم يكن لدى اقدس القدرة الكافية للوصول إلى القدر. وفی الوقت الذی جاء {عباس} إثر محمد، لم يرغب قلب محمد أن يذهب ويساعد في احضار قدر الطعام؛ ولم تكد أقدامه تهم للخروج حتى إنه رأى عباس، وكان عباس في إثر اقدس يحضر القدر).

(٢) إبراهيم الدسوقی شتا: المعجم الفارسي الكبير، حسن عميد: فرهنگ عميد .

(٣) بازگشت دوباره : از حسن احمدي، ص٥٢.

الترجمة (فی ليلة حالكة الظلام، صوب عينه إلى السماء الممتلئة بالنجوم)

وقع المشترك اللفظى فى كلمة(تاريكى) ظلام أو مظلم وتأتى أيضاً بمعنى(سياهي):أى السواد وبمعنى(چرک، ناپاک، آلوده، تيرگى) :أى مخضب، قذر وبمعنى(تبهكار، گنهكار) :أى فاسد وشرير[1] .

(گريه مى كنى؟

تو من پرسى ويا خودم از خودم ؟

نه! دلم نمى خواهد گريه كنم. مثل ستاره اى كه به خاك بيفتد، دوست ندارم سقوطم را ببينى، ونه حتى سقوط تو را من ببينم.اما اگر بنا باشد يكى از ما دو تن، بشكند، دوست دارم آن يكى، من باشم)[2].

وقع المشترك اللفظى فى هذه الفقرة فى كلمة (خاك) وهى بمعنى الأرض (زمين)،وهو المعنى المقصود فى القصة من خلال هذا السياق، لكن لها معان ىخرى مثل: (چرک ، كثافت) : أى قذر، (فرومايه ، بست ، جابلوس) ، (فرها بنردار ، پيرو) : اى مطيع[3].

---

(١) إبراهيم الدسوقى شتا: المعجم الفارسي الكبير، حسن عميد: فرهنگ عميد .

(٢) هفت بند :از راضيه تجار، ص٨٦.

الترجمة :" أتبكى ؟

أنت تسألنى نفسي عن نفسي ؟

لا ، لا أريد أن أبكي، كالنجمة التى تسقط على الأرض، لا أحب أن ترى سقوطي،ولا حتى أن أرى أنا سقوطك، أما إذا كان مقدراً أن ينكسر أحدنا فأحب أن أكون أنا ذلك الشخص.

(٣) إبراهيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسى الكبير ، حسن عميد : فرهنك عميد .

وتأتى أيضاً كلمة خاك بمعنى (ارامگاه): اى قبر كما فى الفقرة التالية "**امشب پنجمين شبى است كه تو بر خاك آرميده اى ودست محرم باد كاكل هايت را پريشان مى كند . بى معنى است . اگر بگويم كه دلم پيش توست ، تو خود دل منى كه اكنون بر خاك افتاده اى وديگر نمى تپى** "[1].

(روى زمين نشينى . يك زانو را تا مى كنى و زانوى ديگر را مى شكنى . چو بدستى كهنه دردستت است ؛ همان كه همسفر همه سفرها يت است) [2].

وقع المشترك اللفظى هنا فى كلمه (روى) بمعنى (بر) :اى على او فوق ، وتعنى كذلك (رخ ، چهر ، رخسار ، صورت، گونه) اى : وجه ، طلعه ، سحنه، شكل ، وتعنى ايضاً (جهت) اى : سبب، (راه) اى : طريق ، (براى)اى : من أجل وتعنى أيضاً (سجاده ، حد السيف، رباء ، نفاق ، شك، امل ، تفحص ، تفتيش ، ترغيب ، نحاس)[3].

(صدايت را مى شنوم ؛ مثل صداى باد در نيزار ، لخت است ، و غمگين)[4].

---

١ ضريح چشمهاى تو از : سيد مهدى شجاعى، ص٢١٩.

الترجمة " تلك الليلة هي الليلة الخامسة التي قد دَلِفْتَ فيها إلى التراب وتعبث يد الصديق بشعرك في الهواء، لو أقول إن قلبي أمامك فقد سقطتَ أنت وقلبي الآن على التراب، فلا تضطرب مرة أخري.

(٢) هفت بند : از راضيه تجار ،ص ٨٦.

الترجمة " كنت تجلس على الأرض. تطوى ركبه وتتكىء على الركبة الأخرى. مثل عكاز قديم في يدك؛ نفس العصا فى هذا السفر هى نفسها فى كل أسفارك ".

(٣) إبراهيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسي الكبير ، حسن عميد : فرهنگ عميد .

(٤) هفت بند : از راضيه ، ص ٨٦ .

الترجمة " اسمع صوتك، مثل صوت الرياح فى أجمة البوص إنه ضعيف وحزين "

وقع المشترك اللفظى فى كلمه (لخت) اى : ضعيف . وتعنى ايضاً (تكه) باره ، رشته، اى قطعه ، عمود ، حصه ، قسم ، وكذلك (تنبل) اى : كسول ، عاطل ، (كفش) اى : حذاء ، خف ، (بى حس) اى بلا حس ، وتعنى أيضاً انه (متجمد) منعقد ، رقعه ، فقط ، فحسب [١].

(سعى مي كنم خودم را، چون دانه اى كه با باد سفر مي كند، آنجا بيندازم؛ در رطوبت خاك بنشينم؛ پوشت بشكافم؛ ريشه ببندم؛ ببالم؛ نا طور شوم؛ وقتي براي زمزمهء مجروحين آب مي شوم، تو را هم پيداكنم)[٢].

وقع المشترك اللفظي فى هذه الفقرة فى كلمة (ريشه) وتعنى(ألياف النخلة أو المانجو) وتعنى أيضاً (هدب،جفن العين)، وأيضا بمعنى (زلف):أى ضفيرة، و(زخم):أى جرح، (مو تن):أى شعر الجسد، وتعنى كذلك (بيخ، بن، اصل) :أى أصل وأساس[٣] .

(پير مرد يک ريز حرف می زد والتماس می کرد. بالاخره خسته شد وسكوت كرد. باپشت دستش اشكهايش را پاک كرد . مردها به زبان كردي چيزهايي گفتند . سپس يكى از آنها روبه پير مرد كرد گفت :"در بارهء اين موضوع بايد با فرمانده مان صحبت كنيم. تا فردا صبح شما را به مقر به بريم " لبخندى از رضايت روى چهره پيرمرد نشست وشوق ديدار پسر، گرمايى در وجود او دواند)[٤].

---

(١) انظر : ابر هيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسي الكبير، حسن عميد : فرهنگ عميد .

(٢) هفت بند : از راضيه، ص٨٩.

الترجمة " أفكر مع نفسي ، كيف ألقي الحبة، التي تسافر مع الريح؛ وأجلس هناك في التراب انظف الجلد واضمد الجرح وأتفاخر وأصير بلا هوية، في ذلك الوقت الذي أذوب لأجل سقيا المجروحين، وأظهر لك أيضا ".

(٣) انظر : ابر هيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسي الكبير، حسن عميد : فرهنگ عميد .

(٤) ياد گارپسر: از ابراهيم حسن بيگى، ص١١٤.

وقع المشترك اللفظى هنا فى كلمة(زبان) ومعناها هنا (لهجة) أى بلهجة كردية، وتعنى أيضاً (لهب)، وكذلك(زر الثوب)، وتعنى (عضو كوشش ومتحرك كه در دهان انسان وحيوان قرار داد): أى اللسان[1] .

(همه چيز را پنهان می کنم. نمی گذارم کسی به پيکرهء نيمه جانم نزديك شود. به اتاق می روم. جلوی آينه می ايستم. تمام لب هايم سوخته است، متورم شده است. چشمايم گود رفته، مثل مردها شده ام. دگمه هاي سينه ام را باز مي كنم. تمام سطح سينه ام سوخته است؛ خدايا كمك كن...)[2].

وقع المشترك اللفظى فى هذه الفقرة النثرية فى كلمة (سينه) وهى بمعنى (صدر)، وتحمل كذلك معاني أخرى منها(پستان) :أى(ثدى، حلمة الثدى، صدر)، وتحمل أيضاً معنى(قمة الجبل، رأس السفينة، ظهر السفينة، طعن، ملام، سخرية، هجاء)[3].

وجاء الكاتب هنا بفعل سوختن مع كلمة سينه ليس للتدليل على أن صدره احترق نتيجة لاشتعال النار، وانما يدل على انه احترق من شدة الحزن والضيق، فكلمة (سينه سوز) تعنى(اندوه سخت) : أى الحزن الشديد .

الترجمة " كان رجل مسن يتحدث إلى شخص ويتوسل إليه . وفى النهاية تعب وصمت. ومسح دموعه بباطن كفه. ثم تلفظ الرجل بلهجة كردية، وبعد ذلك تقدم واحد من هؤلاء الرجال إلى الرجل المسن وقال:"يجب أن نتحدث مع قائدنا في شأن هذا الأمر حتى نرحل صباح الغد إلى المقر " فأرتسمت الابتسامة والرضا على وجه الرجل المسن وشوقاً للقاء الابن، وأسرع بحرارة للقائه".

(١) انظر : ابر هيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسي الكبير، حسن عميد : فرهنگ عميد.

(٢) با آسمان: از مصطفى جمشيدى، ص١٨٧.

الترجمة " سأخفي كل شئ. ولا اترك أى شخص يقترب من صورة شبه روحي سأذهب الى الغرفة، وأقف أمام المرآة، وقد احترقت شفتاي، وتورمت عيناي، وصرت مثل الأموات. وسأفتح أزرار الصديرى وقد اشتعل سطح صدري بأكمله، يا الهي ساعدني ...".

(٣) انظر : ابر هيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسي الكبير، حسن عميد : فرهنگ عميد.

(می ریم دزفول. می ریم اهواز پیش پچه هات. اونجا روضهء حظرت زینبو (س) بخون. پیرمرد دیگر به حرف هیچگس کوش نداد. آمد لب شط وشروع کرد به نماز خواندن)[1].

وقع المشترك اللفظي في هذه الفقرة النثرية فى كلمة (لب) ومعناها (كناره) :أى شاطئ، حافة، ساحل وتعنى كذلك(كناره دهان) :أى شفة الفم ، وكذلك(لفچه) أى شفة غليظة أو غليظ الشفة [2].

(١) كارون پر از كلاه از: اكبر خليلى، ص١٩٩.
الترجمة " سأذهب إلى دزفول . سأذهب إلى الأهواز أمام أطفالك ، واستقر هناك أمام روضة حضرة السيدة زينب (عليها السلام) ، لم يسمع الرجل المسن مرة أخرى إلى حديث أي شخص ، وأقبل نحو حافة الشط وشرع فى الصلاة ".
(٢)انظر : ابر هيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسي الكبير، حسن عميد : فرهنگ عميد.

التضاد

التضاد لغةً:

التضاد هو التناقض و المخالفة وعدم التوافق، و بمعنى الضد والخصومة[١].

وهو الموازنة والمقارنة و التحديد[٢]، وهو من مادة ضد.

ومعناه فى اللغة الفارسية (اخشيج) أى معاكس ومضاد فعندما يقول الشاعر والكاتب كلاماً يجمع فيه ألفاظاً متضادة، من قبيل (شب و روز ، گشای و بند) أى (الليل و النهار ، الحل والعقد)، فإن الفرس سطلقون على ذلك اسم المتضاد أما الكتاب و الخليل بن أحمد فإنهم يسمون هذا الاصل بالمطابق[٣] .

كقول الشاعر قمرى بالفارسية (الهزج)[٤]:

بد بذارست عدل و ظلم بنهان مخالف اندك و ناصح فراوان

ومعناه : العدل واضح والظلم مختف و المخالف قليل و و الناصح كثير

والضد بالكسر : كل شئ ضد شيئاً ليغلبه، و السواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذلك وجمعه أضداد، ويقال لا ضد له و لا ضديد له أى لا نظير له و لا كفء له و يقال

---

(١) على اكبر دهخدا : لغتنامه، جـ١٥، ص٧٣٥.

(٢) حسن انوشه : فرهنگ نامه ادبي اصطلاحات، ص١٢٥٤.، محمد معين : فرهنگ فارسي، جلد اول، ١٣٧٨هـ ش، ص١٠٩٢.

(٣) محمد بن عمر الرادويانى: ترجمان البلاغة، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ، ص٧٧.

(٤) رشيد الدين الوطواط : حدائق السحر فى دقائق الشعر، ترجمة إبراهيم أمين الشواربى، المكتبة الفارسية، القاهرة ١٩٤٥، ص١١٨.

لقى القوم أضدادهم و أندادهم، أى أقرانهم، وقد يكون الضد جمعاً أو جماعة و القوم على ضد واحد إذا اجتمعوا عليه فى الخصومة[١] .

التضاد اصطلاحاً :

التضاد فى الاصطلاح له مفهومان، أحدهما قديم و الآخر حديث .

هو اللفظ المستعمل فى معنيين متضادين [٢]وهو ما يسمى بالأضداد.

مثال ذلك فى الفارسية : التركيب الإضافي (پشت پای)بمعنى (روپای) أي ظهر القدم، وأيضاً(درون پای) بمعنى باطن كف القدم .

هو كلمتين مختلفتين فى الشكل و المعنى نحو (سياهى) بمعنى أسود، و (سفيدى) بمعنى أبيض[٣] .

و من أمثلة الكلمات المتضادة كثيراً فى المعاجم الفارسية نحو :

(آمد ، رفت) ، (آغاز ، پايان) ، (خوب ، بد) ، (سرد ، گرم) ، (شيرين ، تلخ) ، (روز ، شب)[٤].

موقف علماء اللغة من التضاد.

أغلب علماء اللغة سواء القدامى أو المحدثين أو الغربيين أقروا بوقوع ظاهرة التضاد وأسرفوا فى وجودها و القليل منهم هو الذي أنكر هذه الظاهرة وعلى رأسهم بن درستويه، حيث يقول ستيفن اولمان"

---

(١) الزبيدى : تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (ضد).، ابن منظور : لسان العرب، جـ٢، بيروت، ١٩٥٦، مادة(ضد) ، الجوهري: الصحاح، مادة (ضد).

(٢)على اكبر دهخدا : لغتنامه، جـ١٥، تهران، ص٧٣٥.

(٣) محمد معين : فرهنگ فارسي، جلد اول، ١٣٧٨هـ ش،ص١٠٩٣.

(٤) ترجمة الكلمات(أتى – ذهب) ، (بداية – نهاية) ،(طيب – سئ) ،(بارد –حار) ،(حلو تمر) ،(نهار–ليل).

من المعروف أن المعاني المتضادة للكلمة الواحدة قد تعيش جنباً إلى جنب لقرون طويلة دون حدوث أي إزعاج أو مضايقة[1].

أسباب وقوع التضاد .

تحدث علماء اللغة المحدثون، عن أسباب ظاهرة التضاد حيث اتفقوا جميعاً على عدة أسباب وقد تم تقسيمها الى ثلاثة أقسام[2]:

أولاً:أسباب خارجية:

١- اختلاف اللهجات :

إن كثيراً من الألفاظ جاءها التضاد بسبب اختلاف القبائل فى استخدام هذه الألفاظ بمعاني متضادة.

٢- الاقتراض من لغة أجنبية :

أى اقتراض أو أخذ كلمة من لغة غير اللغة الفارسية فاستعملتها بالمعنى نفسه وكذلك بضد هذا المعنى أي أنها أعطتها معنيين متضادين .

٣- عوامل اجتماعية :

وتضم التفاؤل والتشاؤم والتهكم والتأدب .

ثانياً أسباب داخلية :

---

(١) ستيفن اولمان : دور الكلمة فى اللغة، ص١٣٢.

(٢) فريد عوض حيدر : علم الدلالة، ص١٥٢- ١٥٦.

وقد قسمت هذه الأسباب إلى ثلاثة أقسام :

١- أسباب ترتبط بالمعنى وهى:

ا- الاتساع. ب- المجاز. جـ- عموم المعنى الأصلي. د- تداعى المعاني المتضادة و التصاحب الذهني[١]. هـ- زيادة القوة التعبيرية[٢].

٢- أسباب ترتبط باللفظ :

ا- اختلاف المعنى الاشتقاقي ب- الإبدال (التطور اللغوي) جـ- القلب المكاني .

٣- أسباب ترتبط بالصيغة :

ا- دلالة الصيغة على الفاعلية والمفعولية: مثل صيغتي مفعول وفعيل كاستخدام الركوب للفاعل و المفعول ، الرعيب للشجاع والجبان.

ثالثاً : الأسباب التاريخية :

أ- رواسب تاريخية: أى أن الأضداد من جميع النواحي هى فى حديث الناس ليست إلا بقايا من طريق التفكير عند البدائيين .

---

(١) هذا ما يسمى بالضدية، أى بمجرد ذكر معنى من المعاني، يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن.(انظر) إبراهيم أنيس : فى اللهجات العربية، ص٢٠٧.

(٢) أى إذا أراد المتحدث المبالغة فى التعبير عن الشيء، عبر عنه بضد معناه .(انظر) فريد عوض حيدر : علم الدلالة، ص١٥٥.

ب- الوضع الأول : وهو رأى بعض اللغويين بأن هذه الألفاظ وضعت للمعنيين المتضادين فى الأصل، ويرده بن سيده حيث يقول :" أما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فينبغي ألا يكون قصداً فى الوضع ولا أصلى" لأنه لا يصلح وضع لفظ لمعنيين متضادين فى الوقت نفسه[1] .

يقسم اللغويون التضاد إلى درجات على النحو التالي[2]:

ا- التضاد الحقيقي : وهو التضاد بين كلمتين خالصتين لمعنيين متضادتين كما فى (حي، ميت، رجل أو امرأة / ولد ، بنت) ، ومن أمثلة هذا النوع من التضاد من خلال المجموعة القصصية ما يلى :

" **محاصره كه شديم، لهجهء اصفهانيها را تشخيص داديم، دستهاى مراقبين را بالا ديديم ودستهايمان را پايين آورديم. حالاً ما نگهبان بوديم ! دستى كه به خونهاى خشكيدهء صورتت كشيدي وزمزمه كردى**" [3].

وقع التضاد فى هذه الفقرة النثرية بين كلمتين هما (بالا – پايين) وهما بمعنى(أعلى – أسفل)

" **دكمهء راديو را مى زند. ازآن، مى تواند بشنود، وقتى كه از همه بريده است. خبر تلخ است . آمدند وزدند ورفتند ؟ وپاسخ ؟ ...**"[4].

---

(١) فريد عوض حيدر : علم الدلالة، ص١٥٦.

(٢) إبراهيم الدسوقى : علم الدلالة، ص٧٠.

(٣) واگويه : از محمود اسعدى، ص٨١.

الترجمة " حُصرنا، ميزنا لهجة الأصفهانيين، ورفعنا أيدي الحراس وخفضنا أيدينا. الآن صرنا مكان الحراس! وسحبت اليد التى جعلت دماء وجهك جافة ثم دعوت"

(٤) از ستاره تا ستارگان: از راضيه تجار، ص١٠٧.

الترجمة" كان يدير مفتاح المذياع ليستطع أن يستمع إلى بعد ذلك، وحين كان ينقطع الإرسال يسمع ، يحدث الخبر السيء وهو : جاءوا وضربوا وذهبوا؟ والإجابة؟...".

وقع التضاد فى هذه الفقرة النثرية بين كلمتين هما(آمدند – رفتندند) وهما بمعنى (جاءوا –ذهبوا) وهما فعلين مصرفين فى زمن الماضى المطلق مع الضمير ايشان من الصدرين (آمدن–رفتن) .وجاء الكاتب بهما هنا فى زمن الماضي المطلق ليدل على أن الواقعة أى الضرب والقتل تم وانتهى.

" **دندان به هم می فشارد. هرگز خبر مرگ کسی را شنیدن، نمی خواستم؛ اما اگر دشمن نمیرد که دوست نمی ماند** " [1] .

وقع التضاد فى هذه الفقرة النثرية بين كلمتين هما (دشمن – دوست) وهما بمعنى (العدو – الصديق).

"**تعطیلات تمام می شود وهمهء تابستانهای صورتی. بزرگ شدن حدیثی است که با پدرش آموخت. وتکین اگر چه از او کوچکتر بود؛ اما حالا بسیار بزرگتر است ؛ بزرگتر وبزرگتر از آنکه در ذهن بگنجد**"[2] .

وقع التضاد فى هذه الفقرة النثرية بين كلمتين هما (كوچگتر– بزرگتر) وهما بمعنى (أصغر – أكبر).

" **دشتی پر از شقایق . صحرای سبز، سبز در سبز . تا جایی که چشمت توان دیدن دارد. علفهایی ترد وخوابیده که در ترنم شبنم به پاهایت می چسبد . می خواهی سیر در فضای سبزش رها شوی ، نمی توانی . هراس جایي که در انتظارت است راحتت نمی گذارد .می گویي خوب این هم قسمتی از ماجرای**

---

(١) از ستاره تا ستارگان: از راضيه تجار، ص١٠٧.
الترجمة " كان يضغط على الأسنان غيظاً، لا أريد أن أسمع خبر موت أى شخص؛ ولكن لو لم يمت العدو لما بقى الصديق".
(٢) از ستاره تا ستارگان: از راضيه تجار، ص١٠٩.
الترجمة " انتهت العطلات، وكل أنواع المصايف، تعالى حديث ، انه حديث تعلمه مع والده (الاستفادة منه)، وعلى الرغم من انه كان أصغر منه ، ولكن الآن أكبر بكثير، أكبر وأكبر من ذلك الذى يختزن فى الذهن ".

ماست ، قسمتی از ذندگی . يك وقتی می بايست فكر اينجايش را هم می كردم . فكر اين كه پايم روزی از محدودهء روزگار ؛ واين روزها و شبها كوتاه می شود . دلم به اسمانی ديكر می آيد" [1].

وقع التضاد فی هذه الفقرة النثرية بين كلمتين هما (روزها ، شبها) وهما فی صيغة الجمع وبمعنى (الأيام ، الليالي)، وهنا أيضاً يوجد تضاد فی كلمة (می آيد) و من المصدر آمدن بمعنى أن يأتی ولكن فی هذه الفقرة ومن خلال السياق قصد بها الكاتب (رفتن) بمعنى أن يذهب ، وهذا ما يسمى " بتداعی المعانی المتضادة والتصاحب الذهني "[2] .

" اعراض می كنم . بر می گرم. مرد در جلويم نشسته است.می دانم راه گريزی ندارم. می ايستم. صدای قدمهای پايي از دور می آيد. بر می گردم مردی سفيد بوش از آن طرف صحرا دارد نزديك می شود . به كنارم می رسد مرا در آغوش می گيرد. می گويند فرشته ء خدا حافظی است. تمام سينه ام می سوزد ، لبهايم را می بوسد . لبهايم همه می سوزد. ناگهان می دوم. می خواهم از در كنار ديوار بگذرم. مرد در جلويم ايستاده است. احساس می كنم مرز زندگی و مرگ در اين چهار طاقتی ديوار است.

---

(١) با اسمان از: مصطفى جمشيدى ، ص١٨٢ .

الترجمة " الصحراء مليئة بالشقائق . صحراء خضراء خضرة فی خضرة حتى ذلك المكان الذي تراه عينيك ، وتلتصق الحصشائش الهشة بأقدامك ومنام فی غناء رقيق . تريد ان تصبح حراً فی فضاء خضرته ، لا تستطيع . الخوف ينتظرك فی اى مكان ولا يتركك فی راحة . يقول أن هذا أيضاً جزء من مغامراتنا ، ، جزء من الحياة . حينئذ كان يجب أن أفكر فی هذا المكان . هذا الفكر كان له نصيب يومى فی عمرى ، وتصبح الأيام والليالي قصيرة . ويذهب قلبي مرة أخرى الى السماء ".

(٢) إبراهيم أنيس : فی اللهجات العربية، ص٢٠٧.

مرد ناگهان جلویم را می گیرد"[1] .

وقع التضاد فی هذه الفقرة النثرية بين كلمتين هما (زندگی ، مرگ) وهما بمعنى (الحياة ، الموت)

" **نه من بهشت را نمی خواهم . من می خواهم برای تو کشته بشوم ودر جهنم بسوزم**"[2] .

وقع التضاد فی هذه الفقرة النثرية بين كلمتين هما (بهشت ، جهنم) وهما بمعنى (الجنة ، النار)، وهذا التضاد بين كلمة فارسية وهی بهشت وكلمة عربية وهی جهنم .

" **با خود عهد کرده ام که بیایم وتنها بیایم وپیکر ضعیف و سبکت را همراه با غم سنگینت وخاطره های شیرینت ، تنها بر دوش بکشم**" [3] .

وقع التضاد فی هذه الفقرة النثرية بين كلمتين هما (سبك ، سنگين) وهما بمعنى (خفيف ، ثقيل).

"**گفتند : تنها خداست که می ماند و من گفتم : تنها قاسم نیست که می رود** "[4] .

---

(١) با اسمان از: مصطفى جمشيدى ، ص١٨٧.

الترجمة " أعلم أنه ليس هناك مفر من الطريق ، أقف ، ويأتي صدى أقدام من بعيد، عدت، ويقترب منى رجل برداء أبيض من ذلك الجانب من الصحراء، ويصل بجانبي ، ويأخذني فى حضنه ، يقال انه ملاك من الله تعالى، يحترق صدرى بأكمله ، ويقبل شفتاي . فتحترق شفتاي وفجأة أجرى، وأريد أن اعبر بجوار الجدار ، حيث وقف رجل فى مواجهتي ، أحس (اشعر) أن حدود الحياة والموت عبارة عن جدار من أربعة زوايا ، ثم أتى فجأة الرجل امامى " .

(٢) فتح الفتوح از : اكبر خليلى، ص٢٠٥.

الترجمة " لا ، أنا لا أريد الجنة . وإنما أريد أن أقتل من أجلك وأحترق فى النار".

(٣) ضريح چشمهای تو از : سيد مهدي شجاعى، ص٢٢٠.

الترجمة " قد عاهدت النفس أن اقدم وحيداً ، وأحمل جسدك الضعيف والنحيل مقترناً لحزنك الدفين، ومشاعرك الحلوة فقط على الكتف "

(٤) ضريح چشمهای تو از : سيد مهدي شجاعى، ص٢٢١.

الترجمة " قالوا : الله وحده الذى يخلد وقلت ليس قاسم وحده الذى يفنى " .

وقع التضاد فى هذه الفقرة النثرية بين كلمتين هما (می ماند ، می رود) وهما بمعنى (يبقى ، يفنى) .

" آن گرتهء نازك ولى شكننده لبخند سرد ويخ بستهء روى لب هاى بر هم فشرده ودهان خاموش او، كه انگار جهان دور ونزديک وبى ترحم را به طنز و تمسخر می نگريست وپيشاپيش به برد خود ايمان داشت ، وآن رنگ پريدگى وچهره گندمگون واستخوان اش كه با گردن عضلانى و افتاب سوخته او آشكارا ناهمخوان بود وجند سال بزرگتر و قويتر از يک جوان هجده ساله نشانش می داد ، نگاه را بى اراده به سوى خود می كشيد ..."[1].

وقع التضاد بين كلمتين (دور و نزديك)

" حالا كه جنگ تمام شده . ما در خط اتش بس حيرت زندگى ايستاديم نه يك قدم جلو، نه يك قدم عقب .همان عده اى راكه يادش كردم ، باسرعت برق می تازند و بيش می روند . [2]

وقع التضاد هنا بين كلمتى هما (جلو ،عقب) وهما بمعنى (امام،خلف) .

ب- تضاد مع أكثر من كلمه: فمثلا كلمه ابيض التي تكون تضاد مع بقية الألوان الأخرى كالأحمر والأخضر والأصفر والأزرق ومن أمثلة هذا النوع ما يلى :

---

(١) دولار از : على اصفر شيرازى ،ص٢٢٧.

الترجمة : تلك ملامح رقيقه ، ولكن كاسرة للابتسامة الباردة والسمجة المعقودة فوق الشفا يف المضمومة ، وفمه الصامت انه كان يتأمل ويظن بسخرية واستهزاء ان الدنيا بعيدة وقريبه وبلا شفقه ، وقويي إيمانه أكثر من ذى قبل وكان ذلك اللون الشاحب للوجه القمحي ورقبته ذات العظام القوية وشمسه المحترقة والظاهرة ، وكان واضح إنه أقوى وأشد من شاب لديه ثمانية عشر عام ، وكان يصوب نظره بلا اراده ناحيته ".

(٢) مردان منتظر از : محمد باقر نجف زاده بار فروش ،ص ٢٤٧.

الترجمه : الان ان الحرب قد انهيت ، نحن نقف على خط النار ما أشدها حيرة لانتقدم ولا نتاخر ، (لا خطوه للامام ، ولا خطوه للخلف) اتذكر نفس المجموعه يهجموا بسرعه البرق ، وينصرفون) . ٢

"**چشمهايش ، درشت وسياه ودر خشان ، باپلكهاى اندكى جمع شده ، به تو دوخته مى شد و انگار درونت را مى كاويد وبيرون وظاهرت را باورنداشت**[1].

وقع التضاد فى هذه الفقره النثريه بين كلمتى هما (درونت، ظاهرت) وهما بمعنى (باطنك ، ظاهرك) او (داخلك ،خارجك).

ج- تضاد مزدوج: وهو ما يقع بين كلمتين بينها درجات من هذا التضاد كما فى : حار، بارد، اللذين يقع بينها : ساخن ومعتدل، وكذلك التضاد فى الأبيض والأسود اللذين يقع بينها رمادي – ودرجات اللون الأسود، ومن أمثلة هذا النوع ما يلى :

(بچه هاي از پشت پنجره در تاريكى نيمه روشن بيرون را تماشا مى كردند)[2].

وقع التضاد هنا بين كلمتين هما (تاريك – روشن)، وهما بمعنى (الظلام – الضياء).وهذا التضاد بين كلمتين فارسيتين، ويعد من نوع التضاد بمفهوم التضاد الحديث أى عبارة عن كلمتين مختلفتين فى الشكل ومتضادتين فى المعنى، ولكن الكاتب أتي بهما متلاحقين كناية عن التشاؤم، وهذا التضاد نتيجة للعوامل الاجتماعية .

---

(١) دلاور از : على اصغر شيرازى ،ص٢٢٧.

الترجمة " قد اجتمعت عيناه الحادة السوداء اللامعة ذات الأهداب القليلة، وكانت قد صوبت إليك وكان يبحث داخلك ولا يصدق فى خارجك وظاهرك .

(٢) باران كه مى باريد : از حسن احمدى، ص٤٠.

الترجمة "كانوا يتفقدون الأطفال من خلف النافذة في الظلمة شبه المضيئة ".

(باد موهايت را پريشان مى كند. رشتهاى سفيد، سياهيها را هاشور مى زنند. چه زود سياهى موهايت رنگ باختند وسپيده را ندا دادند)[1] .

وقع التضاد هنا بين كلمتين هما (سفيد – سياه)، وهما بمعنى (أبيض – أسود)، وجاء الكاتب هنا بهذا التضاد بين اللونين الأبيض والأسود ليدلل بهم على الشباب والمشيب، وكذلك هناك دلالة أخرى للون الأبيض واللون الأسود من خلال هذا السياق، فإن اللون الأسود يدل على التشاؤم، واللون الأبيض يدل على التفاؤل .

د– تضاد مبرهن فان كان ا تضاد مع ب فان ا تضاد مع جـ، على هذا الشكل

ا تضاد ب

ب تضاد جـ

ا تضاد جـ

فالتضاد موجود فى اللغة ومستعمل، وهو فى كل لغات العالم لأنه ظاهره عالميه لدى البشر جميعا فهنا الشئ ونقيضه، وينعكس هذا على اللغة حيث توجد الكلمة وضدها[2] .

(١) هفت بند : از راضيه تجار،ص٨٧.
الترجمة " تبعثر الريح شعرك يرسمون أجزاء بيضاء، و سوداء. ما أكثر أن يلونوا شعرك الأسود اللون ويجعلونه أبيض ".
(٢) إبراهيم الدسوقى : علم الدلالة، ص٧١.